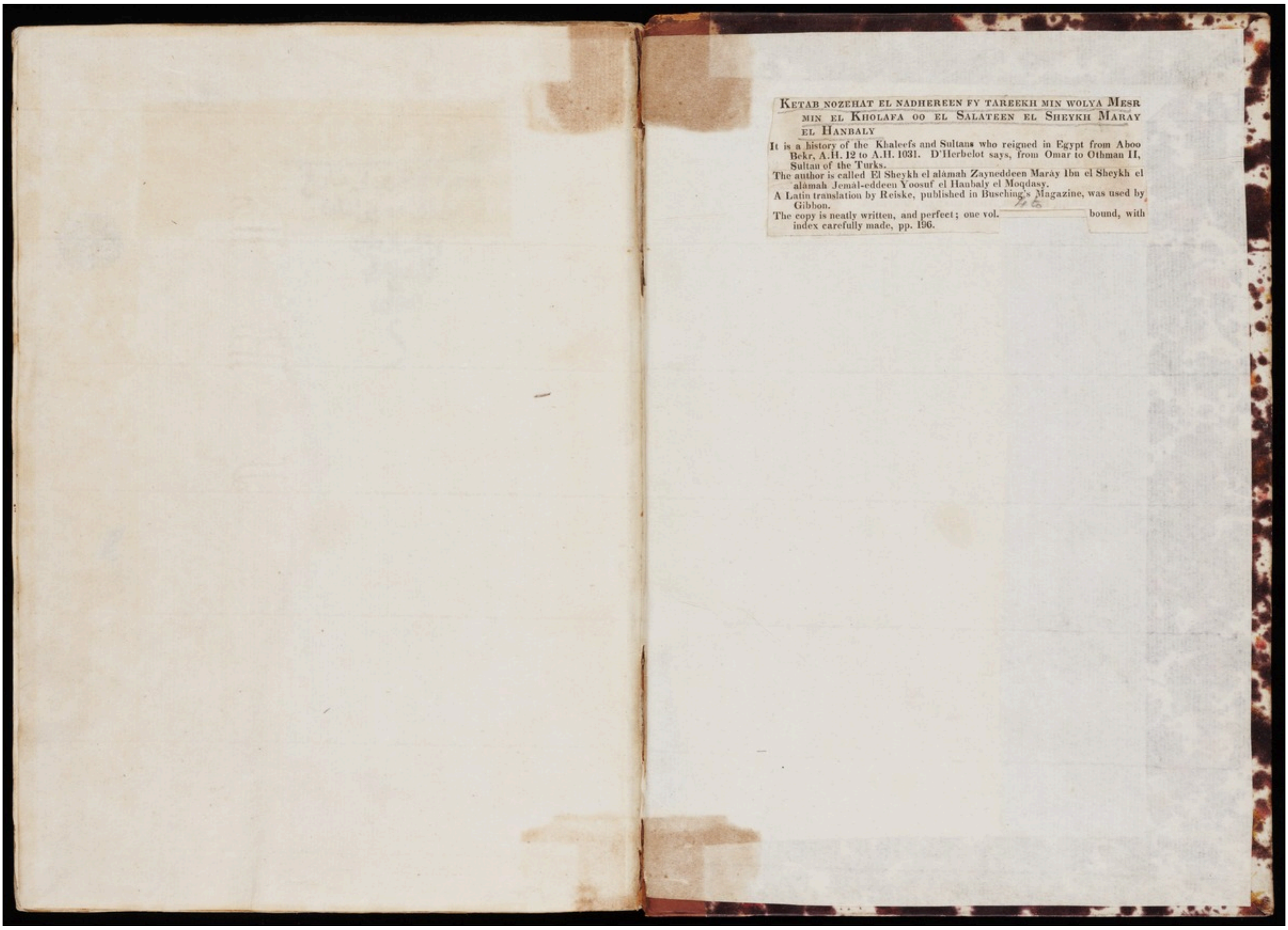
Nuzhat al-na?z?iri?n fi? ta?ri?kh man waliya Mis?r min al-khulafa?? wa-al-sala?t?i?n / Mar?i? ibn Yu?suf al-H?anbali? al-Maqdisi?. -- 1769.

Call Number:	Salisbury MSS 67
Creator:	Karmi?, Mar?i? ibn Yu?suf, d. 1623 or 4
Language:	Arabic
Subject:	History--Egypt
Genre:	Manuscripts
Type of Resource:	text
Description:	Presented to Yale by Edward Elbridge Salisbury in 1870. Fair naskhi?, in red and black.
Abstract:	History of Egypt. Copied in A.H. 1182 (A.D. 1769).
Physical Description:	107 leaves ; 22 x 15.5 cm.
Rights:	More about permissions and copyright The use of this image may be subject to the copyright law of the United States (Title 17, United States Code) or to site license or other rights management terms and conditions. The person using the image is liable for any infringement.
Collection:	Beinecke Library
Extent of Digitization:	Complete work digitized.
Source Digital Format:	image/tiff



Front cover



KETAB NOZEHAT EL NADHEREEN FY TAREEKH MIN WOLYA MESR MIN EL KHOLAFA OO EL SALATEEN EL SHEYKH MARAY EL HANBALY

It is a history of the Khaleefs and Sultans who reigned in Egypt from Aboo Bekr, A.H. 12 to A.H. 1031. D'Herbelot says, from Omar to Othman II, Sultan of the Turks.

The author is called El Sheykh el alámah Zayneddeen Maráy Ibn el Sheykh el alámah Jemál-eddeen Yoosuf el Hanbaly el Moqdasy.

A Latin translation by Reiske, published in Busching's Magazine, was used by Gibbon.

The copy is neatly written, and perfect; one vol. bound, with index carefully made, pp. 196.

Inside front cover, front flyleaf

نمرو ٣٤

كتاب
نزهة الناظرين في تاريخ
من ولي مصر من الخلفا
والسلاطين
للشيخ مرعي
الحنبلي

Front flyleaf v, title page

بسم الله الرحمن الرحيم
قال العبد الفقير الى الله تعالى مرعي
ابن يوسف الحنبلي المقدسي لطف الله تعالى
به امين الحمد لله الباقي وكل من عليها فان
الدايم سلطانه بعد كل سلطان الذي علم
بالقلم علم الانسان والصلاة والسلام على
مالك ازمة الخلافة والمجد بارفع عنان
وعلى اله واصحابه اولي الزهد والتاريخ ٥
والعرفان وبعد فالنفوس لم تزل تتشوف
لاخبار الماضيين وتتشوق لاحوال الخلفا
والسلاطين ففي اثارهم عبرة للمعتبرين وموعظة
للمتعظين ومطالعة نوادرهم تزيد الشهامة
والعقل ونورث النباهة والفضل والناظر
في التاريخ يعرف طبقات سوالف الدهور وامم
خوالي العصور ويصير على بصيرة في معرفة
السابق واللاحق وذلك مرتبة نفيسة عند
الذكي الحاذق وقال سفيان الثوري لما استعمل
الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ وقال حماد
ابن زيد لم يستعن على الكذابين بمثل التاريخ وقد

احببت

احببت ان اذكر هنا على سبيل التلخيص تاريخ من ولي
مصر من الخلفا والسلاطين جعلتها زبدة مغنية
في المذاكرة ونزهة مقنعة في المحاضرة ولمعة
تلذ بها المسامرة وتاريخا مفيدا مختصرا وجامعا
سديدا معتبرا وسميته نزهة الناظرين في
تاريخ من ولي مصر من الخلفا والسلاطين وكاني
بمن ياتي بعدي فيضع له تاريخا على نمطه
ويستريح من تعب القلب وشططه غايته
انه يزيد الزوايد لترغيب الرايد وينشد
قول القايل والمثل الساير شعر
ولو قبل مبكاها بكيت صبابة
اذا لشفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا
بكاها فقلت الفضل للمتقدم
فاقول ولا معين لي سواه ولا اعتمد الا اياه
مقدمة التاريخ سنة ماضية وطريقة راضية
امر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كتب
الكتاب لنصارى نجران فامر عليا ان يكتب فيه
انه كتب لخمس من الهجرة وعن ابن شهاب التاريخ

اسم الكاتب

المقدمة

Title page v, [p. 2r]

من يوم قدم النبي صلي الله عليه وسلم مهاجرا وقيل
اول من كتب التاريخ في الاسلام عمر بن الخطاب
لسنتين ونصف من خلافته كتب اليه ابو موسي
الاشعري ان ياتينا من قبلك كتب ليس لها تاريخ ٥
فاستشارهم في التاريخ فاجمعوا علي الهجرة بعد
ان اختلفوا في جعل مبداه هل هو مولد النبي صلي
الله عليه وسلم او مبعثه او هجرته ثم قالوا باي
شي نبدا فنصيره اول السنة فقال بعض رجب
وبعض رمضان وبعض ذو الحجة وبعض الشهر الذي
خرج فيه من مكة وبعض الشهر الذي قدم فيه
المدينة وقال عثمان ارخوا من المحرم اول
السنة وهو شهر حرام واول الشهور في العدة
ومنصرف الناس عن الحج فاجمعوا علي ذلك
وذكر بن عساكر وغيره انه لم يزل للناس تاريخ
كانوا يورخون في الدهر الاول من هبوط ادم
من الجنة فلم يزل ذلك حتي بعث الله نوحا
فارخوا من الطوفان ثم لم يزل كذلك حتي حرق
ابرهيم ثم اختلفوا فارخ بنوا اسحق من نار ابرهيم
الي مبعث يوسف ومن مبعث يوسف الي ملك

سليمن

سليمان ومن ملك سليمان الي مبعث عيسي
ومن مبعث عيسي الي مبعث سيدنا رسول الله
صلي الله عليه وسلم وارخ بنوا اسمعيل من بنيان
الكعبة الي موت كعب بن لوي ومن موت كعب بن
لوي الي عام الفيل فارخوا منه ثم ارخ المسلمون
بعد ذلك من الهجرة وكانت النصاري تورخ بعهد
اسكندر ذي القرنين وكانت الفرس يورخون
بملوكهم ولنشرع في المراد فنقول لا باس بذكر
فايدة لطيفة وهي انه قيل عاش ادم الف سنة
وبين موته والطوفان الف سنة ومايتان
واثني واربعون سنة وعاش نوح بعد
الطوفان ثلثماية وخمسون سنة وبين
نوح وابراهيم الف سنة ومايتان واربعون
سنة وبين ابراهيم وموسي سبعماية سنة
وبين موسي وداود خمسماية سنة وبين داود
وعيسي الف سنة وبين عيسي ومحمد ستماية
سنة وعشرون سنة وقيل غير ذلك ولا
يعلم تحقيق ذلك الا الله قال تعالي وعادا
وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا

ذكر اعمار الانبيا عليهم السلام وما بينهم من الاعوام

ذكر اول الخلفا وسيدهم صلي الله عليه وسلم

ولاباس ايضا بذكر الخلفا كلهم علي وجه مختصر
لتتم الفايدة علي الوجه المعتبر
سيد الخلفا وخاتم الرسل محمد صلي الله عليه وسلم
ولد بمكة في شعب بني هاشم يوم الاثنين بلا
خلاف الثاني عشر من ربيع الاول علي الاصح
لعشرين من شهر نيسان عام الفيل بعد قدومه
ملكه بخمسين يوما علي الاشهر في ولاية الملك
العادل كسري انوشروان سنة ثمان وسبعين
وخمساية من رفع عيسي عليه السلام الي
السما ولما تم له خمس وعشرون سنه تزوج
خديجة ولما تم له اربعون سنه بعثه الله
ولما تم له احدي وخمسون سنة وتسعة اشهر
اسري به الي السما ولما تم له ثلاث وخمسون
سنة هاجر الي المدينة وكان اول المحرم سنة
الهجرة يوم الخميس الثامن من ايام سنة ثلاث
وثلاثين وتسعماية من ذي القرنين واقام
بالمدينة عشر سنين وتوفي صلي الله عليه وسلم
يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع
الاول سنة احدي عشرة من الهجرة وعمره
ثلاث

ثلاث وستون سنة دولة الخلفا الراشدين
رضوان الله عليهم اجمعين ابو بكر الصديق
عبد الله بن ابي قحافة عثمان بويع بالخلافة سنة
احدي عشرة من الهجرة فاقام سنتين وثلاثة
اشهر وتسعة ايام وتوفي وعمره ثلاث وستون سنة
الفاروق عمر بن الخطاب امير المومنين بويع يوم
موت الصديق فاقام عشر سنين وستة اشهر
وخمس ليال وتوفي ثالث عشري ذي الحجة من
ثلاث وعشرين وعمره ثلاث وستون سنة
ذو النورين عثمان بويع اول المحرم فاقام
اثنتي عشرة سنة الا اياما وتوفي بشوال
سنة خمس وثلاثين وعمره ثلاث وستون سنة
والاشهر اثنتان وثمانون سنه
المرتضي علي بن ابي طالب بويع بعد وفاة عثمان
فاقام اربع سنين وتسعة اشهر وقتل ليلة الجمعة
سابع عشر رمضان سنة اربعين وعمره
ثلاث وستون سنة
الحسن ولده بويع يوم مات ابوه فاقام ستة
اشهر ثم خلع نفسه طايعا في ربيع الاول سنة احدي

[p. 3v-4r]

واربعين ومات سنة ست وخمسين وعمره سبع
واربعون سنة وفي الحديث الخلافة بعدي
ثلاثون سنه ثم ملكا وملوكا وكان اخر ولاية
الحسن رضي الله عنه تمام الثلاثين

ذكر الدولة الاموية عدتهم ١٥

ثم جات الدولة الاموية

وكانت بالشام وعدة الخلفا منهم اربعة عشر
وكانت عمالهم بمصر والشام والحجاز والهند والصين
وخراسان والمشرق والمغرب والاندلس وساير
اقطار الاسلام ومدتهم اثنتان وتسعون سنة
فاولهم معاويه بن ابي سفيان بويع في ذي الحجة
ببيت المقدس سنة اربعين فاقام تسعة
عشر سنة وثلاثة اشهر وتوفي برجب سنة
ستين ودفن بدمشق وعمره ثمان وسبعون
سنه
يزيد ابنه بويع يوم مات ابوه فاقام ثلاث سنين
وتسعة اشهر وتوفي رابع عشر ربيع الاول سنة
اربع وستين وعمره تسع وثلاثون ودفن بدمشق
معاويه ابنه بويع يوم مات ابوه فاقام اربعين
يوما وتوفي خامس ربيع الاخر سنة اربع وستين
وعمره

وعمره ثلاث وعشرون سنة وكان رجلا صالحا
عبد الله بن الزبير بويع بمكة تاسع رجب
سنة اربع وستين فاقام تسع سنين الا قليلا
وقتله الحجاج ثالث عشر جمادي الاخر سنة
ثلاث وسبعين
مروان بن الحكم بويع في الشام في رجب
سنة اربع وسبعين فاقام عشرة اشهر وتوفي
برمضان سنة خمس وسبعين وكان ملكه بالشام
ومصر ولم تصح خلافته
عبد الملك ابنه بويع يوم موته فاقام احدى
وعشرين سنه ونصف شهر منها سبع سنين وسبعة
اشهر متغلبا علي ابن الزبير وباقيها بعد قتله
ومن حينيئذ صحت خلافته وتوفي سنة ست
وثمانين وعمره ستون سنة
الوليد بن عبد الملك بويع يوم موته فاقام تسع
سنين وتوفي بجمادي الاخر سنة ست وتسعين
وعمره ثمان واربعون سنة ودفن بدمشق وكثر
الفتوح في ايامه
سليمان اخوه بويع يوم موته فاقام سنتين

[p. 4v-5r]

وثمانية اشهر وتوفي بصفر سنة تسع وتسعين
وعمره خمس واربعون سنة

عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بويع يوم
موته فاقام سنتين وخمسة اشهر وتوفي برجب
سنة احدى ومائة وعمره تسع وثلاثون
سنة ودفن بدير سمعان بارض حمص

يزيد بن عبد الملك بن مروان بويع يوم
موت عمر فاقام اربع سنين وشهرا وتوفي
بحران في شعبان سنة خمس ومائة وعمره
تسع وعشرون سنة

هشام اخوه بويع يوم موته فاقام تسع
عشرة سنة وتوفي بالرصافة في ربيع الاخر
سنة خمس وعشرين ومائة وعمره ثلاث وخمسون
سنة

الوليد ابن يزيد بن عبد الملك بويع يوم موت
عمه هشام فاقام سنة وشهرين وعشرين
يوما وقتل لفسقه في جمادى الاول سنة ست
وعشرين ومائة ومن حين قتل اضطربت خلافة
بني امية

يزيد

يزيد بن الوليد بن عبد الملك بويع يوم قتل
ابن عمه الوليد فاقام خمسة اشهر وتوفي سنة
ست وعشرين ومائة وعمره اربعون سنة

ابراهيم اخوه بويع يوم موته في ذي الحجة
فاقام سبعين يوما وخلع نفسه في صفر
سنة سبع وعشرين ومائة

مروان بن محمد بن مروان بويع يوم خلع ابرهيم
فاقام خمس سنين وشهرا وقتل في ذي الحجة
عام اثنين وثلاثين ومائة بناحية بوصير من ارض
مصر وعمره تسع وخمسون سنة وهو اخر
خلفا بني امية يقال انه كان عرض جيشه
٥ فبلغ اربعمائة الف عارقين في العدد فقال الوزير
لا اظن جيشا في الدنيا يغلب جيشنا هذا
فقال الوزير يا امير المومنين اذا جات المدة
لم تنفع العدة واذا جا المدد لم تنفع العدد

ذكر الدولة العباسية

ثم جات الدولة العباسيه
وكانوا بالعراق وعدتهم بها سبع وثلاثون
خليفة ثم انتقلوا لمصر وعدتهم بها نحو خمسة
سبعة عشر خليفة وفي صدور ولايتهم الى

المتوكل علي الله كانت اعمالهم سايرة بلاد اهل الاسلام
غير الاندلس فانها خرجت عنهم بتغلب بني
امية عليها واستمرت الخلافة فيهم نحو ثمان
مايه سنة وكان يظن بقاوها فيهم الي ان
يسلموها للمهدي اخر الزمان وهم الذين احدثوا
الالقاب للخلفا وقيل كانت الالقاب ايضا
لبني امية وان سلم ذلك فلا شهرة لهم بها
فاول خلفا العباسيين

اولهم السفاح ابو العباس عبد الله بن
محمد بن علي بن ترجمان القران عبد الله ابن
عباس عم رسول الله صلي الله عليه وسلم بويع
بالخلافة رابع عشر ربيع الاول عام اثنين
وثلاثين ومايه فاقام اربع سنين وثمانية اشهر
وتوفي سنة ست وثلاثين ومايه

المنصور ابو جعفر عبد الله اخوه بويع
يوم موته فاقام اثنين وعشرين سنة وتوفي
محرمًا قرب مكة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
ومايه وهو الذي بني بغداد

المهدي محمد ولد المنصور بويع يوم موته فاقام

عشر

عشر سنين وشهرا وتوفي في المحرم سنة تسع
وستين ومايه

الهادي موسى ولد المهدي بويع يوم موته
فاقام سنة وشهرا ونصفا ومات في ربيع الاول
سنة سبعين ومايه

الرشيد هارون اخوه بويع يوم موته فاقام
ثلاثا وعشرين سنة وتوفي بجمادي الاول سنة
ثلاث وتسعين وعمره خمس واربعون

الامين محمد ولد هارون بويع يوم موته
فاقام اربع سنين وسبعة اشهر وخلع ثم قتل في
المحرم سنة ثمان وتسعين ومايه وعمره تسع
وعشرون سنة

المامون عبد الله اخوه بويع يوم قتله فاقام
عشرين سنة وخمسة اشهر ومات بارض الروم
في شهر رجب سنة ثماني عشرة ومايتين وعمره
ثمان واربعون سنة وهو اول من اظهر القول
بخلق القران وتبعه المعتصم والواثق علي ذلك

المعتصم بالله محمد اخوه بويع يوم موته فاقام
ثمان سنين وثمانية اشهر وتوفي في ربيع الاول

[p. 6v-7r]

سنة سبع وعشرين ومايتين وعمره ثمان
واربعون سنة

الواثق بالله هرون ولد المعتصم بويع يوم
موته فاقام خمس سنين وتسعة اشهر وتوفي
في ذي الحجه عام اثنين وثلاثين ومايتين
وعمره ست وثلاثين

المتوكل علي الله جعفر اخوه بويع يوم موته
فاقام اربعة عشر سنة وتسعة اشهر ورفع
محنة القول بخلق القران واظهر السنة
واكرم الامام احمد ثم قتل بقال بمكيدة ولده
المنتصر في شوال سنة سبع واربعين
ومايتين وعمره احدى واربعون سنة
ومن حين قتل صارت خلافة بني العباس مضطربه
وكادت تزول وهو اول خليفة حجر عليه ومن كلامه

شعر

البين من العجايب ان مثلي
يرى ما قل ممنوعا لديه
وتوكل باسمه الدنيا جميعا
ومنها قليل في يديه

المنتصر

المنتصر بالله محمد ولد المتوكل بويع يوم موته
فاقام ستة اشهر ومات سنة ثمان واربعين
ومايتين في ربيع الاخر وعمره اربع وعشرون
سنة

المستعين بالله احمد بن محمد بن المعتصم بويع
يوم موت المنتصر فاقام ثلاث سنين وتسعة
اشهر وخلع نفسه في المحرم عام اثنين وخمسين
ومايتين

المعتز بالله محمد بن الموكل بويع يوم خلع
المستعين فاقام ثلاث سنين وسبعة اشهر
وخلع نفسه في شعبان سنة خمس وخمسين ومايتين

المهتدي بالله محمد بن الواثق بويع يوم خلع
المعتز فاقام احدى عشر شهرا وكان عادلا
مرضيا ثم قتل رابع عشر رجب سنة ست
وخمسين ومايتين

المعتمد على الله احمد بن المتوكل بويع يوم قتل
ابن عمه فاقام ثلاثا وعشرين سنة وتوفي في رجب
سنة تسع وسبعين ومايتين

المعتضد بالله احمد بن الموفق بويع يوم موت

[p. 7v-8r]

عمه فاقام تسع سنين وتسعة اشهر وتوفي في
جمادي الاخر سنة تسع وثمانين ومايتين فاقام
في ايامه دولة بني العباس

المكتفي بالله علي ولد المعتضد بويع يوم موته
فاقام ست سنين وستة اشهر وتوفي في القعدة
سنة خمس وتسعين ومايتين

المقتدر بالله جعفر اخوه بويع يوم موته
فاقام اربعا وعشرين سنة واحدى عشر شهرا
ونصفا وقتل بشوال سنة عشرين وثلاثماية

القاهر بالله محمد اخوه بويع يوم قتله فاقام
سنة واحدة وستة اشهر ثم خلع واكحلوه
في جمادي الاول عام اثنين وعشرين وثلاثماية

الراضي بالله محمد بن المقتدر بويع يوم خلع عمه
فاقام نحو سبع سنين وتوفي في ربيع الاول سنة
تسع وعشرين وثلاثماية

المتقي لله ابراهيم اخوه بويع يوم موته فاقام
ثلاث سنين واحدى عشر شهرا وخلع واكحلوه في
صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثماية

المستكفي بالله عبد الله بن المكتفي بويع يوم

خلع

خلع المتقي فاقام سنة واربعة اشهر وخلع في
جمادي الاخر سنة اربع وثلاثين وثلاثماية

المطيع لله الفضل بن المقتدر بويع يوم خلع المتقي
المستكفي فاقام تسعا وعشرين سنة واربعة
اشهر وخلع في ذي القعدة سنة ثلاث وستين
وثلاثماية

الطايع لله عبد الكريم ولده بويع يوم خلع ابيه
فاقام سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وخلع نفسه
سنة احدى وثمانين وثلاثمايه

القادر بالله احمد بن اسحق بن المقتدر بويع
يوم خلع الطايع لله فاقام احدى واربعين سنة
وثلاثة اشهر وتوفي في ذي الحجة عام اثنين وعشرين
واربعماية

القايم بامر الله عبد الله ولده بويع يوم موت
ابيه فاقام اربعا واربعين سنة وثمانية
اشهر وتوفي بشعبان سنة سبع وستين واربعماية

المقتدي بالله عبد الله بن محمد بن القايم بويع يوم
موت جده فاقام تسع عشرة سنة وخمسة اشهر
وتوفي في المحرم سنة سبع وثمانين واربعماية

[p. 8v-9r]

المستظهر بالله احمد ولده بويع يوم موت ابيه
فاقام ستا وعشرين سنة وتوفي اثني عشرة
وخمسماية
المسترشد بالله الفضل ولده بويع يوم موت ابيه
فاقام تسع عشرة سنة وقتل سنة تسع
وعشرين وخمسماية
الراشد بالله ولده بويع بعد قتل ابيه فاقام
سنة ثم خلع سنة ثلاثين وخمساية المقتفي
لامر الله محمد بن المستظهر بويع يوم خلع
ابن عمه فاقام خمسا وعشرين سنة وتوفي
سنة خمس وخمسين وخمسماية وهو الذي
كتب العهد لنور الدين الشهيد باخذ مصر
المستنجد بالله يوسف ولده بويع يوم موت ابيه
فاقام احدي عشرة سنة وتوفي سنة ست
وستين وخمسماية وكان عادلا
المستضي بنور الله ولده بويع يوم موت ابيه
فاقام تسع سنين وشهرا وتوفي سنة خمس
وسبعين وخمسماية وهو الذي خطب له السلطان
صلاح الدين بمصر

الناصر

الناصر لدين الله احمد ولده بويع يوم موت ابيه
فاقام سبعا واربعين سنة وتوفي عام اثنين
وعشرين وستماية وعاش تسعين سنة وخطب
له حتي بالصين والاندلس
الظاهر بالله محمد ولده بويع يوم موت ابيه
فاقام تسعة اشهر وتوفي سنة ثلاثين ث
وعشرين وستماية
المستنصر بالله احمد ولده بويع يوم موت ابيه
فاقام تسعة اشهر سبع عشرة سنة وتوفي
سنة تسع وثلاثين وستماية
المستعصم بالله ولده وهو اخر الخلفا ببغداد بويع
يوم موت ابيه وكان فيه لين وقلة معرفة
فاقام سبع عشرة سنة وقتله التتار سنة
ست وخمسين وستماية بمكيدة وزيره ابن العلقمي
الخبيث الرافضي ووقع السيف ببغداد اربعين
يوما فقتل فوق الفي الف وبقتل المعتصم خربت
بغداد وانقضت الخلافة الاسلامية منها بدخول
التتار واستيلايهم عليها واقام الناس بغير
خليفة ثلاث سنين وعلق التتار المصاحف

[p. 9v-10r]

في اعناق الكلاب وقلبوا المساجد كنايس
والقوا كتب الايمة في الدجلة حتي صارت
كالجسر تمر الخيل عليها وبذلك انقرضت
المذاهب ماعدا المذاهب الاربعة لكونها
قد كانت بدا انتشرت وضبطت بالتدوين
فاختيرت لذلك ومن حينيذ ذهبت
محاسن بغداد كانها لم تكن بغداد ان كان
بها اثني عشر الف خان واثني الف طاحون
واربعة وعشرون الف سوق وستون
الف حمام وثمان ماية الف مدرسة ومن
جوامعها الرصافه بسبع ماية الف كانوا
يحضرون بن الجوزي وكان سورها المحيط
بها ثلاثة ايام بلياليها وقيل كان يمشي
على عرضه ستون فارسا عرضا غير مزدحمين
ومات بها الامام احمد بن حنبل فحضر جنازته
الف الف وستماية الف او اكثر ضبط ذلك
بالمساحة وكانت اجل مدن الدنيا وانتقلت
الخلافة منها الي مصر لكن فرق ما بين الثريا
والترب

ذكر خلفا

ذكر خلفا مصر من العباسيين

ذكر خلفا مصر من العباسيين ده

المستنصر بالله ولد الظاهر وصل الي القاهرة
سنة تسع وخمسين وستماية في ايام الملك
الظاهر بيبرس فتلقاه وبايعه مع اهل الحل
والعقد بالخلافة ثم سافر للعراق فودعه
الملك الظاهر الي الشام ثم فارقه الخليفة
متوجها الي العراق فقتله التتار ايضا وهذا
لم يستقر له مكان

الحاكم بامر الله احمد بن الراشد العباسي حضر
الي مصر واثبت نسبه واقام بمصر وهو اول
الخلفا بها وذريته الي يومنا هذا بويع ثامن
المحرم سنة احدي وستين وستماية فاقام
نيفا واربعين سنة وتوفي سنة احدي وسبعماية
ودفن بجوار السيدة نفيسة

المستكفي بالله سليمان ولده بويع يوم مات
ابيه فاقام احدي واربعين سنة ونفاه الملك
الناصر الي قوص واستمر بها الي ان مات في
شعبان عام اثنين واربعين وسبعماية

الواثق بالله ابراهيم بايعه الناصر بعد موت

المستكفي وكان انما عهد لولده احمد فاقام نحو
سنة ثم ندم الناصر عند موته واوصى بخلع
ابراهيم وعود الخلافة لاحمد فخلع في اول
المحرم عام اثنين واربعين وسبعماية

المعتضد بالله ابي بكر ولد المستكفي بويع يوم
خلع ابراهيم بايعه ابن الناصر والقضاة والعلما
فاقام احدى عشر سنة وتوفي سنة ثلاث
وستين وسبعماية

المتوكل على الله محمد ولده بويع يوم مات
ابوه فاقام نحو ست عشرة سنة وخلع في
سنة تسع وسبعين وسبعماية

المعتصم زكريا بن ابراهيم فاقام نحو شهر بويع
يوم خلع المتوكل فاقام نحو شهر

المتوكل بن المعتضد اعيد ثانيا فاقام نحو
ست سنين وخلعه برقوق سنة خمس
وثمانين وسبعماية

الواثق بالله عمر بويع بالخلافة بعد خلع المتوكل
فاقام نحو ثلاث سنين وتوفي سنة ثمان وثمانين
وسبعماية

المعتصم

المعتصم زكريا اعاده برقوق ثانيا فاقام نحو
ثلاث سنين وتوفي سنة احدى وتسعين وسبعماية

المتوكل على الله اعيد للخلافة ثالثا فاقام نحو سبع
عشرة سنة وتوفي سنة ثمان وثمان مايه فكان
مجموع خلافته بما فيها من الخلع والحبس نحو
خمس واربعين سنة وخلف عشرة اولاد ذكور
تولى بعده منهم خمسة فاولهم

المستعين بالله ابو الفضل العباس بويع يوم
مات ابوه المتوكل فاقام الى سنة اربع عشرة
ثم تسلطن ستة اشهر ثم خلعه المويد سنة
خمس عشرة وثمان مايه وحبس بالاسكندريه
الى ان مات بها رحمه الله

المعتضد بالله ابو الفتح داود اخوه بويع
يوم خلعه من السلطنة فاقام ثلاثين سنة
وتوفي سنة خمس واربعين وثمان مايه وبلغ
مالم يبلغه عباسي قبله بمصر وصلى عليه الملك
الظاهر جقمق ومشى في جنازته للمشهد النفيسي

المستكفي بالله سليمان اخوه بويع يوم موته فاقام
عشر سنين وتوفي سنة خمس وخمسين وثمان مايه

وبلغ من العز فوق اخيه وحمل السلطان نعشه
القايم بامر الله حمزه اخوه بويع يوم موته فاقام
اربع سنين وخلعه الملك الاشرف اينال سنة
تسع وخمسين وثمان مايه وارسله للاسكندريه
محتجا بما افتاه الشافعيه من ان للسلطان ان
يخلع الخليفة ٭

المستنجد بالله ابو المحاسن يوسف خامس
الاخوة بويع يوم خلع اخيه يوم الخميس ثالث رجب
سنة تسع وخمسين وثمان مايه فاقام خمسا
وعشرين سنة وتوفي رابع المحرم سنة اربع
وثمانين وثمان مايه ٭

المتوكل علي الله ابو العز عبد العزيز بويع
يوم الاثنين سادس عشري المحرم بعهد من عمه
المستنجد سنة اربع وثمانين وثمان مايه بحضرة
السلطان قايتباي فاقام نحو تسع عشرة سنة
وتوفي سنة ثلاث وتسعماية ٭

المستمسك بالله يعقوب ولده ويلقب المستنصر
بالله ايضا بويع بعد ابيه واستمر الي ايام الدولة
العثمانيه وتوفي سنة سبع وعشرين وتسعماية ٭

المتوكل

المتوكل علي الله محمد ولد يعقوب بويع بالقسطنطينية
وكان السلطان سليم قد اخذه معه فلما توفي
سليم اعاد المتوكل هذا الي مصر وصار خليفه
الي ان مات في شعبان سنة خمسين وتسعماية
في ايام داود باشا وبموته انقطعت الخلافة
العباسية الصوريه من الدنيا فسبحان من
لا يزول ملكه با
ب ذكر سلاطين مصر في الاسلام

ذكر سلاطين مصر في الاسلام

وهو المقصود بالذات لان الخلفا الذين كانوا
بها من العباسية لم يكن لهم من الخلافة الا
الاسم والمستقل بالامور والتصرف انما هو
للسلاطين غاية الامر انهم كانوا يا توق
بالخليفة للسلطان الذي يريدون توليته
فيبايعه ويقول له وليتك السلطنة وكانوا
سلاطين الاقليم يتبركون بهم ويرسلون اليهم
احيانا يطلبون منهم تفويض السلطنة فيكتبون
لهم بذلك وقد رفع هذا من عهد السلطان سليم
فاتح مصر ٭
اذا تقرر هذا فاعلم وفقك الله تعالي ان

مصر في صدر الاسلام لم يلين ولاتها مستقلين
بالامور بل كانوا نوابا عن الخلفا الراشدين ثم
عن خلفا بني امية بالشام ثم عن الخلفا العباسيين
بالعراق واستقر الحال علي ذلك واستمر
الي ان تولي احمد بن طولون نايبا عن الخليفة المعتز
بالله العباسي في رمضان سنة اربع وخمسين
ومايتين واضيفت اليه نيابة الشام والعواصم
والثغور وافريقية وكان ابوه طولون من الاتراك
الذين اهداهم عامل بخاري للمامون بن الرشيد
فلما قويت شوكة احمد بن طولون تغلب علي مصر
وصار سلطانا بها وبغيرها ولم يدع الخلافة
ولا الخروج عن نيابة العباسيين وهو اول من
تسلطن بمصر في الاسلام فكان له ما بين الرحبة
بنواحي الموصل الي اقصي المغرب واستمر الي ان
توفي ليلة الاحد عاشر ذي القعدة سنة سبعين
ومايتين ودفن خارج باب القرافة وكانت مدة
سلطنته ست عشرة سنة وشهرين وخلف
عشرة الاف الف دينار وسبعة الاف فرس
وسبعة الاف مملوك وثلاثة وثلاثين ولدا

وهو

وهو الذي تحول من دار العنابة بقصر الشمع الي
قصر بناه بين مصر والقاهرة وسماه القطايع
ويقال هو الميدان الذي تحت القلعة بالرميلة
الان وبني الي جانبه الجامع الطولوني ذكر جامع طولون
الكبير المشهور به الان عمره بعد ولايته بعشر
سنين وابتدا بناه سنة ثلاث وستين ومايتين
واقاموا فيه ثلاث سنين وبلغت النفقة علي
بناه مايه الف وعشرون الف وجعل دايره منطقة
عنبر معجون ليفيح ليفوح ريحها علي المصلين
بناه بكنز وجده مقداره الف الف دينار فانفقها
كلها في ابواب البر وجعل امامه القاضي بكار
ومحدثه الربيع بن سليمن تلميذ الامام الشافعي
ووقف عليه كثيرا من الرباع ونحوها ولم
يتعرض الي شي من اراضي مصر وكان يتصدق
في كل اسبوع بثلاثة الاف دينار سوي الرواتب
وكان خراج مصر في ايامه اربعة الاف الف
الف دينار ويقال انه احصي من قتله بن طولون
ومن مات بحبسه فبلغوا ثمانية عشر الفا
ورواه بعض الصوفية بعد موته في المنام

بحالة حسنة فقال عدلني على النار الي الجنة عن
بسبب انصاف المظلوم واسماع كلامي له وما
في الاخرة اشير على رسآء الدنيا من الحجاب لملتمس
الانصاف وفي ايامه كان ظهور راس الزنج
بنواحي العراق ادعى النبوة والاطلاع على
المغيبات وقتل من المسلمين الف الف وكان
يسب على منبره عثمان وعليا ومعاوية
وطلحة والزبير وعايشة الي ان قتل في
سنة سبعين وفي ايامه جرت للقاضي
بكار معه محنة بسبب عدم لعنة الموفق
ولي عهد المعتمد العباسي لان الموفق كان
ضيق علي اخيه المعتمد واستقل بالامور
ولم يبق للمعتمد من الخلافة سوي الاسم
فاستعان المعتمد بابن طولون فاعانه
وجمع القضاة والفقها والاشراف وسيرهم
الي دمشق فاجتمعوا بها وخلع الموفق
فارسل يخبر المعتمد بانه خلع الموفق من
ولاية العهد وكان الفقها كلهم افتوا بخلعه
الا القاضي بكار فامر الموفق ببغداد بلعن

ابن

ابن طولون وكتب لعنه على ابواب المساجد
فامر ابن طولون بلعن الموفق وهو بدمشق
وامر القاضي بكارا بذلك وكان صحبته فامتنع
فغضب عليه بعد ان كان عنده في غاية الاكرا م
وكان يعطيه في كل سنة الف دينار فارسل
يطلبها منه فاحضرها من منزله بخواتيمها
لم يفكها القاضي بكار ستة عشر كيسا في كل
كيس الف دينار فقبضها منه والح عليه في
لعن الموفق فقال القاضي بكار الا لعنة الله
على الظالمين فقال علي ابن الحسين بن طباطبا
ايها الامير انه عناك فغضب فامر بتمزيق
ثيابه وجره برجله وجلده الحبس فكان
القاضي بكار يحدث الناس الحديث من طاق
السجن •
ثم تولي بعده احمد بن طولون ولده ابو الجيش
خمارويه ومات ليلا مذبوحا بدمشق ذبحه
بعض خدمه على فراشه يقال لكثرة فساده
بهم في ذي القعدة عام اثنين وثمانين وما بنتي
وكانت مدته اثني عشر سنه وهو الذي زوج

بعثه قطر الندا للخليفة المعتضد وجهزها
بجهاز لم ير مثله من ذلك كما قال الذهبي
الف هاون من ذهب وبني لها علي راس كل
منزلة قصرا فيما بين مصر وبغداد وكل قصر
فيه جميع ما تحتاج اليه من فرش وستور وغير
ذلك حتي كانها في قصر ابيها ولما دخل المعتضد
احبها حبا شديدا لجمالها وادبها ويقال انه
طرقها الحيض حينئذ فلما مد يده اليها
قالت له اتي امر الله فلا تستعجلوه فلم يدع عنها
وفي ايامه سنة ثمان وسبعين ظهرت ظهور القرامطة بالكوفة
القرامطة بالكوفة وهم نوع من الملاحدة
يدعون ان لا غسل من الجنابة وان الخمر
حلال وان الصوم في السنة يومان يوم
النيروز والمهرجان ويزيدون في اذانهم
وان محمد بن الحنفية رسول الله وفي عام
ثمانين فشا امر عبيد الله المهدي جد
الفواطم بالقيروان وصار امره في زيادة
ثم تولي ابو العساكر جيش ولد خمارويه تسعة
اشهر وقتل في سنة ثلاث وثمانين ومايتين

ثم

ثم تولي ابو موسي هارون اخوه ولد خمارويه
المذكور تسع سنين والتزم للخليفة المعتضد
في كل سنة بالف الف دينار فاقره الخليفة
علي ذلك واستمر الي ان قتله عماه ولدا احمد ابن
طولون في ثامن عشر صفر عام اثنين وتسعين
ومايتين وفي ايامه ظهر بالبحرين ابو طاهر
القرمطي
ثم تولي ابو المناقب شيبان بن احمد بن طولون عشرة
ايام ثم قتل وبه مضت دولتهم وجملتها سبعة
وثلاثون سنة واشهرا
ثم اعيدت مصر لنيابة العباسيين
ذكر عود مصر لنيابة العباسيين
في خلافة المكتفي في حدود عام اثنين وتسعين
ومايتين واستمرت الي عام اثنين وعشرين
وثلثماية وفي تلك المدة سنة سبع وتسعين خروج المغرب عن امر بني العباس
ومايتين غلب امر عبيد الله المهدي الفاطمي
بالمغرب وسلم عليه بالامامة ودعي له بالخلافة
وبسط في الناس العدل والاحسان فاحبوا
اليه وتمهد له المغرب وعظم ملكه جدا وخرجت
بلاد المغرب عن امر بني العباس من هذا التاريخ

[p. 15v-16r]

واستمرت في ايدي العباسيين
فغلب عليها الاخشيد محمد بن طغج التركي الفرغاني
واخذها قهرا في خلافة الراضي ثم وصل له
التقليد من الراضي في سنة اربع وعشرين وثلاثماية
قال الناظم

وكان هذا في زمان الراضي
وهو ببغداد وليس راضي
لكنها تفرقت مملكته
من بيده لما تواهت دولته

وكان الاخشيد ملكا شجاعا مقداما حازما
متيقظا حسن التدبير عارفا بالحروب شديد
البطش ذا قوة مفرطة وهيبة عظيمة
وموكبه يضاهي موكب الخلافة بلغت عدة جيوشه
اربعماية الف وهو استاذ كافور الاتي وفي
ذلك الزمان اختل امر الخلافة العباسية ذكر اختلال امر الخلافة العباسية
وتغلب امرا الاطراف على البلاد لضعف امر
الخلافة وصارت البلاد ما بين خارجي قد تغلب
تغلب عليها او عامل لا يحمل مالا وصارت الدنيا
في ايدي عمالها فكانت مصر والشام في يدي

الاخشيد

الاخشيد والموصل وديار بكر وديار ربيعة
ومصر في ايدي بني حمدان وفارس في يد علي بن
بويه وخراسان في يد نصر بن احمد وواسط
والبصره والاهواز في يد اليزيدي وكرمان في
يد محمد بن الياس والري واصبهان والجبل
في يد الحسن بن بويه والمغرب وافريقيه في
يد ابي عبد الله الصنعاني صاحب الدعوة
لعبيد الله المهدي وطبرستان وجرجان
في يد الديلم والبحرين واليمامة وهجر في يد ابي
طاهر القرمطي الذي اقتلع الحجر الاسود والاندلس
في يد الامير عبد الرحمن الاموي وادعى الخلافة
وتسمى بامير المومنين الناصر لدين الله
واستمر الاخشيد بمصر الى ان توفي بدمشق في
ثاني ذي الحجه سنة اربعة وثلاثين وثلاثماية
ودفن ببيت المقدس فمدته احدى عشر سنة
وثلاثة اشهر وفي ايامه قدم ابو طاهر
القرمطي الى مكة سنة سبع عشرة وثلاثماية فقتل
الحج يوم التروية وقتل في المطاف الفا وسبعماية
طايف بحرم وقتل بمكة فقتل ازيد من ثلاثين

[p. 16v-17r]

القاوسبي من السما النسا والصبيان مثل ذلك
وعاد الي هجر وخطب لعبيد الله المهدي الفاطمي
صاحب المغرب فكتب اليه ان اعجب العجب ○
ارسالك بكتبك الينا ممتنا بما ارتكبت في بلد
الله الامين من انتهاك بيت الله الحرام الذي
لم يزل محترما في الجاهلية والاسلام وسفكت
فيه دماء المسلمين فتكت بالحجاج والمعتمرين
وتعديت وتجرأت علي بيت الله تعالي وقلعت
الحجر الاسود الذي هو يمين الله في ارضه
يصافح بها عباده وحملته الي منزلك ورجوت
ان اشكرك علي ذلك فلعنك الله ثم لعنك
الله ثم لعنك الله والسلام علي من سلم
المسلمون من لسانه ويده وقدم في يومه
ما ينجو به في غده فلما وصل كتاب المهدي ○
للقرمطي انحرف علي طاعته وفي ايامه ايضا
مات المهدي صاحب المغرب جد الخلفا المصريين
الذين تسميهم العامة بالفاطميين فان المهدي
هذا ادعي انه علوي وانه بن محمد بن اسمعيل
ابن جعفر الصادق وقال المارخون وانما

ذكر وفاة المهدي صاحب المغرب جد الخلفا الفاطميين

جد

جده مجوسي وقيل يهودي وهو شر منهما كان
باطليا خبيثا حريصا علي ازالة ملة الاسلام اعدم
العلما والفقها ليتمكن من اغوا الخلق وكانت مدته
خمسا وعشرين سنة وجا اولاده علي اسلوبه
لا سيما ابنه القايم كان شرا من ابيه زنديقا
ملعونا اظهر سب الانبيا وكان مناديه ينادي
العنوا الغار وما حوي •

ثم تولي مصر ابا القاسم ولد الاخشيد وكان
صغيرا فوشد الامر للخادم كافور فاقام اربع
عشرة سنة وعشرة اشهر وكان الكلام لكافور
الاخشيدي وفي ايامه سنة تسع وثلاثين
اعيد الحجر الاسود الي محله موضعه اشتراه
الخليفة المطيع الي الله بثلاثين الف دينار بعد
ان مكث عند القرامطه اثنين وعشرين سنة
ولما اخذ القرمطي هلك تحته اربعون حملا
وقيل ثلثماية وقيل خمسماية ولما اعيد الي
مكة حمل علي قعود اعجف فسمن •

ثم تولي ابو الحسن علي اخو المذكور والكلام
لكافور اكثر مما كان في دولة اخيه فاقام خمس

سنين وشهرين وفي ايامه سنة احدي
وخمسين غلب امر الشيعه ببغداد حتي كتبوا
علي ابواب المساجد لعن معاويه وغيره من الصحابه
رضي الله عنهم •

ثم تولي كافور الاخشيد عبد الاخشيد المكني
بابي المسك الخصي كان حبشيا اسود بيع بثمانية
عشر دينارا تسلطن في صفر سنة خمس وخمسين
وثلاث مايه فاقام سنتين واربعة اشهر فكان
يدعي له علي المنابر بمصر والشام والحجاز وتوفي
في العشرين من جمادي الاولي سنة سبع وخمسين
وثلاثمايه ودفن بالقرافة وله مقام مشهور
وله ماثر حميده وكان كافور خبيرا بالسياسة
فطنا ذكيا جيد العقل يدارك ويخدع فكان
يهادي المعز بن صاحب المغرب ويظهر ميله
اليه ويذعن الطاعة لبني العباس وكانت
جواسيس المعز بمصر يكاتبوه اذا زال الحجر
الاسود ملك مولانا المعز الدنيا كلها ويعنون
بالحجر الاسود كافور وقال بعضهم لم يبلغ
احد من الخصيان ما بلغ كافور ومدحه المتنبي

وغيره

وغيره وقال بعض الوعاظ بمصر من هوان
الدنيا علي الله تعالي انه اعطاها لخصي
فرفع الي كافور ظنا انه يعاقبه فرسم له بخلعة
ومايتي دينار ووقعت في ايامه زلزلة عظيمة
ففزع الناس لها فانشد بعض الشعرا

ما زلزلت مصر من خوف يراد بها
لكنها رقصت من عدلكم طربا

فاجازه كافور بالف دينار وكان سايرا ذات يوم
وفي اصحابه شريف راكب فسقط سوط كافور
من يده فنزل الشريف وناوله اياه فقال ايها
الشريف اعوذ بالله من بلوغ الغاية ما ظننت
ان الزمان يبلغني هذا ورسم له بهدية يزيد
ثمنها علي خمسة عشر الف دينار •

ثم تولي ابو الفوارس احمد بن علي الاخشيد وعمره
اثني عشرة سنة فاقام سنة واحدة الي ان جاء
جوهر القايد فانتزعها منهم وزالت دولتهم
وفي ايامه سنة سبع وخمسين ملك القرامطه
دمشق وعزموا علي قصد مصر ليملكوها فجا العبيديون
فاخذوها وقامت دولة الرفض في الاقاليم المغرب

[p. 18v-19r]

ومصر والعراق والله سبحانه وتعالى اعلم

ثم جاءت الدولة العبيدية الفاطمية

ذكر الدولة العبيدية الفاطمية

نسبة لعبيد الله المهدي صاحب المغرب او لفاطمة
الزهراء رضي الله عنها بحسب دعواهم الكاذبة لان
اكثر المورخين قالوا انهم من اولاد الحسين بن محمد
ابن احمد بن القداح وكان مجوسيا وقيل يهوديا
كما تولوا دفعت بهم العناية العباسية من
مصر سنة ثمان وخمسين وثلثماية وتسموا بالخلفا
وامرا المومنين وذلك باطل بل هم متغلبة
خوارج وامامتهم باطلة لانهم قاموا والخلافة
العباسية قائمة ببغداد ولا تصح البيعة
بالخلافة لامامين قال الفقها لو بويع بالخلافة
اثنان فالامام الاول ومعا او جهل السابق
فالامامة باطلة وقال صاحب الانوار من
الشافعية لا يجوز نصب امامين في وقت
واحد ومبدا ظهور الفواطم بالمغرب واولهم
المهدي بالله عبيد الله باني المهدية تولى
بالمغرب خمسا وعشرين وثلاثة اشهر
القايم
المنصور اسماعيل تولى بالمغرب ايضا اثني القايم بامر الله

عشرة

عشرة سنة وسبعة اشهر
المنصور اسماعيل صاحب افريقية تولى بالغرب ب
فاقام اثنين وثلاثين عاما اذا تقرر هذا فاولهم بمصر
المعز لدين الله ابو تميم معد بن المنصور
اسمعيل بن القايم بن المهدي صاحب المغرب
بويع بالمغرب بعد موت ابيه المنصور فاقام
اربعا وعشرين سنة وتوفي بمصر سنة خمس وستين
كما سياتي والمعز هذا هو الذي بنيت له القاهرة
بنية المفاخرة للعباسيين ببنايهم بغداد والجامع
الازهر على يد جوهر القايد الخادم وزيره وهو من
كبار الرافضة دخلها قبل المعز في مائة الف مقاتل
فاخذ مصر بلا قتال لانه لما مات كافور لم يبق من
يجتمع عليه القلوب واصابهم غلا شديد فاضعفهم
فكتب جماعة الى المعز يطلبون منه عسكرا
ليسلموا اليه مصر فارسل مولاه جوهر القايد
ذكر بناء القاهرة
فاستولى عليها في خلافة المطيع لله العباسي وشرع
في بنا القاهره ودار الامارة المعروفة الان
بالقصرين سنة ثمان وخمسين وخرجت مصر والشام
والحجاز والمغرب وصقلية عن بني العباس من

[p. 19v-20r]

ذكر بناء الجامع الازهر

حينيذ وشرع في بناء الجامع الازهر
سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وكمل بناوه في
سابع رمضان سنة احدي وستين وفي سنة
ستين اعلم المودنون بدمشق بحي علي خير العمل
بامر المعز بعد ان شق ذلك علي الناس وافقد
جوهر القضاة علي حالهم غير انه الزمهم ان يحكموا
في المواريث وفي الطلاق والهلال بقول اهل
البيت وجعل الهلال شهرا ثلاثين وشهرا تسعا
وعشرين وكان جد المعز عبيد الله المهدي
المتغلب علي المغرب في سنة احدي وثلثماية
تقدم في اربعين الفا اليا خذ مصر فعجز ورد خايبا
وفي سنة ست وثلثماية اقبل القايم بن المهدي
في جيوشه فاخذ الاسكندريه واكثر الصعيد
ثم رجع ثم بعد ذلك في عام ثمان وخمسين جاء
جوهر القايد فاخذها كما مر
ثم تولي المعز لدين الله في عام اثنين وستين
وثلثماية ومعه الف وخمسماية جمل موسوقه
ذهب عين واحضر صحبته توابيت ابايه ودفنهم
في قصره في القاهرة وامتدحه شاعره محمد بن

هاني

هاني بقصيده يقول فيها شعر
تقول بني العباس هل فتحت مصر
فقل لبني العباس قد قضي الامر
وكان المعز شابا حبيبا الا انه كان فاضلا عاقلا
اديبا حاذقا جوادا ممدوحا وفيه عدل للرعية حضر
امراة كافور الاخشيد وادعت علي يهودي بثوب
منسوج باللالي اليتيمة فانكرها فامر المعز بتفتيش
دار اليهودي فوجد الثوب فدفعه لها فعرضته
علي المعز فلم يقبله فشكره الناس علي ذلك
وفي ايامه سنة ستين وثلثماية قاتلته
القرامطة قتالا شديدا ثم غلبهم بالمكيدة
وفي سنة ثلاث وستين اقيمت الخطبة والدعوة
بالحرمين للمعز وعلي الرفض وزاد بمصر والشام
والمغرب والشرق ونودي بقطع صلاة التراويح
من جهة المعز فكانت الخطبة في ساير ممالك
الشرق الي اعمال الفرات وحلب باسم بني العباس
ومن حلب الي بلاد المغرب كانت الخطبة باسم
الخلفا الفواطم مع الحرمين الشريفين وفي
لما سنة ثلاث وستين ايضا خرج بنو هلال

[p. 20v-21r]

وطايفة من العرب علي الحجاج فقتلوا منهم خلقا
كثيرا وعطلوا الحج فلم يحج تلك السنة سوي اهل
ضرب العراق واستمر المعز الي ان توفي
سابع ربيع الاخر سنة خمس وثلثماية ودفن بقصره
بالقاهرة عند ابايه يلقون من الله ما يستحقون
ثم تولي العزيز بالله ابو نصر نزار ولد المعز المذكور
فاقام احدي وعشرين سنة وخمسة اشهر وتوفي
في الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست
وثمانين وثلثماية وفتح له في ايامه زيادة علي
ابايه حمص وحلب وخطب له بالموصل وباليمن
وفي ايامه كتب الي الاموي صاحب الاندلس كتابا
سبه فيه وهجاه فكتب اليه الاموي اما بعد
فانك قد عرفتنا فهجوتنا ولو عرفناك لاجبناك
فاشتد ذلك علي العزيز وافحمه عن الجواب
يعني انه دعي لا تعرف قبيلته وصعد يوما
المنبر فراي ورقة مكتوبا فيها شعر

بالظلم والجور قد رضينا ∘ ليس بالكفر والحماقة
ان كنت اعطيت علم غيب ∘ بين لنا كاتب البطاقة

لانهم كانوا يدعون علم المغيبات ومن العجب

انه

انه كان استوزر نصرانيا وولاه مصر واخر يهوديا
وولاه الشام فعز بسببهما اليهود والنصاري
فكتبت اليه امراة تشتكي بالذي اعز اليهود
بميشا والنصاري بابن نسطورس واذل المسلمين
بك الا رفعت مظلمتي فوقعها وعزلهما واخذ
من النصراني ثلاث ماية الف دينار ٥
ثم تولي الحاكم بامر الله ابو علي المنصور ولد
العزيز فاقام خمسا وعشرين سنة وشهرا
الي ان قتل بمكيدة اخته بجبل المقطم سابع
عشري شوال سنة احدي عشرة سنة واربعماية
وسيرته القبيحة وعقيدته الخبيثة مشهورة
وهو الذي عمل لجامع عمرو تنورا من فضة فيه
ماية الف درهم وارسل له من المصاحف الفا ومايتين
وتسعين مصحفا منها ما هو مكتوب كله بالذهب
وبني الجامع الحاكمي ويقال له الجامع الانور الذي
بين باب النصر والفتوح وكان قاضيه يكتب علي
السجل قاضي القضاة قاضي عبد الله الامام
الحاكم امير المومنين صلوات الله عليه وعلي
ابايه الطاهرين علي القاهره المعزية ومصر

ذكر الجامع الحاكمي الذي بين
باب الفتوح وباب النصر

[p. 21v-22r]

والاسكندرية واجيا دالشام والرحبة والرقة
والمغرب واعمالها وما فتحه الله وما تيسر فتحه
لامير المومنين **قال اهل التاريخ** لم يلي مصر
بعد فرعون شر من الحاكم ورام ان يدعي الالوهية
وصار قوم من الجهال اذا راوه يقولون يا واحد
يا احد يا محيي يا مميت وامر الرعية بالقيام
له عند ذكر الخطيب له على المنبر اعظاما
له وامرهم بالسجود اذا ذكر اسمه في الخطبة
وغيرها في مواضع الاجتماع وكان كثير التلون
هدم الكنايس ثم اعادها واسلم لذلك ناس
من اهل الذمة ثم اذن لمن اسلم ان يعود الى دينه
وبنى المدارس وجعل فيها الفقها والمشايخ
ثم قتلهم وخربها وامر بقتل الكلاب فقتلها
كلها وحرم اكل الملوخيا وامر بقطع الكروم التي
باقليم مصر والصعيد احترازا من عصر الخمر
وامر الناس بغلق الاسواق نهارا وفتحها
ليلا وكان يتولى الحسبة بنفسه فمن وجده
قد غش امر عبدا اسود معه ان يعمل فيه
الفاحشة ومنع النسا ان يخرجن من البيوت

وامر

وامر بسبب ذلك بحرق مصر فاحترق نحو ثلثها
وفي ايامه سنة ثلاث وتسعين امر نايبه بدمشق
بمغربي فطيف به على حمار ونودي عليه هذا جزا
من يحب ابا بكر وعمر ثم ضرب عنقه بالسيف وفي
سنة خمس وتسعين امر بمصر بكتابة سب الصحابة
على ابواب المساجد والشوارع وامر العمال بالسب
ثم تولى الظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن علي
ولد الحاكم وعمره ستة عشر سنة وتسعة اشهر
وتوفي سنة سبع وعشرين واربعماية وكانت
عمته قد قامت بتدبير ملكه احسن قيام الى ان
كبر وفي ايامه تضعضعت دولة الفاطميين
فخرجت عنهم حلب واكثر الشام وفي ايامه امر
بجمع الجواري الحسان متزينات بالحلل والحلي
ليضع لهن يوما حسنا لم ير مثله بمصر فاجتمع
ما يزيد على الفين وستماية جارية حسنا فامر ببناء
المجلس عليهن وسده حتى متن جميعا ثم امر
بحرقهن وما عليهن بعد ستة اشهر قال
السيوطي بعد هذه الحكاية رحمه فلا رحمه الله
ولا رحم الله من خلفه وقال غير السيوطي كان

[p. 22v-23r]

الظاهر هذا سمحا عاقلا جوداً ايميل الجدين
وعفة وحلم مع تواضع ازال الرسوم التي
جددت في ايام ابيه الحاكم
ثم تولي المستنصر بالله ابو تميم بن الظاهر
المذكور وعمره سبع سنين فاقام ستين سنة
واربعة اشهر ولم يقم هذه المدة خليفة ولا
ملك في الاسلام قبله ولا بعده وتوفي ثامن
عشر ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وثمانين
واربعماية ولم يكن من عهد المستنصر هذا
للفواطم من الخلافة سوى الاسم لاستيلاء
وزرايهم علي الامور وحجرهم عليهم فيها
كخلفاء بغداد العباسيه مع بني بويه وفي
ايامه سنة ثلاثين واربعماية تعطل الحاج
من ساير الاقاليم فلم يحج احد وفي ايامه
سنة ثمان واربعين واربعماية قطعت الخطبة
للعبيدي بالمغرب وخطب لبني العباس وكذلك
فعل بمكة وبطل من دمشق الاذان بحي علي
اخر العمل وفي سنة خمس وخمسين دعي
للعبيدي بجامع المنصور ببغداد وزيد في

الاذان

ذكر غلا وقع بمصر ورفعه الله

الاذان حي علي خير العمل وخطب له في كل جوامع
بغداد وفي سنة ستين واربعماية وقع الغلا
الذي لم يسمع بمثله من عهد يوسف واستمر سبع
سنين بحيث بيع الكلب بخمس دنانير والهر
بثلاثة دنانير ولم يبق للخليفة سوى ثلاثة
افراس وبيع الرغيف بماية دينار ثم عدم
القوت بالمرة بحيث ان امراة بذلت مد جوهر
بمد قمح فلم يلتفت اليها احد نعوذ بالله من ذلك
وبقي الحال لم يبق للخليفة سوي سجادة وقبقاب
وكان اذا نزل من القصر يستعير بغلة الديوان ليركبها
ثم تولي المستعلي بالله ابو القاسم احمد ولد المستنصر
المذكور فاقام سبع سنين وتوفي سنة خمس
وتسعين واربعماية وكان الكلام في مملكته
لوزيره الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالي وهو
الذي بني الجبل الجيوشي بسطح الجبل المقطم
وجامع الجيزه وجامع العطارين بثغر اسكندر
وسوق امير الجيوش المسمي الان بسوق
مرجوش وكان سنيا وتولي الوزارة للمستنصر

ذكر جامع الجيوشي وسوق مرجوش

يه

[p. 23v-24r]

والمستعلي وصدرا من ولاية الامر ثم قتل
برمضان سنة خمس عشرة وخمسماية ضربه
نداوي وهو راكب فقتله قال ابن خلكان
وترك من الاموال ما يفوق العد من الذهب
ستماية الف الف دينار ومن الفضة مايتين
وخمسين اردبا وسبعين الف ثوب ديباج
اطلس ودواه ذهب فيها جوهر باثني عشر
الف دينار وخمسماية صندوق للبس بدنه
وترك صندوقين كبيرين فيهما ابر ذهب
برسم النسا ومن ساير الانواع ما لا يعلمه الا الله
ومن محاسنه ان القاضي كتب اليه رقعة وهو
في الوزارة يقول فيها انه وجد في حاصل مالا
يبلغ الف دينار وليس لها طالب من عدة
سنين ورفعه الي بيت المال اولي واراد بذلك
التقرب عنده فوقع فيها انما قلدناك قاضيا
ولم نجعلك ساعيا ولا ارب لنا فيما لا نستحق
قبضه فاتركه علي حاله حتي يرجع مستحقه
(عفش — interlinear above يرجع)
ولا تراجع في ذلك بعدها وفي ايام المستعلي

ظهرت

ذكر اخذ الفرنج بيت المقدس

ظهرت الفرنج علي ارض الشام فانزعجت لهم
الملوك وعظم الخطب قيل ان المستعلي لما
راي قوة دولة السلجوقية واستيلاهم علي
الشام كاتب الفرنج يدعوهم الي الشام ليملكوه
فقدمت الفرنج في الف الف مقاتل الي بيت المقدس
فاخذوه في يوم ضحوة يوم الجمعة ثالث عشري
شعبان عام اثنين وتسعين واربعماية وقتلوا
به اكثر من سبعين الفا من العلما والصلحا وغيرهم
وجمعوا اليهود في الكنيسة واحرقوها عليهم
واخذوا حيفا وارسوف وقيسارية وتمكنت
الفرنج من الشام ونقل المصحف العثماني من
طبرية الي دمشق خوفا عليه واستولوا
علي غالب اقليم الشام

ثم تولي الامر الاحكام اسمه ابو النصر علي ولد المستعلي
وعمره خمس سنين فاقام تسعا وعشرين
سنة وسبعة اشهر الي ان قتل في الروضة
سنة اربع وعشرين وخمسماية وفي ايامه
بني الجامع الاقمر بالقاهرة قال الذهبي كان
الامر رافضيا خبيثا فاسقا ظالما جبارا متظا

هرا

[p. 24v-25r]

بالمنكر واللهو ذا كبر وجبروت وفي ايامه
قصد بردويل ملك الفرنج اخذ مصر فاهلكه
الله قبل ان يصل الي العريش فشق عليه اصحابه
بطنه واخرجوا حشوته ورموا بها فسمي
ذلك المكان بسبخة بردويل ثم دفنوه بالقمامة
بالقدس وكان هو الذي اخذ بيت المقدس
من المسلمين ثم تولي الحافظ لدين الله عبد — الحافظ لدين الله
المجيد محمد بن المستنصر ولد عم الآمر فاقام
تسع عشرة سنة وسبعة اشهر وتوفي
سنة اربع واربعين وخمسمائة ومن العجب
ان الحافظ ولي الوزارة لبهرام النصراني
الارمني فانكروا عليه ذلك وقال له بعض
خواصه النصراني لا يكون وزيرا لان من
وظيفته ان يصعد مع الخليفة المنبر يوم
الجمعة فاصر علي توليته وان ينوب عنه
القاضي في ذلك قال بن خلكان ان الحافظ — ذكر طبل القولنج
كان يعتريه القولنج فعمل له الحكما طبلا اذا
ضربه احد خرج الريح من مخرجه واستمر
بخزاينه الي ايام صلاح الدين فاخذه

كردي

كردي ولا يدري ما هو فضربه فضرط فخجل
والقاه من يده وفي ايامه فتح زنكي والد نور الدين
الشهيد الرها من الفرنج وساير الاماكن التي
كانت بيد الفرنج شرقي الفراة وفي ايامه
قصد نور الدين الشهيد محمود بن زنكي حلب
فملكها واظهر بها السنة وغير البدعة التي
كانت لهم في التاذين وقمع بها الرافضة وبني بها
المدارس ووقف الاوقاف واظهر العدل وجد
في قتال الفرنج وفتح حصونهم وملك الفرنج
المهدية بافريقية

ثم تولي الظافر باعداء الله اسمعيل بن الحافظ فاقام
اربع سنين وسبعة اشهر وكانت ايامه مضطربة
لحداثة سنه واشتغاله باللهو واللذات بحيث
عشق بن وزيره العباس الصنهاجي فكان ذلك
سبب خنقه فقتل بدار الوزارة المعروفة الآن
بمدرسة السيوفية سنة تسع واربعين وخمسما
سنه وبني في ايامه الجامع الفاكهاني — ذكر جامع الفاكهاني ية
داخل باب زويله وفي سنة موته اخذ نور
الدين دمشق بعد ان استعانوا علي قتاله

بالفرنج وطمعت الفرنج في اخذ دمشق بعد ان
ملكوا في السنة الخالية قبلها عسقلان وقويت
شوكتهم فاعان الله دمشق واقليمها بنور الدين
فضبط امور دمشق وحصن سورها وبني بها
المدارس وابطل المكوس وعاقب علي شرب الخمر
ثم تولي الفايز بنصر الله عيسي ولد الظافر
وعمره خمس سنين فاقام ست سنين ونصفا ومات
في سابع عشر رجب سنة خمس وخمسين وخمسماية
وبدولته وهي امر المصريين فكتب الخليفة المقتفي
عهداً النور الدين محمود بن زنكي وولاه مصر
وامره بالمسير اليها كما سياتي وفي ايامه
تولي الوزارة الملك الصالح طلايع بن رزيك
الذي بني الجامع خارج باب زويله والمشهد
الحسيني بالقاهره وتولي الوزارة للفايز ذكر المشهد الحسيني
والعاضد وكان تحت حجره الي ان قتل برمضان
سنة ست وخمسين في خلافة العاضد وكان
السبب في قتله عمة العاضد لاستيلايه
علي الامور والدولة قال العماد لما قتل الصالح
كسفت شمس الفضايل ورخص شعر الشعر

واخفض

سة واخفض علم العلم ولم تزل مصر بعده منحو
الحظ منكوسة الرايه لم يكن بمجلسه يقطع
الا بالمذاكرة في انواع العلوم الشرعية والادبية
وفي مذاكرة وقايع الحروب مع امرا دولته وكان
دكا عمرا يحب الادب واهله ولكنه كان مفرط
العصبية لمذهب الامامية ولما قتل اقيم
في الوزارة ابنه رزيك فقتل بعد سنة فاقيم
بعده شاور وهو الوزير المشوم علي الفواطم
كالوزير بن العلقمي علي بني العباس فان هذا
اطمع الفرنج في اخذ الديار المصريه فكان
سبب زوالها بالمره كما ان ابن العلقمي اطمع
التتار في اخذ بغداد وخرابها كما ياتي
ثم تولي العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف
ابن الحافظ فاقام احدي عشرة سنة وستة
اشهر وكان وزيره شاور المذكور ثم قتله
ضد صلاح الدين لموالاته الفرنج فاستوزر العاضد
اسد الدين فاقام شهرين ومات ثم استوزر
صلاح الدين فاستمر في الوزارة الي ان مات
العاضد في الحادي والعشرين من محرم سنة

ذكر انقطاع دولة الفاطميين

سبع وستين وخمسمائة بعد خلعه من ملكه
بايام وبموت العاضد انقضت دولة الفاطميين
الذين افنوا مذاهب السنة قتلا ونفيا وتشريدا ائمة م
واقاموا مذهب الرفض والشيعة قال
ابو شامه وقد افردت كتابا سميته كشف
ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب
والكيد وكتب فيهم ايام الحاكم بامر الله محضر
من علما بغداد واسايها عام اثنين
واربعمايه وفيه انهم ليسوا من ولد علي بن ابي
طالب بل هم كفار وفساق وملحدون وزنادقه
مبطلون وللاسلام جاحدون عطلوا الحدود
واباحوا الفروج وسفكوا الدما وسبوا الانبيا
وفيه الفاظ من هذا كثيره طويلة قال
الرعيني اجمع العلما بالقيروان على ان حال
بني عبيد حال المرتدين والزنادقه لما اظهروا
من خلاف الشريعة وقال ابو الحسن القابسي
ان الذين قتلهم عبيد الله وبنوه من العلما والعباد
اربعة الاف رجل ليردوهم عن الترضي عن الصحابة
فاختاروا الموت وياحبذا لو كان رافضيا

فقط

فقط ولكنه زنديق وقال شيخ الاسلام
تقي الدين بن تيميه في بعض فتاويه ان القاهرة ة
بقي ولاة امورها نحو مايتي سنة على غير
شريعة الاسلام فكانوا يظهرون انهم رافضه
وهم في الباطن اسماعيليه ونصيريه وقرامطه
وباطنيه كما قال الامام الغزالي في كتابه الذي
صنفه في الرد عليهم ظاهر مذهبهم الرفض
وباطنه الكفر المحض والذين يوجدون في
بلاد الاسلام من الاسماعيليه والنصيرية
والقدرية واشكالهم من اتباعهم قالوا ولما كانوا
ملوك القاهرة كان وزيرهم مرة يهوديا
ومرة نصرانيا ارمنيا وقويت النصارى بسبب
ذلك النصراني الارمني فبنوا كنايس كثيره بارض
نوا مصر في دولة اوليك الرافضه والمنافقين وكا
ينادون بين القصرين من لعن وسب فله
دينارا واردبا وكانوا من شر الخلق فيهم قوم
زنادقه دهريه لا يومنون بالاخرة ولا جنه
ولا نار ولا يعتقدون وجوب الصلاة والزكاة
والصيام والحج وخير من كان فيهم الرافضه

والرافضه شر الطوايف المنتسبين الى
القبلة قال فبهذا السبب وامثاله كانت
احداث الكنايس في القاهرة وغيرها وقال
اتفق المسلمون علي ان ما بناه المسلمون من
المداين لم يكن لاهل الذمة ان يحدثوا فيها
كنيسة وقال من المعلوم المتواتر ان
القاهره بنيت بعد عمر بن الخطاب بثلثماية
سنة هذا كله كلام ابن تيميه وانما ذكرته
لما فيه من الفوايد الفقهية من وجوب
هدم الكنايس القاهرة ونحوها علي ولاة
الامور الا الي الله تصير الامور وكانت
جملة مدة ولايتهم بمصر خاصة مايتي سنة
وستة سنين وعدتهم احدى عشر نفرا وكانت
دولتهم بالمغرب سنة سبع وتسعين ومايتين
وانقراضهم بمصر سنة سبع وستين وخمساية
فمجموع مدتهم نحو مايتين واحدى وسبعين سنة
وقد طهر الله تعالى منهم البلاد واراح منهم العباد
ثم جات الدولة الايوبية الكردية السنية اصحاب الفتوحات
الذين جددوا الخطبة للعباسيين بمصر وهم

الكراد

اكراد اوودية وكانوا في خدمة تركي بن ابي
سنقر ثم في خدمة نور الدين الشهيد محمود
محمود صاحب الشام وهو الذي ارسلهم الي مصر
واولهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
رحمه الله تعالي تقدم مع الملك نور الدين محمود
ابن زنكي لما كتب له الخليفة المقتفي العهد
علي البلاد الشامية والمصريه ولقبه بالملك
العادل وامره بالمسير الي مصر لما بلغه
ضعف الدولة الفاطمية ففتح محمود بلاد الشام
وانتزعها من ايدي الفرنج ثم ارسل محمود اسد
الدين شيركوه في الفي فارس ومعه ابن اخيه
صلاح الدين الي مصر فحاصرها نحو شهرين
فاستنجد صاحبها بالفرنج وكان اسد الدين
قد ملك الاسكندرية واستناب عليها صلاح
الدين ثم ملك الصعيد ثم صالحه شاور وزير العا صد
الفاطمي عن الاسكندريه بخمسين الف دينار فاجابه
لذلك فتركها وعاد الشام فاستعود الفرنج علي
القاهرة بحيث كادوا يخرجون المسلمين منها
واخذوا امونية بلبيس وقتلوا واسروا ثم راموا

احذ القاهرة فامر شاور الوزير بحرق مصر
والنقله للقاهرة فالتهبت النار فيها اربعة
وخمسين يوما فارسل الخليفة العاضد الفاطمي
يستغيث بنور الدين على الفرنج والتزم له بثلث
خراج مصر فحضر ومعه صلاح الدين فهرب
الفرنج لما سمعوا بوصوله وقتل صلاح الدين
شاور الوزير لانه هو الذي كان يمالي الفرنج
على المسلمين واقيم اسد الدين مكانه في
الوزارة ثم مات بعد شهرين فاقام العاضد
مقامه في الوزارة صلاح الدين ولقبه بالملك
الناصر فقام بالسلطنة اتم قيام واجلا الفرنج
عن ارض مصر واستمر وزيرا الى ان مات
فتولى صلاح الدين السلطنة وصار لمصر اميرا
بعد ان كان وزيرا فاستولى على القصر وخزائنه
فوجد فيه من الاموال ما لا يحصى من ذلك سبعماية
يتيمه من الجوهر وقضيب زمرد طوله اكثر
من شبر وسمكه نحو الابهام الى غير ذلك من
خزاين الفواطم ووجد خزانة كتب ليس في
الاسلام نظيرها تشتمل على الفي الف مجلد

منها

منها بخطوط مصنفيها ماية الف مجلد ثم
اخذ صلاح الدين في اخذ التمسك بنصر السنة
واشاعة الحق واهانة المبتدعة والانتقام
من الروافض وكانوا كثيرا بارض مصر وعزل قضاة
مصر كلها لانهم كانوا كلهم شيعة وقطع الاذان
بحي على خير العمل وخطب للعباسيين بعد
ان مهدها اول جمعه في محرم سنة سبع
وستين للمستضي بامر الله ففرح المسلمون
بذلك ووهت البدعه وصفت الشريعة وارسل
الخليفة المستضي الخلع والالويه لصلاح
الدين ولقبه بجليل امير المومنين ثم تجردت
همة صلاح الدين للفرنج وغزوهم فكان من
امره معهم ما ضاقت به التواريخ فمكنه الله من
الكفار ويسر له فتوح البلاد ففتح بلاد الشام
ذكر فتح بيت المقدس
كلها واستنقذها من ايدي الفرنج وفتح
بيت المقدس يوم الجمعة في الثالث والعشرين
من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسماية بعد
ان استولى الفرنج عليه وعلى الخليل احدى
وتسعين سنة وهدم ما احدثوه من الكنايس

[p. 29v-30r]

وبني موضع كنيسة منها مدرسة للشافعية
ولم يهدم العامة اقتدا بعمر رضي الله عنه
وبني خانقاة سعيد السعدا بالقاهرة — ذكر خانقاه سعيد السعدا
في سنة ست وسبعين كانت دار السعيد
السعدا الفاطمي وكذلك القمحية والشريفية
بمصر وبني القلعة بالجبل وبير الحلزون — ذكر قلعة الجبل
وسور باب الوزير والمدرسة الصلاحية
بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه سنة
تسع وستين وخمسماية وقدم السادة
الشافعية علي المذاهب وبنوا السور الاعظم
المحيط بالقاهرة سنة اثنين وسبعين وخمسماية
وابطل المكوس والمظالم واخلي ما بين الشام
ومصر من الفرنج ثم افتتح الحجاز واليمن
وتسلم دمشق بعد موت نور الدين وحاصر
الموصل فدخلت تحت طاعته وفتح عسكره طرابلس
الغرب وبرقه وتونس وخطب بها لبني العباس
فصار سلطان مصر والشام والحجاز واليمن
والمغرب وما زال في الجهاد ونشر العدل وابطال
المظالم واجراي البر والمعروف الي ان توفاه الله

الي

الي رضوانه وله الخيرات الكثيرة الي هنا رحمه
الله تعالي فلقد كان اماما عادلا وسلطانا
كاملا لم يلي مصر بعد الصحابة مثله لا قبله
ولا بعده كان اذا قال صدق واذا وعد وفا
واذا عاهد لم يخن وكانت مجالسه منزهة
عن الهزو والهزل ومحافله حافلة باهل
العلم والفضل وكان من يجالسه لا يعلم انه
جالس سلطانا لتواضعه حسن العقيدة
كثير الذكر محافظا علي الصلوات في الجماعات
وما وجبت عليه الزكاة لان صدقة التطوع
استغرقت امواله كلها وكان يحب سماع القران
شديد الحيا خاشع الطرف رقيق القلب سريع
الدمعة راغبا في سماع الحديث ورحل بولديه
الافضل والعزيز لسماع الحديث من السلفي
بالاسكندرية وهذا لم يعهد لسلطان من
زمن هارون الرشيد فانه رحل بولديه الامين
والمامون لسماع الموطا من مالك بالمدينة
وكانت مدة سلطنة صلاح الدين نحو اربعة
وعشرون سنة وتوفي سابع عشري صفر

[p. 30v-31r]

تسع وثمانين وخمسماية بمصر وسنة دمشق
وعمره سبع وخمسون سنة وقبره بها ظاهر
باب الفرج وكان رحمه الله تعالى من اعظم الملوك
ترك ربما ات عن سبعة عشر ولدا ذكرا ولم يخلف
في خزاينه من الدراهم والدنانير سوى سبعة
واربعين درهما لا غير لا ملكا ولا بستانا ولا
قرية فانه تعالى يرحمه فلو لم يكن له من
الفضل في الدنيا الا فتح بيت المقدس وقطع
دابر الرافضة الفاطميين من ارض مصر
لكان كافيا له عند الله تعالى في رفع درجاته
في الاخرة وقد قلت في ذلك

لعمري رايت المرء بعد زواله
حديثا بما قد كان ياتي ويصنع
فحبث الفتى لا بد يذكر بعده
فذكراه بالحسنى اجل وارفع

وكان رحمه الله تعالى يعتمد في اموره
ومملكته على بهاي الدين قراقوش وهو
الذي قام في تدبير الامر لصلاح الدين
وبنى السور المحيط بالقاهرة ومصر
وما بينهما وله اثار دالة على علو والناس

ذكر بهاء الدين قراقوش

المتقدم

تنسب

تنسب اليه الاشيا موضوعه لا اصل لها رحمه الله
ثم تولي الملك العزيز عثمان ولد صلاح الدين واعطيت
دمشق لاخيه الملك الظاهر غياث الدين غازي
فاقام عثمان خمس سنين وعشرة اشهر ووقع له
مع اخوته امور يطول ذكرها لانه كان اصغرهم
وتوفي في المحرم سنة خمس وتسعين وخمسماية وعمره
سبع وعشرون سنة ودفن بداره بالقاهرة
ثم نقل لتربة الامام الشافعي قبل بناء القبة وكانت
سيرته حسنه جاه رجل يسعى في قضا الصعيد بمال
فقال والله لا ابيع دماء المسلمين واموالهم بملك
الارض وسعى اخر في قضا اسكندريه باربعين
الف دينار وحملها اليه فلم يقبلها
ثم تولي الملك المنصور محمد ولد عثمان وعمره
تسع سنين فاقام سنة واحدة وشهرين وعزل
لصغره في حادي عشري شوال سنة ست وتسعين
وخمسماية وكان الكلام للعادل عم ابيه صاحب
الموصل ووقع له معه امور كثيرة وحاصله ان
العادل خلع المنصور وتسلطن عوضه بعد ان جمع
الفقها وقال لهم هل يجوز ولاية الصغير فقالوا الصغير

[p. 31v-32r]

مولي عليه فقال انجوز نيابة الكبير عنه فقالوا
لا لان الولاية من الاصل اذا كانت غير صحيحة
فكيف تصح النيابة فخلعه حينيذ وتسلطن
مكانه كما تقدم

ثم تولي الملك العادل سيف الدين ابو بكر
ابن ايوب وكان يدعي له وولده الكامل معه في
الخطبة الي ان توفي سابع جمادي الاخرة سنة
خمس عشرة وستماية فكانت مدته نحو تسعة
عشر سنة وكان مسعودا في حركاته وكان يصيف
في الشام ويشتي في مصر وكان الولايا كل وحده
خاروفا مشويا مات بالشام فصبره ولده ثم
حمله لدمشق فدفنه بالقلعة وكان قد قسم
البلاد بين اولاده فجعل مصر للكامل محمد ودمشق
للمعظم عيسي وديار بكر وممالك الشرق للاشرف
موسي وباقي اولاده كل واحد في مملكة وكان
ملكا عظيما ذا راي ومعرفة تامة قد حنكته
التجارب حسن السيره جميل الطويله وافر العقل
حازما صالحا محافظا علي الصلوات في اوقاتها
متبعا لارباب السنة مايلا للعلما صنف له الامام

فخر

فخر الدين الرازي كتاب تاسيس التقديس وسيره
اليه من بلاد خراسان وفي ايامه سنة تسع وتسعين
وخمسماية وقع غلا عظيم بحيث هرب الناس للحجاز
واليمن والشام والمغرب وكان الرجل يذبح ولده
وتساعده امه علي طبخه وشيه واحرق السلطا
جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا وكان الرجل يدعوا
صديقه ليضيفه فيذبحه وياكله وامتلات الطرقات
بريم الموتي بحيث كفن السلطان في مدة يسيرة
مايتي الف وعشرين الفا وهلك اهل القري
قاطبة بحيث ان المسافر يمر بالقرية فيجد اهلها
كلهم موتي وبيع الرغيف بالف دينار وفي ايامه
سنة تسع وتسعين وخمسماية ماجت النجوم
في السما شرقا وغربا وتتطاير كالجراد المنتشر
يمينا وشمالا واستمر ذلك الي طلوع الفجر وفي
سنة تسع وتسعين ايضا خرج اهل مكة علي
عادتهم للعمرة في سابع عشر رجب وكان
ملوكها بو ميذ طايفة من بني حسن يقال لهم
الهواشم فاغتنم الفرصة في ذلك اليوم الشريف
قتادة بن ادريس صاحب الينبع جد حكام اشراف

ذكر غلاء وقع بمصر رفعه الله

ن

ذكر تناثر النجوم ليلًا الي الفجر

[p. 32v-33r]

مكة الان ودخل مكة بجنوده وكانت يوميذ
مسوره وتمكن قتادة منها واستمرت بيده وبيد
ذريته الي يومنا هذا ومضي اوليك لليمن وفي
سنة اربع وستمايه انتقلت السلطنة من دار الوزاره
بالدرب الاصفر الي القلعة بالجبل فاول من
سكنها الكامل نايبا عن ابيه احدي عشرة سنة
ثم تولي الملك الكامل محمد ولد العادل ابوا
الفتح ناصر الدين فاقام عشرين سنة وشهرين
وتوفي في رجب سنة خمس وثلاثين وستماية
بدمشق قال الذهبي تملك الكامل مصر نحو
اربعين سنة شطرها في حياة ابيه وهو الذي
عمر قبة الامام الشافعي واجري اليها الماء من بركة
الحبش والمدرسة بين القصرين المعروفة
بالكامليه وهي دار الحديث سنة احدي وعشرين
وستمايه وله الاوقاف الجزيلة علي انواع البر
وله المواقف المشهورة بدمياط وانتزعها من
ايدي الافرنج بعد ان استولوا عليها وجعلوا
جامعها كنيسه وحضر لنصرته اخواه المعظم
عيسي والاشرف موسي وبالغا في خدمته

ذكر انتقال السلطنة من دار الوزارة بالدرب الاصفر الي القلعة

ذكر قبة الامام الشافعي والمدرسة الكاملية بين القصرين

واشـ

وانشد بعض الشعرا قصيدة وفيها
اعباد عيسي ان عيسي وحزبكم وموسي جميعا يخدمان محمد
وارسل اليه الخليفة المستنصر بالله بكتاب عظيم
فيه تقليد الملك مع يوسف بن الشيخ ابو الفرج
ابن الجوزي فاستولي علي البلاد واتسعت
له المملكة حتي قال خطيب مكة عند الدعا له
سلطان مكة وعبيدها واليمن وزبيدها
ومصر وصعيدها والشام وصناديدها والجزيرة
ووليدها وكان معظما بالسنة واهلها وشهد
في حادثة عند قاضيه بن عين الدولة فرد
شهادته وقال كيف اقبلك وعجيبة المغنية
تطلع اليك بجنكها فشتم القاضي فعزل القاضي
نفسه فقال الوزير من الراي عوده لئلا يقال
لاي شي عزل القاضي نفسه وتنطير الاخبار
الي بغداد ويشيع امر عجيبه فاعاده
ثم تولي الملك العادل ابو بكر ولد الكامل وعمره نحو
ثماني عشرة سنة فاقام سنة وشهرين واياما
وقبل الكثر وكان اخوه الصالح اكبر منه وكان
ببلاد المشرق فتحرك طالبا للسلطنة منه

فقهره بعد حروب وخلعه وسجنه سنة سبع
وثلاثين وستماية وقتله بعد ذلك وفي هذه
السنة اوفي النيل في خامس عشري ابيب
ولم يقع مثله

ثم تولي الملك الصالح ايوب نجم الدين اخوه ابن
الملك الكامل فاقام تسع سنين وعشرة اشهر
واياما الي ان توفي بالمنصورة في حربه مع الفرنج
في نصف شعبان سنة سبع واربعين وستماية
وحمل من المنصورة الي القاهرة ودفن بقبة
بنيت له بجوار المدرستين بخط بين القصرين — ذكر قبة الصالح ومدفنه
وجرت له مع الفرنج حروب يطول ذكرها واخذت
الفرنج دمياط في مرض موته واخفته شجرة
الدر خوفا علي المسلمين وساسة الناس احسن سياسة
والصالح هذا هو الذي بني قلعة الروضة واقام
بها جندا الفا من مماليكه سماهم البحريه وبني — ذكر قنطرة السد وقلعة الروضة والمدرستين بين القصرين
قنطرة السد والمدرستين بين القصرين سنة
تسع وثلاثين وستماية وكان ملكا مهابا عزيز
النفس طاهر اللسان والذيل لايري الهزل
والعبث شديد الوقار كثير الصمت والغضب

والمواخذة

والمواخذة والسطوة والتجبر ذا مهابة عظيمة
وهمة عالية وامال بعيدة يحدث حدثته نفسه
بالاستيلا علي الدنيا باسرها والتغلب علي الممالك
وانتزاعها من يد ملوكها وفي ايامه قدم الشيخ — ذكر قدوم الشيخ عز الدين الي مصر
عز الدين بن عبد السلام الي مصر وتولي القضا
فامر ببيع الامرا واكابر الدولة محتجا بانه
لم يثبت حريتهم فراجعه السلطان في ذلك
بالملاطفة فصمم علي بيعهم فغضب نايب السلطنة
واتي في عسكره لبيت الشيخ مجردا سيفه
ليقتله فلما وقع بصر الشيخ عليه دهش ويبست
يده وبهت الحاضرون حتي تابوا واشتروا
انفسهم باغلا ثمن المال لبيت المال وله مع
صب الملك الصالح وقايع وترك بعد ذلك جميع المنا
والولايات فكان يحضر السماع ويرقص

ثم تولي الملك المعظم توران شاه ولد الصالح
ة احضر من حصن كيفا بديار بكر ودخل المنصورة
سابع عشري ذي القعدة تسلطن بعد موت
ابيه باربعة اشهر وقتل الفرنج وكسرهم
وقتل منهم ثلاثين الفا وكان في عسكره الشيخ

عز الدين ابن عبد السلام وكانت النصرة للفرنج
فقال يا ريح خذيهم عدة مرار فعادت الريح على مراكب
الفرنج فكسرتها وغرق اكثرهم ثم بعد ذلك اخذ
بتوعد شجرة الدر بالمصادرة ويهدد مماليك
ابيها بالقتل فعند ذلك قتل العسكر الملك
المعظم بعد شهرين وداسوه بارجلهم رحمه الله
وقيل ملك دون شهرين والله اعلم
ثم تولت شجرة الدر والدة خليل سرية الملك
الصالح لحسن سيرتها وجودة تدبيرها وكان
يدعى لها على المنابر بعد الخليفة ويقولون اللهم
احفظ الجهة الصالحة ملكة المسلمين وعصمة
الدنيا والدين ام خليل وكانت خيرة دينة
رابسة عظيمة في النفوس ولها مآثر واوقاف
على وجوه البر فاقامت ثلاثة اشهر الى ان
خلعت نفسها في ربيع الاخرة سنة ثمان
واربعين وستماية وكان الخليفة المعتصم
ارسل يعاتب اهل مصر في توليتها وقال ان
كان ما بقي عندكم رجال تولونه فقولوا لنا
نرسل اليكم رجلا تولونه وما احسن ما قيل شعر

ولو

ولوان النساء كمن ذكرنا لفضلت النساء على الرجال
فلا التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال
ثم تولى الملك الاشرف موسى جد الكامل
وعمره نحو ثمان سنين جمادى الاولى سنة
ثمان واربعين وكان يخطب له وللمعز ايبك
التركماني معا على المنابر لانه كان تولى قبله
بخمسة ايام ثم خلعه المعز عام اثنين وخمسين
وستماية وفي سنة خلعه ظهرت نار في
ارض عدن وكان يطير شررها بالليل الى
البحر ويصعد منها دخان عظيم في النهار
وكان هو اخر الدولة الكردية وجملة مدة
ولايتهم احدى وثمانون سنة رحمه الله
ثم جاءت الدولة التركية مماليك الدولة الكردية
وذلك في حدود خمسين وستماية فاولهم هو
الملك المعز عز الدين ايبك التركماني
الصالحي فاقام نحو ست سنين وتزوج شجرة الدر
ثم خطب بنت صاحب الموصل فغارت شجرة الدر
فقتلته في ربيع الاول سنة خمس وخمسين وستماية
ثم حدثت امور ادت الى قتلها فقتلت بايدي

ظهور نار بارض عدن

ذكر المدرسة المعزية

مما لبك المعز وهو الذي بني المدرسة المعزية
برحبة الحنا وكان قد استوزر الاسعد هبة
الله كان نصرانيا فاسلم فاحدث ما لا مانه صلاح
الدين من المكوس والمظالم فكان شوما على
الترك حيث عدلوا عن وزارة العلما الي وزارة

ظهور نار بالمدينة

القبط وفي ايامه ظهرت النار بالمدينة ولها
دوي عظيم وصارت الجبال تسيل نارا
وسارت هكذا وهكذا كانها الجبال وطار
منها شرر كالقصر الجان ابصرد وهامن البلاد

ذكر حريق المسجد النبوي

جميعها واستمرت الزمن شهر واحرقت المسجد
النبوي جميع ما فيه من منبر وشبابيك وخزاين
وغيرها وهي التي اخبرها النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال لا تقوم الساعة حتي تخرج نار من ارض
الحجاز تضيء لها اعناق الابل في ضوءها
ثم تولي الملك المنصور علي ولد المعز وعمره خمس
عشرة سنة فاقام سنتان وثمانية اشهر
ثم حبس بامر قطز المعزي لصغره وعدم صلاحيته
لقتال التتار سنة سبع وخمسين وستماية

ذكر اخذ التتار بغداد

وفي ايامه أخذ التتار بغداد بمكيدة الوزير ابن العلقمي

الرافضي

الرافضي وقتل الخليفة المعتصم ولم يدفن
بل ذهب تحت حوافر الخيل وقتل معه فوق
الفي الف واستمر القتل ببغداد نحو اربعين
يوما وعدمت الخلافة الاسلامية منها واقام
الناس بلا خليفة ثلاث سنين ونصف سنة
الي ايام الملك الظاهر بيبرس ثم رام التتار
اخذ الشام ومصر ولهم حكايات واخبار يطول شرحها
ثم تولي الملك المظفر قطز المعزي فاقام احدي عشر
شهرا وسبعة عشر يوما والتتار فاقام احدى
قد اقبلوا الي حلب وبذلوا السيف فيها ثم الي
دمشق ووصلت غاراتهم الي غزه وظهر دين
النصرانية بالشام وذل الاسلام فلقيهم الملك
المظفر بعين جالوت ومعه العساكر الشامية
والمصرية وكانت وقعة عظيمة فكسر جيش
التتار وهزمهم شر هزيمة ففرح المسلمون
بذلك غاية الفرح واحب الناس الملك المظفر
غاية المحبة ثم قتل بالطريق بمكيدة الظاهر
بيبرس ليتولي مكانه ودفن بالقصير من ارض
الشام في خامس عشري ذي القعدة سنة

ثمان وخمسين وستماية رحمه الله وعظم على الناس
قتله لانه نصر الاسلام وفيه قيل
غلب التتار على البلاد بجا[م] من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام اهلكهم وبدد شملهم ولكل شي افة من جنسه
وكان قبل خروجه لقتال التتار طلب الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام بحضرة الملك الظاهر بيبرس
والملك المنصور قلاوون وغيرهما من الامرا
وحادثه في الخروج الى لقاء التتار فقال له اخرج
وانا اضمن لك على الله النصر فقال انا المال في
خزايني قليل واريد اقتراض من التجار فقال
اذا حضرت انت وجميع العسكر وكل شي كان في
بيوتكم وعلى نسائكم من الحلي الذهب والفضة
وضربته على السكة وانفقته في الجيش وقصر
عن القيام بكلفهم فانا اسيل الله لكم في اظهار
كنز يكفيكم ويفضل عنكم واما انكم تاخذون اموال
المسلمين وتخرجون الى لقاء العدو وعليكم المحرمات
من الاطرزه المزركشة والمناطق المحرمه وتطلبون
من الله النصره فهذا الا سبيل اليه فوافقوه
واخرجوا ما عندهم فقرقه وكفى وخرجوا وانتصروا
كما

كما مر وذلك ببركة التحلي بالعبادة والطاعة
والتخلي عن المعصية ولهذا امراء زماننا هذا مع
كثرة عددهم وعددهم لا نراهم فعلوا في الجهاد
فضيلة يخلدون لهم بها ذكرا ولو تركوا المحرمات
لرفع الله لهم قدرا واشد لهم ازرا وكانوا يملكون
من بلاد العدو ما يفوق العد حصرا ولو لم يكن الا
انهم يوذون الرعايا في مسيرهم ومصيرهم لكان
كافيا في الخذلان وسوء الحرمان وعن ذلك بسبيل
مولانا السلطان

ثم تولى الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس
العلاي البندقداري صاحب الفتوحات فاقام
سبع عشرة سنة وشهرين ونصفا وتوفي
بالقصر بدمشق سابع عشري محرم سنة
ست وسبعين وستمايه وقبره بدمشق ظاهر
يزار وكان ملكا شجاعا مقداما غازيا مجاهدا
مرابطا سريع الحركة يباشر الحروب بنفسه له
الوقعات الهايله مع الفرنج ثم التتار وهو
الذي بنى المدرسة بالقاهرة تجاه البيمارستان
عام اثنين وستين والجامع الكبير بالحسينيه

ذكر المدرسة الظاهرية
ذكر جامع الظاهر بالحسينية

[p. 37v-38r]

ذكر قناطر ابو المنجي وقناطر السباع

سنة خمس وستين وستماية وتم في سنة سبع
ثم ثاكم قناطر ابو المنجي بالقليوبية وقناطر
السباع بطريق مصر وغير ذلك من قلاع وحصون
وقناطر وخانات بالشام وغيرها وهو الذي
اكمل عمارة المسجد النبوي من الحريق وحج سنة
سبع وستين فغسل الكعبة بيده بماء الورد
وله فتوحات كثيرة فتح النوبة ودنقله ولم تفتح
قبل ذلك في الاسلام مع غزو كثير من الخلفا والسلاطين
لها قبله وملك الروم وجلس بقيساريه ولبس
التاج وضرب باسمه الدينار والدرهم وكان له
صدقات واوقاف كثيرة وجدد صلاة الجمعة
بالجامع الازهر وجامع الحاكم ووقع بينه
وبين الامام النووي رحمه الله بعض شي فامر
بتقبه من دمشق ثم امر بعوده وفي ايامه
طيف بالمحمل وكسوة الكعبة بالقاهره وفي
ايامه قدم خليفة بغداد المستنصر باسه
ابن الظاهر للقاهره وكان يوما مشهودا واول
واول من بايعه بالخلافة عز الدين ابن عبد
السلام ثم الملك الظاهر ثم ان الخليفة تلد

الملك

الملك الظاهر ابو البلاد الاسلاميه وما سيفتحه
ثم طلب الخليفة من الملك ان يجهزه الي بغداد فجهزه
باكثر من الف الف دينار وخرج لوكا اعمالي دمشق
ثم قتله التتار بعد مفارقة الظاهر اياه فرجع
الخليفة الحاكم بامر اسه ابن المسترشد باسه
الي مصر فتلقاه الملك الظاهر واكرمه وكان
في الملك الظاهر محاسن وغيرها ولقبه الخليفة
بقسيم امير المومنين وهو اعلي الالقاب وقال
هذا الملك الظاهر قد قام بنصرة الامامة عند
قلة الانصار وشتت الجيوش بعد ان جاسوا خلال
الديار وفي ايامه سنة ثلاث وستين جعل القضاة
اربعة من كل مذهب واحد ولم يكن ذلك قبله
في الاسلام غير انه في بعض ايام الفواطم قد راوا
مع قاضيهم اربعة قاضي مالكي وشافعي واسماعيلي
وامامي ثم ابطلوا تعدادهم واقتصر واعلي
قاضي واحد علي مذهب الاسماعيليه وكان مبدا
تعدادهم في ايام الظاهر من قاضيه تاج الدين
ابن بنت الاعز فانه استناب عن نفسه اربع
نواب من المذاهب الاربعة باذن الظاهر له في ذلك

[p. 38v-39r]

توسعة علي الناس ثم بعد ذلك جعل الظاهر الثلاثة
الاخرين نوابا عنه مع بقا القاضي ونايبه قال الناظم
وهو الذي صير بمصر القضاة ۰ اربعة كل دعي قاضي القضاة
وسبب ذلك توقف القاضي تاج الدين ابن بنت
الاعز عن تنفيذ كثير من الاحكام وتعطلت الامور
ولما جعل القضاة اربعة انشد بعضهم قيل هو ناظم
البردة البوصيري

لقد سرنا ان القضاة ثلاثة ۰ لانك تاج الدين للقوم رابع
بهم بنية الاسلام صحت وكيف لا ۰ تصح وهم اركانها والطبايع
فكم رخص ابدوا لنا وعزايم ۰ هدينا بها فهي النجوم الطوالع
فلا تبتئس اذ وسع الله في الهدي ۰ مذاهبنا في العلم والله واسع
تفرقت الآراء والدين واحد ۰ وكل الي راي الي الحق راجع
فهذا اختلاف جر للناس راحة ۰ كما اختلفت في الراحتين الاصابع

ولما مات تاج الدين هذا راه الظاهر بيبرس في نومه
بعد موته فساله عن حاله فقال لم اجد علي اشد من
جعل القضاة اربعة وقيل له قد فرقت الكلمه ومن
حسنات تاج الدين ابن بنت الاعز هذا انه كانت
جرت العادة من عهد طروق التتار البلاد انه
يوخذ من املاك الناس في كل سنة اجرت

شهرين فقام تاج الدين في ايام وزارته في ذلك حق
القيام حتي ابطله فبطل عن بلاد مصر الي الان
ومن محاسن الظاهر انه كان قد امر باراقة الخمور
وابطال المفسدات والخواطي واسقاط المكوس وشدد
في امر الخمر وهدد من يعصرها بالقتل واسقط الضمان
في ذلك وكان كل يوم بالف دينار بالقاهرة وحدها
وصارت كتبه بذلك في الاقاليم قال الذهبي
كان الظاهر خليقا بالملك لولا ما كان فيه من الظلم
قال والله يرحمه فان له يدا بيضا في الاسلام ومواقف
مشهوره وفتوحات معدوده وكان قد اراد هدم
ابنية القرافة كلها لكونها مدفن الموتي واقتاه
العلما علي لسان واحد انه يجب علي ولي الامر هدم
ذلك كله ثم شغله سفره بالشام للجهاد فمات
به رحمه الله تعالي وسيرته ووقايعه مما تتحمل
مجلدات سامحه الله تعالي ۰

ثم تولي الملك السعيد محمد ناصر الدين بركة
الله ولد الظاهر وعمره ثماني عشرة سنة الي ان
خلع وحبس بالكرك فمات بها سابع عشري ربيع
الاخر سنة ثمان وسبعين وستماية وكانت مدته

[p. 39v-40r]

سنتين وثلاثة اشهر وكان الافرم نايبه في
اموره وكان السعيد سلطانا جليلا كريما عمادا لا
محسنا لا يرد سايلا متواضعا بشوشا حسن
الاخلاق ليس في طبعه عنف ولا ظلم كثير الشفقة
محبا لفعل الخير قليل الحجاب يتصدى للاحكام
بنفسه ولما مات بالكرك سنة ثمان وسبعين
وجد الناس عليه وجدا كثيرا وعمل عزاوه بساير البلاد
وخرجنا الخوندات حاسرات واسمعن الملك المنصور
قلاوون الكلام القبيح من سب وغيره وهو لا يتكلم
ونسب اليه انه اغتاله بالسم ووجدت عليه
زوجته ابنة قلاوون وجدا عظيما ولم تزل باكية
عليه حزينة لم تتزوج بعده الى ان ماتت سنة
سبع وثمانين.

ثم تولى الملك العادل اخوه بدر الدين ٥
سلامش وعمره نحو سبع سنين وكان يدعى له
ولقلاوون في الخطبة فاقام مايةيوم وعزل
في العشرين من رجب في السنة المذكورة وارسل
للكرك عند اخيه خضر ثم احضره للقاهرة
وبقي بها خاملا ذكره الى ايام الملك الاشرف خليل

ولد

ولد قلاوون فجهزه مع اخيه خضر الى سطنطينيه
الى ان مات بها.

ام حاف الدولة القلاوونية الطلحية وهي من الدولة
التركيه المتقدمه فاولهم

الملك المنصور ابو المعالي قلاوون الصالحي النجمي
الالفي لانه اشترى بالف دينار فاقام احدى عشرى
سنة وشهرين ونصفا وتوفي بالقرب من المطريه
عند خروجه على نية الجهاد في سادس ذي
القعدة سنة تسع وثمانين وستماية وكان
سلطانا كريما حليما شجاعا مقداما عادلا عفيفا
عن سفك الدما مايلا الى فعل الخير والامر بالمعروف
وفي اول امره خرج عليه سنقر الاشقر وتسلطن
بدمشق وخطب له بالشام ثم وقع الصلح على التتار
بعد امور طويله وهو الذي بنى البيمارستان في
سنة احدى وثمانين وستماية بالقاهرة وجعله
مباحا للفقير والامير والمدرسة المنصورية
والقبة التي دفن بها وله المشاهد الحسنه والفتوحات
بساحل البحر الرومي منها ترابلس كانت في ايدي
الفرنج من سنة ثلاث وخمسماية وعكا وبيروت

ذكر البيمارستان

ت

وصيدا وغير ذلك رحمه الله تعالي وبلغت مماليكه
اثني عشر الفا وفي ايامه وصل عسكر التتار الي
الشام وحصل الرجيف والخوف فالتقاهم ره
بعساكره وهزمهم شر هزيمة وحصل مقتلة عظيمة
مشهورة ثم تولي الملك الاشرف صلاح الدين
ولد قلاوون فاقام ثلاث سنين وشهرين ثم
خرج للبحيره للصيد فقتله الجند بغتة هناك
شهيدا وادخل السيف في دبره وشق الي اعلاه
وترك طريحا ثالث عشري شهر المحرم سنة
ثلاث وتسعين وستماية ونقل لتربته التي انشاها
بجوار المشهد النفيسي قرب السيده نفيسه ثالث
عشري صفر سنة تاريخه وكان ملكا شجاعا مقداما
لا يعرف من ملوك الترك من يدانيه في الشجاعة
بديع الجمال عليه رونق الحسن وهيبة السلطنة
صاحب سطوة قوي البطش تخافه الملوك
في امصارها والوحوش الغادية في اجامها
وفي ايامه توجه مخا صرعكا وفتحها وفتح
غالب سواحل الشام وافتتح قلعة الروم بهسنا
ومرعشه وفتح حصن صور وكان من احصن

ذكر تربة الملك الاشرف

الا

الاماكن بحيث عجز عنه السلطان صلاح
الدين ومن يوميذ قطع دابر الافرنج
من سواحل الشام وصار اسرهم في
ادبار رحمه الله ثم تولي الملك الناصر محمد
اخوه بن قلاوون وعمره تسع سنين
فاقام سنة واحدة ثم خلع لصغره في
شهر المحرم سنة اربع وتسعين وستماية
وارسل للكرك ثم تولي الملك العادل
كتبغا المنصوري واصله من سبي
التتار واستقر بلاجين نايبا فاقام
سنتين ثم خلع وهو بالشام في شهر
محرم سنة ست وتسعين وستماية
لما توجه لها ومهدها ثم رجع فلما
وصل وادي فحمه خرج عليه لاجين
فقتل خواص جماعته فهرب الي
دمشق فاحاط لاجين علي الخزاين
والجيش وكان كتبغا ملكا خيرا دينا
عاقلا رحمه الله تعالي

ثم تولي الملك المنصور حسام الدين لاجين

[p. 41v-42r]

المنصوري الذي كان نائبا عن كتبغا
وخلعه وولاه نيابة بالشام فاقام
لاجين في السلطنة سنتين وسبعة
واربعين يوما الي ان قتل ليلة الجمعة
بعد العشا بغتة وهو يلعب بالشطرنج
حادي عشر ربيع الاخر سنة ثمان
وتسعين وستماية ودفن بالقرافة
وكان ملكا شجاعا مقداما عارفا فلا
وتوراسمطها في الدول وهو الذي
وقف الاوقاف علي جامع طولون
وجعل فيه دروس تفسير وحديث
وفقه علي المذاهب الاربعة وقراة
وميقات وطلب طب وهي مستمرة
الي الان وقد وليت تدريسه الفقه الحنبلي
فكنت اظلم في قبض الاستحقاق
من بين سا بر المدرسين بسبب
ظلم بعض المباشرين مع ان الواقف
شرط التسوية بينهم هذا مع
شدة احتياج وتعدي نفعي اهنا وتدريسا

و

ونصيفا بخلاف غيري وفي الحديث
لا تقوم الساعة حتي يكون اسعد
الناس بالدنيا لكع ابن لكع رواه امامنا
احمد والترمذي وكان قبل ذلك امر
الاشرف خليل بخنقه فخنق ثم عادت
روحه فيه حتي اراد الله له بما اراده
ووعده به من الملك وكان قد نذر
ان نجاه الله ليعمرن جامع طولون
وكان مختفيا بمنارته فنجاه الله
تعالي وتسلطن وفي ايامه ابطل
الثلج الذي كان ينقل من الشام الي
مصر وابطل المكوس ثم تولي الملك
الناصر محمد بن قلاوون ثانيا وعمره
خمس عشر سنة للسلطنة ثانيا وتعطلت
السلطنة احدي واربعين يوما الي
ان حضر الي القلعة سادس جمادي
الاول سنة ثمان وتسعين وستماية
فاقام عشر سنين وستة اشهر
وفي اول ولايته سنة تسع وتسعين

ذكر اخذ التتار دمشق

وستمائة قدم غازان ملك التتار في
مائة الف الي دمشق فخرج الناصر
لقتاله في نحو عشرين الفا فانهزم عسكر
الناصر وقتل جماعة من الامرا
وملك غازان دمشق ما خلا قلعتها
وخطب له بدمشق وجعل نيابة دمشق
لقبجق وقاسي اهل دمشق شدايد
من التتار ثم اخذ الناصر والامرا
في التجهيز لقتال التتار بعد ان جاءهم
الشيخ ابن تيمية علي البريد وحثهم
علي ذلك وجا الخبر بعود غازان
لبلاده وحضر قبجق للناصر طايعا
ثم بعد ذلك عاد التتار ثانيا
فخرج لهم الناصر وقاتلهم فهزمهم
اقبح هزيمة وقتل قطلوشاه مقدم
التتار وكان في عسكر السلطان الشيخ
ابن تيمية وظهر من شجاعته ما لا يوصف
ولما اشتد القتال قال السلطان يا خالد
ابن الوليد فقال له الشيخ قل يا مالك

يوم

يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فحصل
النصر للمسلمين ومن يومئذ انكسر شر
التتار وصار امرهم في ادبار وفي تلك
الولاية في شعبان سنة سبعمائة امر
بحمص والشام لليهود بلبس العمايم
الصفر والنصارى بلبس الازرق ثم
عول الناصر علي الحج في شهر رمضان
سنة ثمان وسبعمائة ثم عرج علي
الكرك وارسل يخبر الامرا انه اقام بها
ورجع عن السلطنة لما قصرت يده
في مملكته بوجود سلار وبيبرس لانه
كان معهما كالمحجور عليه وكان ذلك تدبيرا
منه وذلك في عاشر شوال سنة ثمان
وسبعمائة فولوا الملك المظفر ركن
الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري
استادار الناصري المذكور ويعرف
بالعثماني قلده الخليفة السلطنة
والبسه الخلعة السودا والعمامة المدورة
وذلك باشارة سلار وجلس علي تخت

ركن الدين بيبرس

[p. 43v-44r]

الملك وهو يبكي فاقام احدي عشر شهرا
بعد ان خلع علي الامير الفخري وما يليق
خلعته وارسل يتعرض للناصر ويطالبه
بما كان معه من الاموال والرحائر
والناصر يتنكر ولا يتقبل منه فضاق
صدره وارسل لمماليك ابيه نايب
دمشق وحلب وطرابلس وصفد
فاجابوه ثم طلب الملك الناصر
السلطنة وبايعه جماعة من الامرا
فاستدعي بيبرس بالشيخ زين الدين
ابن المرحل والشيخ شمس الدين بن عدلان
واستشارهما فاشاروا عليه بتجديد
العهد من الخليفة وتحليف الامرا
ففعل ذلك وكتب الخليفة العهد وحث
فيه الجند علي قتال الملك الناصر خوف
الفتنة علي المسلمين وتفرق كلمتهم
ثم ان الملك الناصر سار من الكرك
الي دمشق فانتظم امره ثم توجه الي مصر
بالعساكر فخلع بيبرس نفسه وهرب الي

الصعيد

الصعيد وارسل يقول للناصر اني خلعت
نفسي من الملك فان حبستني عددت
ذلك خلوة او نفيتني عددت ذلك
سياحة او قتلتني كان ذلك شهادة
فعفي عنه وولاه نيابة صهيون
فخرج بيبرس ولم يحضر الي السلطان
فشق ذلك عليه وارسل الناصر خلفه
من احضره من قرب غزة ثم احضر
بوبخه ويعدد له ذنوبه ثم امر بخنقه
في سادس شهر رمضان وقيل
بشوال سنة تسع وسبعمائة ودفن
بمدرسة البيبرسية وبيبرس
هذا هو الذي عمل المدرسة البيبرسية
بالدرب الاصفر داخل باب النصر
موضع دار الوزارة سنة سبع وسبعمائة
والشباك الكبير الذي بها كان بدار
الخلافة ببغداد وكانت الخلفا تجلس
اليه وامر الناصر بقلعها ثم امر بفتحها
وهو الذي جدد الجامع الحاكمي بعد

ذكر المدرسة البيبرسية

ذكر تجديد جامع الحاكم

الزلزلة واخذ الناصر بيبرا قبل سلار البظهر
مالد ففتح سربا تحت الارض فاخرج منه
سبايك ذهب وفضة وعدة جرب في كل
جراب عشرة آلاف دينار فحملوا ذلك
السرب اكثر من خمسين بغلا من الذهب
والفضة ثم اخرج من موضع اخر سبعا
وعشرين خابية من ذهب ومن الجواهر
شيا كثيرا واخرج الفي حياصة مجوهرة
بالفصوص والفي قلادة من الذهب
ثم حبسه الناصر حتى مات جوعا فاكل
سا قخفه ووجد عاصا على الى وجه
وكان في سونته يوم موته من الفلال
ما يزيد على ربعماية الف اردب قال
ابن الجوزي وجد لسلار بعد موته
غير ما اخذ منه في حياته من الذهب
ثمان ماية الف الف دينار غير الجوهر
والحلق والخيل والسلاح وانكر الذهبي
ذلك ولما عاد الملك الناصر محمد ابن
قلاوون ثالث السلطنة سنة تسع

واستقر

واستقر امره بها شرع يعاقب الناس
في امره فقال للخليفة هل انا خارجي
وبيبرس من سلالة العباس وقال
للقاضي علاي الدين الذي كتب العهد
بالسواد الوجه وقال للقاضي بدر الدين
ابن جماعة كيف تفتي المسلمين بقتالي
وعزله عن القضا ودعا ابن المرجل
وجا ابن عدلان يستاذن فقال الناصر
للدوادار قل له انت افتيت انه خارجي
وقتاله حلال ما لك عندي دخول
وارسل احضر شيخ الاسلام بن تيمية
من حبسه بالاسكندرية وكان قد سعى
فيه ابن عدلان وغيره فاستفتى الناصر
ابن تيمية وقال له انك ان عدمت
هولاء لم تلق خيرا منهم مع انهم كانوا
قد سعوا في حبس ابن تيمية عند
بيبرس وسجنوه بالقلعة وحبس
الديلم وبالاسكندرية فكان ابن عدلان
يقول لم نر افتى من ابن تيمية لم نبق

[p. 45v-46r]

مكناني هته ولما قدر هو عفي ثم هو
لما جلس السلطان عنده العلما وقضاة
مصر والشام دخل الوزير وانهي ان اهل
الذمة بذلوا للديوان في كل سنة سبعماية
الف دينار على ان يعودوا الى لبس العمايم
البيض فسال السلطان العلما في ذلك
فسكتوا فقام ابن تيمية ورد على الوزير
وزجر السلطان فما صغي اليه ولم يظهروا
اهل الذمة مرادهم ثم فعل ذلك بهم في
بغداد اقتدا بالناصر ملك مصر وهذا
من حسنات ابن تيمية واستمر الملك
الناصر في السلطنة وتمكن منها فعمر
الجامع الجديد بمصر عام اثني عشر وسبعماية
والقصر والقلعة سنة اربع عشرة وجامع
القلعة سنة ثمان عشرة والمدرسة — ذكر جامع القلعة
التي بين القصرين سنة ثلاث وسبعماية — ذكر المدرسة الناصرية
في سلطنته الثانية وسافر الى الحجاز
الشريف بالركب سنة تسع عشرة وحفر
بالخليج الناصري المتوصل الى خانكاة — ذكر الخليج الناصري

سرياقوس

سرياقوس لما بني بها الخانقاة سنة خمس — ذكر عمارة قناطر الجيزة
وعشرين وسبعماية بحفره في شهرين وعمر
عليه القناطر بالجيزة وغير ذلك من
ميادين وقصور وجوامع وعزم على ان
يجري النيل من تحت القلعة فقيل له انه
يحتاج الى ثلاث خزاين من المال ولا
يدري هل يصح او لا فرجع عن ذلك وفي ايامه
كثرت العمارة من ثنية الشافعي الى باب
القرافة وزيد في مباني القاهرة مقدار
نصفها وطالت ايامه وتم سعده وطاعته
البلاد والعباد وسافر ايضا بالركب — ذكر حدوث التذكير يوم الجمعة
للحجاز الشريف عام اثنين وثلاثين وسبعماية
وفي ايامه حدث التذكير يوم الجمعة
لينتبه الناس للصلاة وفي ايامه
انقطعت الخطبة للخلفا العباسيين واكتفي
بمجرد اسم السلطان الى يومنا هذا
وذلك انه في سنة ست وثلاثين وسبعماية
قبض على الخليفة واعتقله بالبرج
ومنعه من الاجتماع بالناس ثم نفاه

في سنة سبع الى قوص هو واولاده وعيالهم
وكانوا قريب مائة نفر وسببه انه دفع
اليه قصة عليها خط الخليفة بحضر السلطان
لمجلس الشرع الشريف وكان في طول مدة
حبسه وتغيبه يخطب له على المنابر فلما
مات عهد الى ابنه احمد بالخلافة فلم يرض
السلطان وبايع ابراهيم ابن اخيه وهو
الذي كان يمشي بين عمه الخليفة وبين
السلطان بالنميمة وكان غير صالح للخلافة
لامور قبيحة يتعاطاها فقام قاضي
القضاة ابن جماعة في صرف راي
السلطان عن اقامة الخطبة باسم
ابراهيم فلم يفعل فاتفقت الرايات على
ترك الخطبة للاثنين واكتفى فيها بمجرد
اسم السلطان ومن هناك انقطعت
الخطبة للخلفا والدعا لهم على المنابر كافة
وكانت وفاة الناصر محمد يوم الاربعا
تاسع عشر ذي الحجة سنة احدى واربعين
وسبعمائة ودفن على والده بالقبة

المنصورية وكانت مدته الاخيرة اثنين
وثلاثين سنة وسبعة اشهر ونصف شهر
فصارت جملة ولايته اربعا واربعين
سنة وخمسة عشر يوما ولم يبلغ مدته
احد من السلاطين المتولين بمصر لا
قبله ولا بعده ومن اللطف قول بعضهم
في موته قلت لعيدي لا تقف لما بدا ووجهه
متكدر باسر مالك لا تسفر عن بهجة
فقال مات الملك الناصر وكان ملكا
عظيما مطاعا ذا بطش ودهاء وحزم
شديد وكيد سعيد زكيا عاقلا لا يحب
الظلم ويتروى في الامر اذا اراد فعله
وكان يصبر الدهر الطويل على الانسان
وهو يكرهه هادته الملوك وراسلته
وكان كلما بعد الانسان عن بلاده وجد
مهابته اكثر وكانت البر والبحر عشر
ما انتهت سعادته وخطب له بالروم
وضربت الدراهم والدنانير باسمه
ببغداد ادركته المنية فسبحان من لا

[p. 47v-48r]

يدوم الا ملكه ويقال وجد بخطه
ما صورته ارزاق الفقها صدقة اموال
الظلمة مكررة بشروط الواقفين منغصة
بمنن النظار والمباشرين من باشرها
اكلها صدقة ومن لم يباشرها اكلها حراما
ولشبه محمد بن قلاوون وترك عدة
بنين تولوا السلطنة بعده فتولى
الملك المنصور ابو بكر ولده وانشدوا
الشعرا ، اذا الناصر سلطان راح لربه
فنعمه منه قايم بمهتد ، وقد عقد
الاسلام اجماعهم على ، ابي بكر
الصديق بعد محمد ، فاقام شهرين
واياما وخلع في العشر الاخير من صفر
عام اثنين واربعين لفساده وشربه
الخمور حتى قيل انه جامع زوجات
ابيه ونفي هو واخوته الى قوص
وانهتك حريم ابيه الناصر وكثر
البكا والعويل بالقاهرة ثم قتل بقوص
وكان ذلك مجازات لما فعله والده

با

بالخليفة ثم تولى الملك الاشرف كجك
اخوه وعمره ست سنين فاقام ثمانية
اشهر والامر في دولته لقوصون وشك
فعزلوه وتوفي بقوص بعد اربع سنين
ثم تولى الناصر احمد اخوه وكان مقيما
بالكرك فحضر الى مصر في عاشر شوال
عام اثنين واربعين وسبعماية وكان الذي
عقد المبايعه بينه وبين الخليفة الشيخ
تقي الدين السبكي فاقام بالملك في مصر
اربعين يوما وظلم الناس وعسف بهم
ثم بدا له ان يترك مصر ويقيم في الكرك
ففعل ذلك واخذ الاموال والذخاير
ثم رجع للكرك فاضطربت احوال الناس
وكاتبوه في القدوم فابى فاجمعوا على
خلعه فخلع بها ثم قتل سنة خمس واربعين
سبعماية ثم تولى الملك الصالح اسماعيل
ابو الفدا اخوه فاقام ثلاث سنين
وشهرين وخمسة عشر يوما الى ان توفي
رابع ربيع الاخرة سنة ست واربعين

[p. 48v-49r]

وسبعمائة وعمره نحو العشرين سنة وفيه
يقول الصلاح الصفدي ، مضي
الصالح المرجو للباس والندا ، ومن لم
يزل يلقي المني بالمنايح ، فيا ملك مصر
كيف حالك بعده ، اذا نحن اثنينا عليك
بصالح ، وهو الذي وقف بيسوس وسنديس
علي كسوة الكعبة وكان في اول ولايته
ارسل لحماه اخيه بالكرك فجز راسه
في سنة خمس واتي به اليه ثم تولي الكامل
شعبان اخوه في ربيع الاخر وفيه
يقول ابن نباتة شعر جبين
سلطاننا المرجي ، مبارك الطالع البديع
يا بهجة الدهر ان تبدي ، هلال شعبان
في ربيع فاقام سنة وشهرا وسبعة
عشر يوما قاسا السيرة ثم حبس وخلع
وصفوه مكان اخيه امير حاجي واخرج
امير حاجي وتسلطن فجلس علي سماط
شعبان وتغذي شعبان مما عمل
لامير حاجي بالحبس ثم بعد ذلك قتل

ذكر وقف بيسوس وسنديس علي كسوة الكعبة

فاقام

اخوج

فاقام سنة وثمانية اشهر وعشرة ايام ثم
خلع وذبح في ثاني عشر شهر رمضان سنة
ثمان واربعين وسبعمائة وكان سيي التدبير
قبيح السيرة يوثر صحبة الاوباش علي
ارباب الفضايل ثم تولي الملك المظفر حاجي
اخوه وعمره احدي عشر سنة فاقام ثلاثة
سنين وتسعة وخمسين يوما ثم خلع
وحبس بالقلعة ثم تولي الملك الناصر حسن
اخوه وهو الثامن ممن تسلطن من اولاد
الملك الناصر محمد بن قلاوون فاقام ثلاث
سنين وثلاثة اشهر ثم خلع وحبس في
شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة
ولم يكن له من السلطنة الا الاسم لغلبة
شيخو وطاز وصرغتمش علي الامر
فكانوا اهل المملكة وعقدها ثم تولي الملك
الصالح صالح ثانيا للسلطنة فاقام
ست سنين وسبعة اشهر واياما ثم
حصلت فتنة بينه وبين مملوكه كتبغا

فتقابلا فانكسر السلطان وهرب يريد الشام
فمسك وقتل عند مملوكه كتبغا الناصري
في جمادي الاولى عام اثنين وستين وسبعماية
وفي ايامه بني جامع شيخون سنة — ذكر جامع شيخون والخانقاه
خمس وخمسين وخانقاة شيخون سنة
ست وخمسين وخانقاه صرغتمش سنة
سبع وخمسين ومدرسة السلطان حسن — ذكر مدرسة السلطان حسن
بالرميلة سنة ثمان وخمسين وسبعماية
قال المقريزي وليس ببلاد الاسلام
معبد يحكيها في كبر قالبها وحسن هندامها
وضخامة شكلها اقام بناوها ثلاث سنين
متوالية وارصد لمصروفها كل يوم
عوالف مثقال ذهب وسقطت منارتها
التي عند الباب فهلك بسببها ثلاث
ماية نفس من الايتام وغيرهم فتلهج
الناس بزوال دولته فقتل بعد ذلك
بثلاث وثلاثين يوما كما مر وقد
وليت مشيخة هذه المدرسة وباشرت
فيها التدريس فما زعمي فيها بالدنيا

رجل

رجل يقال له ابراهيم الميموني له من
الوظايف كل يوم عوالف عثماني ومن
العجب ان بيده عدة تداريس في الفقه
والفرايض والحديث وهو لا يعرف
القديم من ذلك ولا الحديث ولكن
من عجيب الدنيا لا تعطي كل احد ما يستحقه
وفي الحديث اذا وسد الامر لغير اهله
فانتظروا الساعة رواه البخاري وكان
السلطان حسن شجاعا مقداما كريما
عاقلا مدبرا سيوسا كثير الصدقات
وفي ايامه سنة ست وخمسين قال — ذكر ضرب الفلوس وهي الجدد
السيوطي في تاريخه رسم بضرب فلوس
جدد على قدر الدينار ووزنه وجعل
كل اربعة وعشرين فلسا بدرهم وكان
قبل ذلك العتيق كل رطل ونصف بدرهم
قال ومن هنا يعرف مقدار الدراهم
النقرة التي جعلها شيخو وصرغتمش
والسلطان حسن لارباب الوظايف
قال فالمراد بالدرهم ثلثا رطل من

[p. 50v-51r]

الفلوس ثم تولي الملك المنصور محمد
ابن حاجي ابن الناصر قلاوون بن محمد
حسن فاقام سنتين وثلاثة اشهر
ثم خلعه يلبغا سنة اربع وستين وحبس
بالقلعة الي ان مات سنة احدى وثمان
مائة ثم تولي الملك الاشرف شعبان
ابن حسين بن الناصر ابن قلاوون وعمره
عشر سنين فاقام اربعة عشر سنة
وشهرين وخمسة عشر يوما وقتل يلبغا
بعد ان عظم امره حتي جاوز الحد ثم
خلع بمصر بمخامرة الامرا عند توجهه
للحج ومن غريب الاتفاق ان الامرا الذين
توجهوا معه عقبة قاموا عليه ايضا في
ذلك اليوم في عقبة ايليا فهرب منهم
الي القاهرة فوجد الفتنة فاختفي ثم
مسك وقتل خامس ذي القعدة سنة
ثمان وسبعين وسبعمائة وكان عمره
اربعة وعشرين سنة ولما قتلوه لم
يدفنوه بل وضعوه في قفة مخيطة

دوموه

ورموه في بير حتي ظهرت رايحته وكان رحمه
الله من اجل الملوك سماحة وشهامة
هينا لينا محبا لاهل الخير والعلما واقفا
عند الامور الشرعية وهو الذي بني
الاشرفية تجاه القلعة براس الرميلة
وهدم اكثرها بعده وكانت من محاسن
الدنيا صناعة بنا المدرسة الاشرف مع مدرسة
عمه السلطان حسن والذي امر بهدمها
فرج بن برقوق ومكانها الان بيمارستان
المويد شيخ وفي ايامه سنة ثلاث
وسبعين وسبعمائة احدثت العمامة
الخضرا للاشراف وفي ذلك قال بعض الشعرا
جعلوا لابناء الرسول علامة ❊ ان
العلامة شان من لم يشهر ❊ نور النبوة
في كريم وجوههم ❊ يغني الشريف عن الطراز
الاخضر وفي تلك السنة كان
ابتدا خروج الطاغية تمرلنك الذي
اخرب البلاد وابا العباد وكان اصله
من ابنا الفلاحين ثم صار سراقا وقاطع

ذكر الاشرفية تجاه القلعة

حدوث العامة الخضر للاشراف

ذكر خروج تمرلنك

[p. 51v-52r]

طريق الى ان وصل ما وصل وحصل ما حصل
ثم تولى المنصور علي ولد الاشرف شعبان
وعمره نحو سبع سنين فاقام خمس سنين
واربعة اشهر وكان محجوبا بالصغر سنه
والكلام لبرقوق وتوفي يوم الاحد
ثالث عشر صفر سنة ثلاث وثمانين
وسبعمائة ثم تولى الملك الصالح حاجي
اخوه ولد الاشرف شعبان وعمره ست
سنين فاقام سنة وستة اشهر وخمسة
عشر يوما والامر في ذلك لبرقوق ثم
خلع بمكيدة تدفي ثامن عشر رمضان
سنة اربع وثمانين وسبعمائة وهو تمام
الدولة القلاوونية التركية الكردية
ومن العجيب انه تدتولى من ذرية
الناصر اثني عشر سلطانا ولم تبلغ سلطنتهم
كلهم مدة سلطنة الناصر ثلاثا واربعين
سنة فسبحان الفعال لما يريد ثم جاءت
الدولة الجركسية وكان ابتداوها تاسع
عشر رمضان سنة اربعة وثمانين

و

وسبعمائة وهم نوع من الترك وهم تابعون
لملك خوارزم وكان قلاوون قد اكثر
من شرايهم واتخاذهم مماليك له وكذلك
بنوه بعده فكانوا سببا في زوال دولتهم
فاولهم الملك الظاهر برقوق وكان اسمه
من قبل الطنبغا فسماه استاذه يلبغا الكبير
برقوقا لنتوء في عينيه ولبس في الجبراكسه
من تسلطن وابوه مسلم غيره ولقب
بالظاهر باشارة السراج البلقيني رضي
الله تعالى عنه فاقام ست وثمانين سنين
وسبعة اشهر ونصفا ثم تحرك عليه
يلبغا الناصري من الشام وقتله بمصر
الى ان خلع في جمادى الاخرة سنة احدى
وتسعين وسجن بالكرك وكان قد بدا
بعمارة البرقوقية في سنة ثلاث وثمانين
وسبعمائة في ولايته ثم انتهت ولايته
الثانية ثم عاد الملك المنصور حاجي
ابن الاشرف شعبان الملقب في الولاية
الاولى بالملك الصالح فاقام سبعة اشهر الى

ذكر جامع البرقوقيه

[p. 52v-53r]

ان خلع نفسه من السلطنة عند ظهور برقوق
ثانيا في شهر المحرم سنة اثنين وتسعين
بعد وقعات بينهما لم يسمع بمثلها في سالف
الدهور ثم عاد برقوق ثانيا ودخل القاهرة
والمنصور حاجي عن يمينه والخليفة امامه
فاقام تسع سنين وتسعة اشهر فكانت
جملة مدته ستة عشر سنة واربعة اشهر
وخمسة عشر يوما وتوفي في شوال سنة
احدي وثمان مائة ودفن بتربته بالصحرا
وخلف من الذهب العين الفي الف دينار
واربعمائة الف دينار ومن الاثاث ما
قيمته الف الف دينار واربعمائة الف دينار
سوي الخيول المسومة والبغال الفائقة
والجمال البختية وكان عليق دوابه
في كل شهر احد عشر الف اردب شعير
وكان حازما مهابا مقداما محبا لفعل
الخير وللعلما ويقوم لهم ولم يعرف احدا
من الملوك قبله قام للفقيه وفي ايامه
بني الجسر العظيم جسر الجامع علي نهر
الاردن

ذكر جسر الاردن بالشام

الاردن بالشام المعروف الان بالشريعة
وما الطف قول بعضهم بني سلطاننا برقوق
جسرا بعدل والانام له مطيعة
مجازا في الحقيقة للبرايا واسرابا لسلوك علي الشريعة
وفي ايامه اراد ان ينقض
هذه الاوقاف كلها وقال انها استغرقت
نصف اراضيه وعقد لذلك مجلسا حافلا
حضره السراج البلقيني وابن جماعة
والشيخ اكمل الدين شيخ الحنفية فقال
البلقيني اما ما وقف علي العلما وطلبة
العلم فلا سبيل الي نقضه لان لهم في بيت
المال اكثر من ذلك واما ما وقف علي
فاطمة وخديجة وعويشة فانه ينقض
ووافقه الحاضرون وكان اول من
احدث وقف اراضي بيت المال علي
جهات الخير كالمدارس نور الدين
الشهيد ثم صلاح الدين لما استفتي
ابن ابي عصرون فافتاهما بالجواز
علي معني انه ارصاد لا وقف لبيت المال

[p. 53v-54r]

علي بعض مستحقيه ليميلوا اليه بسهولة لانه
وقف حقيقي اذ من شرط الوقف كونه
مملوكا لواقفه والامام لبيبى مالك لذلك
ووافق ابن عصرون علي فتياه ومراده
جماعة من ايمة المذاهب الاربعة في
عصره ثم تولي الملك الناصر فرج
ابو السعادات ابن برقوق وعمره نحو عشر
سنين فاقام ست سنين وخمسة اشهر
وعشرة ايام ثم خلع سنة ثمان وثمان
ماية وفيه يقول احمد ابن المقري
مضي الظاهر السلطان اكرم مالك • الي
ربه يلقي الي الخلد في الدرج • وقالوا
ستاتي شدة بعد موته فاكذبهم ربي
وما جا سوي الفرج وفي ايامه اختلف
عليه امرا الشام فخرج لقتالهم فهزمهم
واضطربت الاحوال فوصل تمرلنك لبلاد
الشام والروم فسفك دماء المسلمين
وسبي ذراريهم ونهب اموالهم واحرق
دورهم واسر امير الشام وقتله فخرج

الناصر

الناصر فرج لقتاله فوجده قد ترك البلاد
وتوجه للروم فرجع الناصر الي مصر
ولكثرة الفتن وخرجت بلاد مصر وهي
امره فهرب واختفي وخلع كما مر
ثم تولي الملك المنصور عبد العزيز
اخوه فاقام سبعة واربعين يوما فتلاشت
امور المملكة لصغر سنه واختلاف دولته
ثم ظهر الناصر فرج ومسكه وحبسه
بالاسكندرية في ثالث عشر جمادي
الاول وقتل بها عقبه في سنة ثمان
وثمانماية وعاد الناصر فرج ابن
برقوق الي السلطنة ثانيا وتخالفت
عليه الامور ووقعت الفتن فاقام ست
سنين وتسعة اشهر وكان منهما كان
من ذبح جنده وغير ذلك ثم قتل شر قتله
بدمشق في حادي عشر صفر سنة
خمس عشرة وثمانماية والقي علي
مزبلة ثم دفن في ثالث يوم وعمره
دون الاربع وعشرين سنة وكان افرس

[p. 54v-55r]

حدوث السلام عقب الاذان

ملوك الترك بعد اشرف خليل تجهز سبع
مرات للخروج للشام وتمهيدها وقهر
متغلبيها كالمويد شيخ وغيره وفي ايامه
احدث المؤذنون عقب الاذان الصلاة
والتسليم علي النبي صلي الله عليه وسلم
بامر المحتسب نجم الدين الطنبدي ثم تولى
امير المومنين الخليفة المستعين بالله
الملك العادل ابو الفضل العباس المتوكل
العباسي وفيه يقول الحافظ ابن حجر
الملك الاصبح ثابت الاساس ، بالمستعين
العادل العباس ، رجعت مكانة ال عم
المصطفي لمحلها من بعد طول تناس
وهي طويلة فاقام ستة اشهر واياما
ثم خلع من السلطنة في مستهل شعبان
من سنته وكان قد استناب المويد شيخ
وشاركه في الخطبة والامر شيخ فتغلب
علي السلطنة وخلع المستعين من الخلافة
وبايع بالخلافة اخاه داوود سنة خمس
عشرة وثمانمائة ثم تولي الملك المويد ابو

النصر

النصر شيخ المحمودي الظاهري برقوق واقام
الخليفة في القلعة محبوسا الي ان ارسله الي
اسكندرية ثم في شهر المحرم سنة تسع
عشرة وثمانمائة وصحبته اولاد الناصر
فرج فاقام المويد ثمان سنين وخمسة
اشهر وتوفي يوم الثلاث من شهر المحرم
سنة اربع وعشرين وثمان ماية وخرجت
عنه الشام فتجهز للقتال وقتل امراوها
ومهدها ثم تجرد مرة ثالثة الي بلاد الـ
وافتتح قلاعا كثيرة ثم قام في ارغد عيش
فاعتراه وجع المفاصل حتي اقعد فصار يحمل
علي الاكتاف الي ان مات وكان سلطانا
شجاعا مقداما مهابا عارفا بانواع
الفروسية ومكر الحروب معظما للشريعة
محبا للفقها والعلما وفي ايامه بنيت
المدرسة المويدية بدا فيها سنة سبع
عشرة وكملت في سنة عشرين وثمان مائة
وفي سنة ثماني عشرة ارسل المويد
منبرا حسنا للمسجد الحرام ودرجة يصعد

م

ذكر المدرسة المويدية

[p. 55v-56r]

عليها الكعبة وفيها عمر شريف مكة حسن
ابن عجلان جد اشراف مكة الآن ثم تولى
الملك المظفر احمد ابو السعادات ولد المويد
وعمره دون سنتين والامر لططر فاقام سبعة
اشهر وايام ثم خلع بالشام بعد فتن وحروب
وقعت بارض مصر والشام وسبب كون
الامر كان لططر ما ذكر بعض فقها الحنفية
لان في فروع المذهب ان السلطان اذا كان
صغيرا واجمع اهل الشوكة على اقامة رجل
للتحدث عنه في امور الرعية حتى يبلغ رشده
نفذت احكامه ثم تولى الملك الظاهر ططر ابو
الفتح تاسع عشري شعبان بدمشق سنة
اربع وعشرين وثمانماية فاقام ثلاثة وتسعين
يوما وتوفي في خامس ذي الحجة سنة
تاريخه ودفن بجوار الامام الليث بالقرافة
وكان ملكا جليلا عالي الهمة يحب العلما
ثم تولى الملك الاشرف برسباي الدقماقي سنة
خمس وعشرين وهو ثامن ملوك الجراكسة
فاقام سلطانا ستة عشر سنة وثمانية

اشهر

اشهر وخمسة ايام وتوفي نهار السبت ثالث عشر
ذي الحجة الحرام سنة احدى واربعين وثمانماية
ودفن بتربته التي انشاها خارج باب النصر
ذكر تربة الاشرف وبرقوق
بجوار تربة الظاهر برقوق رحمه الله وكان
سلطانا جليلا مدبرا عاقلا يميل الى الخير
وسماع القران ويصوم الخميس والاثنين
وايام البيض واول الشهر واخره ويحب اهل
ذكر المدرسة الاشرفيه
الصلاح وفي ايامه بني المدرسة الاشرفية
التي بالعنبرانيين بالقاهرة المحروسة
ذكر مدرسة الخانكاه
والتربة خارج باب النصر والمدرسة بالخانكا
السرياقوسية وفتحت جزيرة قبرس في
ايامه سنة تسع وعشرين وثمانماية وهو في
تخت مملكته بمصر لم يتحرك لحسن تدبيره بعد
ان وجه لها نحو الخمسين مركبا واحضر ملكها
اسيرا ومن عليه واعاده الى بلده بمن شا
من جماعته وصار يرسل الجزية في كل
سنة وامره بعمارة اماكن متعدده بالمسجد
الحرام وكانت سفرته المشهورة الى امد
وديار بكر سنة ست وثلاثين وثمانماية

[p. 56v-57r]

وله الاوقاف العظيمة على انواع الخيرات والقرب
فالله تعالى يرحمه ويسامحه ثم تولى الملك
عبد العزيز ابو المحاسن اسمه يوسف فاقام
ثلاثة اشهر وستة ايام وخلع تاسع عشر
ربيع الاول عام اثنين واربعين واقام اياما
وجهز للاسكندرية واقام بها لكن مات
في ايام الظاهر خشقدم ثم تولى الملك الظاهر
ابو سعيد جقمق العلاي علي ابن اينال
فاقام اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وتوفي
ليلة الثلاثا ثالث صفر سنة سبع وخمسين
وثمانمائة بعد ان فوض امر السلطنة لولده
في حادي عشر شهر المحرم في ابتداء توعكه
ودفن بتربة الامير قايتباي الجركسي
وكان قد خرج عن طاعته نايب حلب
ونايب دمشق فجرد لهما العساكر وقتلهما
ثم صفا له الوقت وغزا في ايامه رودس
ولم يفتحها وعمر في ايامه اشيا كثيرة من
مساجد وجوامع وقناطر وجسور وغير
ذلك مما فعله هو وارباب دولته وعمر عين

حنين

حنين واصلح مجاريها وعمر مسجد الخيف
بمنى وجدد في الحرم الشريف مواضع
ورمم الكعبة وصرف الاعطيات لجهات
الخير وله ماثر حميدة وكان معرما يحب
الايتام والاحسان اليهم والى غيرهم
متواضعا يحب الفقرا والعلما والصالحين
جوادا بعيدا عن الفحش والذيل فقيها فاضلا
شجاعا عارفا بانواع الفروسية وكان
يقوم لمن يدخل عليه من انواع الفقها
والفقرا ثم تولى الملك المنصور ولده عثمان
ابو السعادات فاقام اربعين يوما وخلع
في مستهل ربيع الاول سنة سبع وخمسين
وثمانمائة بعد حروب كثيرة ثم جهز
للاسكندرية ثم تولى الملك الاشرف ابو
النصر اينال العلاي الناصري ثامن ربيع
الاول فاقام ثمان سنين وشهرين وستة
ايام وتوفي يوم الخميس خامس عشر
جماد الاولى سنة خمس وستين وثمانمائة
بعد ان فوض لولده السلطنة ودفن بتربته

[p. 57v-58r]

التي انشاها في الصحرا في القبة بجوار تربته
وكان قليل السماع للكلام في الناس قليل
سفك الدما محبا ونزاهة الخطا والتقصير
الا ان مماليكه ساءت سيرتهم في الناس
وكان اميا لا يحسن الكتابة ولا القراة
ثم تولي الملك الظاهر ابو سعيد خشقدم
الناصري ثم المويدي فاقام ست سنين
وخمسة اشهر واثنين وعشرين يوما وتوفي
يوم السبت عاشر ربيع الاول عام اثنين
وسبعين وثمان ماية ودفن بتربته التي
انشاها بالصحرا قال وهو السلطان الاول
من الاروام بالتسلط لديار المصرية ان لم
يكن المنابيك التركماني والاجين من
الاروام وكان له معرفة بفنون الفروسية
وله حذق ومعرفة وعنده مشاركة في
علم القراة وفيه محاسن لولا طمع وشح كان
فيه وافعال مماليكه ابيه الاجلاب في
الناس ولذلك طلب الناس زواله
ثم تولي الملك الظاهر ابو سعيد يلباي

العلاي

العلاي المويد الجركسي يوم وفاة الظاهر
خشقدم فاقام سبعة وخمسين يوما وليس
له من السلطنة الا مجرد الاسم وخلع يوم
السبت سابع جمادي الاولى وجهز للاسكندرية
واقام بها الى ان مات ثم تولي الملك الظاهر
ابو سعيد تمربغا الظاهري يوم خلع
يلباي فاقام ثمانية وخمسين يوما وخلع
يوم الاثنين ثالث رجب عام اثنين وسبعين
وثمانماية وجهز مكرما على احسن حال
الى ثغر دمياط ثم اعيد الى اسكندرية
ليسكن بها الى اي مكان شا فاقام بها الى
ان مات وكان جامعا بين فنون العلم
والفروسية والفصاحة وفنون السياسة
وانواع الكمال فالعالم يلي عصره من
يشبهه بل ولا يقاربه الا ان الدهر غير
منصف ثم تولي الملك الاشرف قايتباي
الظاهري المحمودي نسبة للخواجا محمود
جالبه وللظاهر جقمق معتقه وهو
السادس عشر من ملوك الجراكسة

[p. 58v-59r]

ذكر قبة قايتباي

والحادي والاربعون من ملوك الترك بويع
يوم خلع الظاهر تمربغا وذلك يوم الاثنين ثالث
رجب عام اثنين وسبعين وثمانماية فاقام
في السلطنة تسعا وعشرون سنة واربعة اشهر
وعشرين يوما وتوفي اخر نهار الاحد ودفن
في يوم الاثنين في القعدة سنة احدى
وتسعماية وقبة بناها بتربة الصحرى
شرقي القاهره وقبره ظاهر يزار رحمة
الله عليه وكان ملكا جليلا له اليد الطويلة
في الخيرات والطول الكامل في اسدا
المبرات وكانت ايامه كالطراز المذهب
وهو واسطة عقد الجراكسة واطولهم
مدة واستقر له الملك في ايامه وصار
في المملكة بهاء ما صارها ملك قبله
من عهد الناصر محمد بن قلاوون بحيث
انه سافر من مصر الي الغزاة في طايفة
يسيرة من الجند ولم يولي بمصر واصحاب
وظيفة دينية كالقضاة والمشايخ
والمدرسين الا الاصلح الموجودين بها

بعد

ذكر جوامع ومدارس وتجديد خيرات عظيمة للسلطان قايتباي

بعد طول كروه وتمتهل وسافر الي الحجاز
برسم الحج سنة اربعة وثمانين قبل حرق
المسجد النبوي فبدا بزيارة المدينة وفرق
بها ستة الف دينار ثم قدم مكة وفرق
بها خمسة الف دينار وحج وعاد في زينة
البلد لقدومه وانشا بمكة عند باب السلام
مدرسة لطيفة وقرر بها شيخا وصوفية
وجا بتهار بالطالفقرا وعمل بالمدينة
المنورة مدرسة وجدد المنبر والحجرة
ووهب لاهل المدينة الواردين لها ما يكفيهم
وعمل ايضا بباب المقدس مدرسة
وعدة مدرسة ولده بالحسينية قطبا جامع
وجدد من جامع عمرو بن العاص بعض
جهات وانشا سفينة الجامع الازهر
والقنينة المغيرة والسبيل والمكتب ببابه
والمقام الاحمدي والمقام الدسوقي
ومدرسة عظيمة بثغر دمياط واجتهد
في بناية المشاعر العظام كعمارة مسجد
الخيف بمنى ومسجد نمرة بعرفة وعمر

بركة خليص واخرج العين اليها وعمر عين
عرفة بعد انقطاعها نحو مائة وخمسين سنة
وسقاية العباس واصلح ما بين زمزم
والمقام وارسل للمسجد الحرام منبرا عظيما
وله بمصر عدة مساجد وسقايات وعماير
نفيسة ومسجد بالروضة كان في الاصل
مسجدا للفخر كاتب المماليك البحرية
وفي ايامه سنة ستة وثمانين وثمانمائة
نزلت صاعقة على المادنة بالحرم النبوي
فاحرقتها واحرقت سقوف المسجد
الشريف وما فيه من حلي وكتب ولم يبقا
سوي الجدارات وكان امرا مهولا وفي
ايامه خرج يشبك الدويدار الي جهة
العراق بعسكر مصر قاصدا لتقوا(؟) عسكر
يعقوب شاه بقرب الرها فكسر المصريون
واسر الدويدار وكان بكره قاضي الحنفية
الاناطلي وكل منهما يوتي زوال الاخر
وكان قتل الدوادار بسباط الفرات وموت
الاناطي بمصر في يوم الجدرسم(؟) ثم تولي

ذكر نزول صاعقة من السماء نعوذ بالله من سخطه كرم

الملك

الملك الناصر ابو السعادات ولد قايتباي
بويع بالسلطنة عوضا عن والده قبل موته
بيوم وهو في سن البلوغ سادس عشر
ذي القعدة سنة احدي وتسعمائة
واقام ستة اشهر ويومين ثم خلع في ثامن
عشر جمادي الاولي بعد ثبوت عجزه عن
السلطنة بحضرة القضاة والخليفة
المتوكل على الله واركان الدولة ثم تولي
الملك الاشرف قانصوه مملوك قايتباي
ايتباي راس العساكر فاقام نحو احدى
عشر يوما وحاصر القلعة ليدخلها فلم
يحصل له المراد وحصل له ضربة
في وجهه ثم تحرك عليه العساكر فهرب
الي غزة فقتد في وقعة خان يونس
ولم يعرف موته ولا حياته ثم عاد
الملك الناصر محمد ابن قايتباي
السلطنة بعد ثبوت رشده فاقام سنة
وستة اشهر ونصف ثم شرع في اللهو
واللعب والشعبذة ومخالطة الاوباش

[p. 60v-61r]

وارتكاب الفواحش وامور لا يليق ذكرها
وصدق عليه قول القايل ما الموت فاعلموه
التلف لكنه سوى الخلف فقتل شر قتله
يوم الاربع قبيل غروب الشمس خامس
عشر ربيع سنة اربعة وتسعماية
ثم تولى الملك الظاهر ابو السعادات
قنصوه الاشرفي وقايتباي خال الناصر
فاقام مدة احتنه مقام ولدها وبذلت
له الاموال والخزاين بويع بالسلطنة
عشية الخليفة والقضاة وقت صلاة
الجمعة سابع عشر ربيع الاول سنة اربعة
وتسعماية وعمره فوق العشرين سنة
فاقام سنة وثمانية اشهر واثني عشر
يوما ثم قام العسكر عليه فاختفى وكان
قد حصل في ايامه العدل والامن
ورتب للجامع الازهر في رمضان الخبز
والجرية فصارت سنة ماضية الى
يومنا وتضاعف ذلك الغوري في ايامه
اضعافا كثيرا ثم تولى الملك الاشرف جانبلاط

ثاني

ثاني الحجة سنة خمسة وتسعماية فاستقر
في السلطنة وجلس على سرير الملك
فاقام نصف سنة وستة عشر يوما وبنى
المدرسة الجنبلاطية خارج باب النصر
ثم خلع ونفي للاسكندرية ثم تولى الملك
العادل طومان باي سيف الدين وكان من
اعيان مماليك قايتباي بويع بالسلطنة
بالشام وجلس على السرير بعد ظهر يوم
السبت ثامن عشر جماد الاخر سنة خمسة
وتسعماية وكانت مدته من حين تغلبه
للشام اربعة اشهر وخمسة عشر يوما
ومن حين بويع بقلعة الجبل ثلاثة
اشهر وثلاثة وعشرين يوما وبنى مدرسة
العادلية وتربته خارج باب النصر
ثم هجم عليه العسكر وقتلوه ثم تولى الملك
الاشرف ابو النصر قانصوه الغوري يوم
الاثنين عيد الفطر مستهل شوال سنة
ستة وتسعماية بعد ان هاب الامر
الجلوس على تخت الملك وجعل بعضهم

ذكر المدرسة الجنبلاطية

ذكر المدرسة العادلية

[p. 61v-62r]

يحيل علي بعض في الجلوس عليه واتفقوا
علي الغوري لانهم راوه لين العريكة
سهل الازالة اي وقت ارادوه وليس
الامر كما ظنوه فقال لهم اقبل ذلك بشرط
ان لا تقتلوني بل اذا اردتم خلعي وافقتكم
فاستوثق منهم وبويع بالقلعة بحضرة
الخليفة المستنصر بالله والقضاة الاربع
واصحاب الحل والعقد فاقام سلطانا خمس
عشرة سنة وتسعة اشهر وخمسة وعشرين
يوما وكان ذا راي وفطنة كان كثير الرهبة
والعسف في الامرا واذل المعاندين حتي
اشتد ملكه وهيبته وهادته الملوك وارسلت
قصادها اليه كملك الهند واليمن والمغرب
والروم والمشرق والصعيد والافرنج وفك
الاسري منهم وكان له المواكب العالية ومهد
طريق الحج بحيث كان يسافر اليه من مصر
النفر القليل وكان فيه حصال حميدة حسنة
وكان يصرف لمطبخ الجامع الازهر في رمضان
ستمائة وسبعين دينارا ومائة قنطار

عسل

عسل وخمسمائة اردب قمح للخبز المفرق فيه
وفي ايامه بني دايرة الحجر
الشريف وبعض اروقة المسجد الحرام
وباب ابراهيم وجعل علوه قصرا شاهقا
وتحته ميضاة وبني عدة خانات
وابار في طريق الحج المصري منها خان
العقبة والازلم وانشا مدرسة
بسوق الجملون بالقاهرة والتربة المقابلة
لها والمادنة المعتبرة بالجامع الازهر
والبستان تحت القلعة والمتنزه العجيب
بالمقياس وانشا مجري الما من مصر
العتيقة الي القلعة وعمر بعض ابراج
الاسكندرية وغير ذلك من جوامع
وقصور ومنتزهات الا انه مع ذلك كان
شديد الطمع كثير الظلم والعسف
مصادر للناس في اخذ اموالهم وبطل
الميراث في ايامه بحيث كان اذا مات
احد اخذ ماله جميعه كذا قال القطبي
فجمع اموالا عظيمة وخزاين واسعة

ذكر مدرسة الغوري وتربته

بلغ

ذكر مجري الماء الي القلعة

وافتتح اليمن واتخذ مماليك لنفسه
فصاروا يظلمون الناس واظهروا
الفساد واضروا العباد وصار يغطي
عنهم ويحاميهم وحكي ان
بعض مماليكه اشتري متاعا ولم يرض
صاحبه في قيمته فقال له شرع الله
فضربه بالدبوس فتح راسه وقال
هذا شرع الله فسقط مغشيا عليه
ومضي بالمتاع ولم يقدر احد يتكلم فرفع
بعض الصالحين يده ودعا علي الجندي
وعلي سلطانه بالزوال ثم قالت له
نفسه كيف يزول ملك هذا السلطان
العظيم الذي ملات جنوده وسلطنته
الارض دايم بمحض الاقبال ثم وقعت
فتنة بينه وبين السلطان سليم
ملك الروم بسبب اسماعيل شاه كما
سياتي عند ذكر السلطان سليم فقصد
كل منهما الاخر في عسكر عظيم
فالتقيا بموضع يسمى مرج دابق شمالي

حلب

حلب بمرحلة في خامس عشري رجب
عام اثنين وعشرين وتسعماية فانهزم
عسكر الغوري بمكيدة خيربك والغزالي
من جماعته وفقد الغوري تحت
سنابك الخيل في مرج دابق ويقال انه
قتل في تلك الوقعة رحمه الله تعالى
واقام السلطان سليم بعد الوقعة في
بلاد الشام اشهرا وامر بعمارة علي قبر
الشيخ محيي الدين بن عربي بصالحية
دمشق ثم تولي تلك السنة مصر الملك الاشرف
طومان باي الجركسي مولي الغوري ابن
اخيه ووقع بينه وبين السلطان سليم
حروب يطول ذكرها ثم سلم نفسه طايعا
فقتل بباب زويله وامر سليم بدفنه
بجانب مدفن الغوري المشهور وفي
اخر ايام الغوري في حدود العشرين
ظهرت الافرنج البرتقال علي بنادر
الهند استطرقوا اليها من بحر الظلمات
من وراء جبال القمر منبع النيل فعاصوا

في ارض الهند ووصل اذاهم وفسادهم الى جزيرة
العرب وبلاد اليمن وجده فلما بلغ السلطان
الغوري ذلك جهز اليهم خمسين غرابا مع
الامير حسين الكردي وارسل معه فيها عسكرا
عظيما من الترك والمغاربة واللوند وجعل
له جده اقطاعا وامره بتحصينها فلما
وصلها حسين الكردي شرع في بناء سورها
واحكام ابراجها وهدم الكثير من بيوت الناس
مع عسف وشدة ظلم بحيث بني السور جميعه
في دون عام ثم توجه بعساكره الى الهند
في حدود احدى وعشرين وتسعمائة فاجتمع
سلطان كجرات خليل فاكرمه وبعثه عظيمه
وهرب الافرنج عن البنادر لما قد سمعوا
بوصوله ثم عاد حسين الكردي على اليمن
فافتتحها من بني طاهر ملوكها وقتل
سلاطينها في عام اثنين وعشرين وتسعمائه
وترك بها نائبا في زبيد اسمه برسباي الجركسي
وتم الامر الذي لا مزيد عليه للسلطان
الغوري واذا تم شي بدا نقصه ثم عاد حسين
جده

الى جده وقدم مكة فبلغه زوال دولة
الغوري وورود السلطان سليم بقتل
حسين الكردي فاخذه شريف مكة
بغتة وقيده وشمت به وارسله لبحر
جده فغرق فيه وبطومان باي انقرضت
دولة الجراكسة وارتفعت السلطنة من
مصر وعادت النيابة كما كانت في صدر الا سلام
واول نوابها بعد سلطنة الجراكسة خيربك
اقامه السلطان سليم نايبا بها واستمر الى
ان مات ودفن بمدرسة الخيربكية
تحت القلعة بدرب الوزير ثم مصطفى باشا
ثم احمد باشا وقتل بعد ان تسلطن كما يأتي
وهلم جرا فائدة تولى مصر اثنان
وعشرون سلطانا منهم المعز ايبك
التركماني وقطز المعزي وبيبرس الظاهر
وقلاوون وكتبغا ولاجين وبيبرس الجا
شنكير وبرقوق والمويد شيخ وططر وبر سباي
وجقمق واينال وخشقدم وبلباي
وتمربغا وقايتباي وقانصوه وطومان باي

وجنبلاط والغوري وطومان باي بن اخته
اخر الدولة المصرية الجركسية قال الناظم فيه
وكان شخصاحسن المجالسة، وهو انتهاء
مدة الجراكسة، وعدة سلاطين الجراكسة
اثنان وعشرون ومدتهم مائة وثمانية واربعون
سنة ثم جات الدولة الرومية العثمانية
البسها الله تعالى لباس العز المقرون
بالدوام وحلاها بحلية النصر المستمر بمرور
الليالي والايام فاولهم بمصر السلطان سليم
تولى مصر مستهل سنة ثلاث وعشرين
وتسعمائة وله عدة جدود تولوا كلهم السلطنة
بالروم ثم بالقسطنطينية العظمى ولم
يتولوا مصر ولا باس بذكرهم كلهم هنا
استطرادا لتتم الفائدة فاولهم السلطان
عثمان الغازي بن طغرل بن سليمان شاة
تولى سنة تسع وتسعين وستمائة في ايام
الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب
مصر فاقام ستا وعشرين سنة وتوفي
سنة خمس وعشرين وسبعمائة وكان

سليمان

سليمان شاه جده سلطانا بالمشرق
في بلاد ماهان قرب بلخ واصله من
التركمان الرحالة النزالة من طايفة
التتار وينتصل نسبه الى يافث بن نوح
كذا قال القطبي ونقل صاحب درر الاكمان
ان اصل منبع ملوك بني عثمان من
صميم عرب الحجاز وان جماعة من
اهل التاريخ انه من المدينة المشرفة
والله اعلم بحقيقة الحال فلما ظهر
جنكزخان احترب بلاد بلخ فخرج
سليمان شاه بخمسين الف الى ارض
الروم فغرق بالفرات فدخل ولده
طغرل الروم فاكرمه السلطان علاء
الدين السلجوقي سلطان الروم فلما مات
طغرل خلف اولادا نجباء اشدهم باسا
واعلاهم همة عثمان فنشي مولعا با
لقتال والجهاد في الكفار فلما اعجب السلطان
علاء الدين السلجوقي ذلك منه ارسل
اليه الرايات السلطانية والطبل والزمر

[p. 65v-66r]

فلما ضربت النوبة بين يديه قام على قدميه
تعظيما لذلك فصارت نوبة مستمرا لآل
عثمان الى الان يقومون عند ضرب
النوبة ثم بعد ذلك تمكن من السلطنة
وافتتح من الكفار عدة قلاع وحصون
رحمه الله تعالى ثم تولى السلطان اورخان
ولده سنة ست وعشرين وسبعمائة
فاقام خمسا وثلاثين سنة وتوفي سنة
احدى وستين وسبعمائة في ايام السلطان
حسن صاحب مصر وكان شديدا على
الكفار رفاق والده في الجهاد وفتح البلاد
فافتتح قلاعا كثيرة وحصونا منيعة
وفتح برسا وجعلها مقر سلطنته هذا
كله ما ذكره الشيخ القطبي وذكر صاحب
الدرر ان اصل منبع آل عثمان ان عثمان
جدهم الاعلى من عرب الحجاز وانه
هاجر من الغلا الى بلاد قرمان واتصل
باتباع سلطانها في سنة خمس وستين
وستمائة وتزوج من قونيا فولد له سليمان

فاشتهر

فاشتهر امره بعد عثمان ثم تسلطن سليمان
وهو الذي فتح برسا في حدود ثلاثين
وسبعمائة ثم تسلطن بعد سليمان ولده
عثمان حوالي الاصغر ويقال هو الذي
افتتح برسا وانه اول ملوك بني عثمان
فانه استقل بنفسه واتخذ له ملكا بقايم
سيفه عن اتباع السلاجقة على خلاف
ابويه فانهما كانا تابعين للملوك السلاجقة
ثم تسلطن بعد عثمان ولده اورخان على
فعظم امره ونبل قدره ثم تسلطن بعده
ولده اورخان يعني المتقدم ذكره انتهى
والله اعلم ثم تولى السلطان مراد ولد
اورخان سنة احدى وستين وسبعمائة
فاقام احدى وثلاثين سنة وتوفي سنة
اثنين وتسعين وسبعمائة في ايام الظاهر
برقوق صاحب مصر وكان شديد البطش
والفتك في الكفار وافتتح كثيرا من
البلاد ومنها ادرنة فتحت سنة احدى
وستين وسبعمائة فلما ضاق الكفار ربقة
ترعا اظهر واحد من ملوكهم الطاعة له

[p. 66v-67r]

وقدم يقتبل يده فضرب السلطان بخنجر
كان في يده فاستشهد رحمه الله تعالى
ثم تولي السلطان يلدرم بايزيد
ولده سنة اثنتي وسبعين وسبعماية
فاقام ثمانيا وعشرين سنة وتوفي سنة
عشرين وثمانماية في ايام المويد شيخ
صاحب مصر وكان ملكا شهما شجاعا
استولي علي كثير من قلاع النصارى
وحصونهم ولم يزل بايزيد شانه في العلا
يزيد الي ان جرد الحيف سيف العنا
والقهر وطاف في جنات ملكه ثم تيمور
الذي كان من نوايب الدهر ودواهيه
من رواد الردا من لا ينفصل عن بايزيد
ولا عمر وذلك لانه لما رام ان يستولي
علي ملوك الطوايف وشتت علي
جماعته وهرب منهم جماعة واستغاثوا
بتيمور لنك الباغي وحسنوا له الوصول
لبلاد الروم فوصل الي البلاد
الحلبية والشامية وفتك وسفك الدما
وسبي الذراري ثم توجه للروم فالتقي

مع

مع بايزيد وكانت وقعة عظيمة ثم ان
بايزيد خدعه عسكره وانهزموا عنه
فثبت هو وقليل ممن معه مجردا سيفه
لا يطاق فرموا عليه بساطا ومسكوه بعد ان
قارب الوصول الي تيمور ثم جعلوه في
الحبس فحصل له حمي غصبية فمات
رحمه الله فتنازع بنوه السلطنة من
بعده ودام القتال مدة سنين
ثم تولي السلطان محمد ولده سنة عشرين
وثمانماية فاقام تسع سنين وتوفي سنة
ثمان وعشرين وثمانماية في ايام الاشرف
برسباي وكان مجاهدا فتح عدة قلاع
وبلاد وبني المدارس وعمر العماير
وهو اول من عمل الصر للحرمين الشريفين
من ال عثمان ثم تولي السلطان مراد
ولده سنة ثمان وعشرين وثمانماية
فاقام ثمانيا وعشرين سنة ثم خلع نفسه
من الملك لولده محمد السلطان سنة ست
وخمسين وتوفي سنة اربع وستين وثمانماية

اول من عمل الصر للحرمين

[p. 67v-68r]

في ايام الاشرف اينال صاحب مصر
وكان ملكا شجاعا وله الفتوحات
العديده ببلاد الروم والصدقات
الجزيلة وكان يرسل الصر للحرمين في كل
سنة ثلاثة الف دينار وخمسماية
ثم تولي السلطنة محمد ولده في حياة
والده سنة ست وخمسين فاقام احدي
وثلاثين سنة وتوفي سنة ثمان وثمانين
وثمانمائة في ايام الاشرف قايتباي
وكان من اعظم الملوك جهادا واقواهم
اقداما واجتهادا وكان من اعظم
سلاطين ال عثمان وهو الذي سن
لهم القوانين الخاصة بهم الان
وفي ايامه افتتح القسطنطينية ذكر فتح القسطنطينيه
الكبري وساق اليها العساكر برا وبحرا
واقام في حصارها خمسين يوما ثم
افتتحها نهار الاربعا في جمادي الاخر
سنة سبع وخمسين وثمانمائة وصلي
الجمعة في ايا صوفية ثم جعلها مقر السلطنة
وبنا

وبنا بها المدارس ثم تولي السلطان بايزيد ولده
سنة سبع وثمانين وثمانماية فاقام احدي
وثلاثين سنة وتوفي سنة سبع عشرة وتسعماية
في ايام الاشرف الغوري بطوبيق ادرنه
بعد ان خلع نفسه لولده سليم وكان محبا
للعلما والمشايخ والاوليا وفي ايامه ترايد
الفتح ببلاد الروم وفتح عدة قلاع وحصون
وبني المدارس والجوامع والتكايا والزوايا
والخوانق ودار الشفا للمرضي والحمامات
والجسور ورتب للمفتي الاعظم ومن في
مرتبته من العلما لكل واحد في كل عام
عشرة الاف عثماني وكان يرسل للحرمين
في كل سنة اربعة عشر الف دينار نصفها
لمكة ونصفها للمدينة وفي ايامه قاتله
اخوه السلطان جم علي السلطنة ثم
انهزم جم الي مصر وحج في زمن السلطان
قايتباي ثم عاد فاكرمه قايتباي اكراما
عظيما ثم رجع وقاتل اخاه ثانيا فهزمه
فهرب جم الي بلاد النصاري فارسل بايزيد

[p. 68v-69r]

اليه من بيمه تملت راسه بموس مسموم ثمانت
وفي ايامه كان ظهور اسماعيل شاة فاستولي ظهور اسماعيل شاه بالعجم
علي ملوك العجم واظهر مذهب الالحاد والرفض
وغير اعتقاد اهل العجم الي يومنا هذا وفي
ايامه قدم عليه خطيب مكة الشيخ محيي
الدين بن عبد القادر بن عبد الرحمن العراقي
والشيخ شهاب الدين احمد ابن الحسين
شاعر البطحا وامتدحه بقصيدة ولا
باس بذكر بعضها لحسن الفاظها وعذوبتها
ومطلعها ، حنوا سن تثناي موجب الحمد
والشكر ، ومن در لفظي طيب النظم والنثر ،
فيا راكبا يسري علي بطن ضامر ، الي الروم
يهدي نحوها طيب النشر ، تك الخيرات وافيت
برسالتي بها ، رويدك لا تشغل سامية الذكر
لذي ملك لا يبلغ الوصف كنهه ، شريف
المساعي نافذ الاحكام والنهي والامر ، الي باثر
الخير والملك الذي ، حمي بيضة الاسلام
بالبيض والسمر ، وجرد للدين الحنيف
صارما ، اباد به جمع الطواغيت والكفر ،

و

وجاهدهم في الله حق جهاده ، رجا بما
يبقي من الفوز والاجر ، له هيبة مل الصدور
وصولة ، مقسمة بين المخافة والذعر ،
اطاع له ما بين روم وفارس ، ودان له
ما بين بصري الي مصر ، هو البحر الا انه
دايم العطا ، وذاك لا يخلو من المد والجزر
هو البدر الا انه كامل السنا ، وذاك حليف
النقص في كامل الشهر ، هو الغيث الا ان
للغيث سكتة ، وما الاينزال الدهر يهطل با
لقطر ، هو السيف الا ان للسيف نبوة ، وقلا
وذا ماضي العزيمة في الامر ، سليل بني
عثمان والسادة الاولي ، علي مجدهم
فوق السماكين والنسر ، ملوك كرام الاصل
طابت فروعهم ، وهل ينبت الدينار الا
التبر ، محوا اثر الكفار بالسيف فاغتدت
بهم حوزة الاسلام سامية القدر ، فيا ملكا
فاق الملوك مكارما ، فكل الي ادني مكارمه
يجري ، لين فقتهم في رتبة الملك والعلا ،
فان الليالي بعضها ليلة القدر ، فدتك ملوك

[p. 69v-70r]

الارض طو الانباء سواروات البدر في غرة
الشهر، تقاليت عنهم رفعة ومكانة، وذاتا
واوصافا فاجل عن الحصر، سموه علوا اذ
دنوت تواضعا، وقمت بحق الله في السر
والجهر، غدوت بك ارض الروم تزهو ملاحة
وترفل في ثوب الجلالة والفخر، السلطان ابن
عثمان الذي سار ذكره، مسير ضياء الشمس
في البر والبحر، يمينك يروي عن عطا ونايل
ووجهك يروي في البشاشة عن بشر، واني
لصوان لبر قلائدي، عن الدر الافيك يا ملك
العصر، فقابل دعائي الله شكري بمثله، فانك
للمعروف من اكرم الدهر، فلا زلت محروس
الجناب مؤيدا من الله بالتوفيق والعز
والنصر، فاجازه عليها الف دينار ورتب
له في دفتر الصرر كل سنة مائة دينار
فكانت تصل اليه ثم الي اولاده من بعده
وهي جوبرة بذلك فقد مدح بعض الشعرا
الخليفة المامون بقصيدة فاجازه عليها
بخمسين الف دينار وكان للسلطان

با

بايزيد عدة اولاد وكان يتوقع العهد به
بالسلطنة لاكبر اولاده احمد فمال العسكر
الي ولده سليم فتحارب سليم مع والده
ووقع بينهما القتال ثم لما راي ميل العسكر
الي ولده سليم عهد اليه بالسلطنة وانتقل
بايزيد الي رحمة الله تعالي ودفن بالقسطنطينية
وعلي قبره الانس والجلالة ثم تولي السلطان
الاعظم سليم ولده فاتح مصر والشام وساير
ممالك العرب في سنة سبع عشرة وتسعمائة
فاقام تسع سنين وثمانية اشهر وتوفي سنة
ست وعشرين وتسعمائة وكان سلطانا
قهارا وملكا جبارا كثير السفك قوي البطش
كثير التفحص عن احبار الناس ولما فرغ
من دفن والده خرج لقتال اخيه احمد
فهزم عسكره واسره ثم امر بخنقه ثم قتل
اخوته جميعا واولادهم حتي تم امره
وفي ايامه ثار بظهور شاه اسماعيل
شاه واستولي علي ساير ملوك العجم وملك
خراسان وادربيجان وتبريز وبغداد

تمليك اسماعيل شاه لبلاد العجم

وعراق العجم وقهر ملوكهم وقتل عساكرهم
بحيث قتل ما يزيد علي الف الف وكان
عسكره يسجدون له ويأتمرون بامره
وكان يدعي الربوبية وقتل العلما واحرق
كتبهم ومصاحفهم ونبش قبور المشايخ
من اهل السنة واخرج عظامهم واحرقها
وكان اذا قتل اميرا اباح زوجته وامواله
لشخص اخر ومما ينسب اليه • نحن اناس
قد اطبعنا حب علي بن ابي طالب • يعيبنا
الناس علي حبه • فلعنة الله علي العايب •
فاجابه بعض علما اهل السنة • ما عيبكم
هذا ولكنه • بغض الذي لقب بالصاحب
وكذبكم عنه وعن نبيه • فلعنة الله علي
الكاذب • فلما بلغ السلطان سليم قبح
فعاله تحركت همته لقتاله وعد ذلك من
افضل الجهاد فالتقي معه بقرب تبريز
بعسكر جرار وكانت وقعة عظيمة فانهزم
جيش اسماعيل شاه واستولي سليم علي
خيامه وساير ما فيها واعطي الرعية

وقعة السلطان سليم مع اسماعيل شاه ملك العجم بتبريز

الامان

الامان ثم اراد الاقامة بالعجم للتمكن
من الاستيلاء عليها فما امكنه ذلك لشدة
القحط بحيث بيعت العليقة بماية درهم
والرغيف بماتين درهم وسببه تخلف قوافل
الميره الذي كان اعدها السلطان سليم
لتتبعه في مكان الحاجة وما وجد في تبريز
شيا لان اسماعيل شاه عند انهزامه امر
باحراق اجران الحب والشعير فاضطر سليم
للعود الي بلاد الروم وفي ايامه كانت وقعة
السلطان الغوري وذلك ان السلطان سليم
لما رجع من غزو اسماعيل شاه وقتاله من
شدة القحط تفحص عن سبب انقطاع قوافل
الميره وتخلفها عنهم فاخبران سببه سلطان
مصر قانصوه الغوري فانه كان بينه
وبين اسماعيل شاه محبة ومراسلاة وهدايا
فلما تحقق سليم ذلك صمم علي قتال
الغوري اولا ثم بعده يتوجه لقتال اسماعيل
شاه فتجهز السلطان سليم وتهيا لقتال
الغوري وتوجه بعسكره الي جهة حلب

وقعة السلطان الغوري

[p. 71v-72r]

عام اثنين وعشرين وتسعماية وفيه خرج قا
نصوه الغوري من مصر بعساكر عظيمة
لقتاله فوقع المصاف بمرج دابق م
شمالي حلب ورمي عسكر سليم
عسكر الغوري بالبندق ولم يكن في
عسكر الغوري شي منه فكانت الهزيمة
علي عسكر الغوري بعدان كانت النصره
له اولا واستلايه علي الخيام وفقد
الغوري تحت سنابك الخيل كما مر عند
ذكره وكان ذلك بمخامرة خيربك نايب
حلب والغزالي نايب الشام بعدان عهد
اليهما السلطان سليم بتوليتهما مصر
والشام ثم بعد الوقعة اخليا له حلب
لانهما معه في الباطن فاقبل سليم الي
حلب فخرجوا الي لقايه يطلبون الامان
ومعهم المصاحف يتلون جهارا وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمي فقابلهم
بالاجلال والاكرام ثم حضرت صلاة
الجمعة فلما سمع الخطيب خطب باسمه

وقال

وقال خادم الحرمين الشريفين سعد
لله شكرا علي ان اهلني لذلك ثم ارتحل
للشام بعدان اخلاها له خيربك والغزالي
فخرجوا للقايه ودعواله فاكرمهم واقام
بها لتمهيد امر المملكة وامر بعمارة قبة
علي الشيخ محيي الدين بن عربي بصالحية
دمشق ورتب عليها وقفا كثيرة ثم
توجه الي مصر فلما وصل الي خان
يونس بقرب غزة قتل فيه وزيره حسام
باشا ثم لما دخل مصر وقع بينه وبين
طومان باي سلطان الجراكسة حروب
يطول ذكرها وقتل بها وزير سليم
يوسف سنان باشا وكان مقداما ذا
راي فاسف سليم عليه حيث قال
سليم اي فايدة في مصر بلا يوسف
وقاتل طومان باي ومن معه من
الامرا قتالا شديدا وظهر لطومان
باي شجاعة عظيمة عرف بها وشهد
له بها الفريقان واوقع الفتك بعسكر

[p. 72v-73r]

السلطان سليم قالوا ولولا شدة عضده
بخيربك والغزالي ومكيدته ما شرب
سليم من نيل مصر لكن لكل شي افة من
جنسه ثم لما ظفر بطومان باي اراد
سليمان يكرمه ويجعله نايبا عنه بمصر
فعارضه خيربك وخاف عاقبته فعله
وقال للسلطان سليم ان فعلت ذلك استوليا
علي السلطنة ثانيا وحسن له قتله فقتله
وصلبه علي باب زويله ودفنه كما
اسلفناه ونزل السلطان سليم في المقياس
مدة اقامته بمصر بعيدا عن روايح القتلا
وحذرا من المكيده الي ان مهدها
ثم ولي خيربك امير الامرا بمصر وولي الغزالي
علي الشام وولي بمصر القضاة الاربع
وهم قاضي القضاة كمال الدين الشافعي
وقاضي القضاة نور الدين علي بن ياسين
الطرابلسي الحنفي وقاضي القضاة
الدميري المالكي وقاضي القضاة احمد
ابن النجار الحنبلي واستولي علي الارض

الحجازية

الحجازية وغيرها ورتب الرواتب وابقي
الاوقاف علي حالها ورتب لاهل الحرمين
في كل سنة سبعة الاف اردب حب ثم عاد
للقسطنطينية وقد اصرف غالب خزاينه
فاخر السفر عن بلاد العجم ليجمع ما يستعين
به علي القتال فظهر له في اثنا ظهره جراحة
فعجزت عن علاجه الاطبا واتسع الجرح
بحيث كان يوضع الدجاجة فيه فتذوب
وشوهدت معاليق اكباده من خلف
ظهره الي ان توفي سنة ست وعشرين
وتسعماية كما مر سامحه الله تعالى
ثم تولي السلطان سليمان بن السلطان
سليم سنة ست وعشرين وتسعماية
وعمره نحو ست وعشرين سنة فاقام نيفا
واربعين سنة وتوفي سنة خمس وسبعين
وتسعماية وكان سلطانا سعيدا عادلا
فاضلا جوادا ممدوحا مجاهدا في سبيل
الله تعالي ناظرا الي الرعية بالعدل لم يلي
من بني عثمان مثله لا قبله ولا بعده وصلت

[p. 73v-74r]

سرايا ه الى اقصى الشرق والغرب وغزا
بنفسه ثلاث عشرة غزوة عظيمة وكان
ايان سلك مسلك واذا توجه فتح وفتك
سوبدا في حروبه مسدد الراية مسعودا
في وقايعه وما زال متدولي قايما بنصر
الدين واظهار العدل وتانيد الشريعة
وتجديد دين هذه الامة في القرن العاشر
الى ان توفاه الله تعالى وكانت ايامه من
غرر الدولات وشرع اول توليته في قتل
اولاده خوف الفتن والخروج عليه فارسل
امر باحضار ولده مصطفى بعد توجهه
الى تبريز لاخذ العجم تامر بخنقه ثم تحصل
على تحصيل ولده بايزيد بعدان وقعت
فتن قتل فيها نحو خمسين الف وعلى تحصيل
بقية اولاده اورخان ومحمود وعبد الله
وعثمان وبذل المال الجزيل على ذلك حتى
ظفر بهم وخنقهم وخنق اولادهم
وفي اول توليته سنة سبع وعشرين
وتسعمائة عصى الغزالي الجركسي امير الامرا

بالشام

بالشام وادعى السلطنة وخطب بالشام
وتوجه لمحاصرة حلب فحاصرها ثم ادركه
الشتا فرجع للشام فجهز السلطان سليمان
اليه العساكر فقتل وحمل راسه اليه ثم مات
امير الامرا بمصر خير بك بعده بسنة بفرح
جمع ودفن بمدرسته الخيربكية بضرب
الوزيرية قبالة المكتب ايا ما يسمع صراحتم
بالقبر وفي سنة ثلاثين وتسعمائة ورد
مرسوم السلطان لامرا مصر سرا بقتل احمد
باشا نايب مصر وذلك باغرا الوزير
الاعظم ابراهيم باشا لعداوة كانت بينهما
فوقع المرسوم المقدم في يد احمد باشا
فاخفاه واحضر الامرا المكتوب لهم ذلك
وذكر لهم ان امر السلطان ورد بقتلهم
فاذعنوا فقرر الامر فقتلهم ثم ادعى السلطنة
لنفسه فامر ان يخطب باسمه على المنابر
وضربت باسمه السكة على الدراهم
والدنانير وصادر الناس وجمع الاموال
وكان ممن حبسه للمصادرة حاتم الحمراوي

ومحمود بيك تقدم عند احمد باشا يوم الحمام
فكسر لحيته وبرزا ونصبا صنجقا سلطانيا
ونادبا من اطاع السلطان فاليقف تحت
لوايه فاجتمع خلايق وهجموا على احمد باشا
فتسلق من السطوح وهرب الى شيخ عرب
الشرقية من بني بقر فخوفوه العاقبة فسلمه لهم
فقطعوا راسه وعلق بباب زويله
ثم بعث به للسلطان وفي سنة ثمان
وعشرين وتسعمائة كانت غزوة رودس ذكر غزوة رودس
توجه لها السلطان بنفسه واخذ ما حولها
من قلاع وحصون واحاط بها برا وبحرا
وكان حصنها في غاية الاستحكام يعجز
الواصف عنه فما استطاع المسلمون
قربها من المدافع فتاخرت عساكر البر
قليلا وامروا بسوق الرمل والتراب امثال
الجبال وتترسوا به وصاروا يتقدمون به
قليلا قليلا الى ان وصل التراب الى الخندق
وصار الكفار تحت المسلمين فرموهم
بالنار فاستغاثوا وطلبوا الامان وشرطوا

الخروج

ذكر بنا قلعة مالطه

الخروج منها فما تولى عليها السلطان ها
وخرج الكفار منها فتملوا قلعة مالطه وجعلو
في غاية الحصانة وصاروا يؤذون المسلمين
الى الان وتوفى السلطان سليمان حيث
اعطاهم الامان وارسل اليهم عمارة عظيمة
وعساكر فوقعت مخالفة ادت لانكسارهم
ولم يتمكنوا ان يظفروا بالمراد وكان في نفس المرحوم
تدارك هذا الامر وارسال عسكر اخر لاخذ
مالطه فما امهله الاجل وفي سنة تسع واربعين
خرج السلطان سليمان لغزوة العجم فوصل
الى تبريز واخذها ثم لما دخل الشتا رجع
لجهة بغداد فاخذها وما حولها من جميع البلاد
والجزاير وواسط وبنى على قبر ابي حنيفة
قبة ومدرسة ثم توجه في الصيف للعجم فهرب
الشاة وارسل يطلب الصلح فعقده له
بعد ان فتح عراق العجم وفي اخر ايامه
حدثته نفسه بغزو مدينة سكتوار ببلاد
النصارى وكان به مرض نقرس فنهاه الطبيب
عن الخروج فلم يطعه وقال اريد ان اموت

[p. 75v-76r]

غازيا نتوجه لها وكانت غزوة عظيمة ووقعة
مشهودة ولما اشتد الحصار والقتال اشتد
علي السلطان مرضه واخذته غمرات الموت
وصار يبتهل الي الله تعالي بتعجيل الفتح فوقعت
النار في خزانة بارود الكفار فحصل امر مهول
من خسف قلعتهم فتزاحم المسلمون واغتنموا
الفرصة فاخذوا القلعة واستولوا علي المدينة
ووضعوا السيف في الكفار فجا البشير للسلطان
سليمان ففرح وقال قد طاب الموت الان
فتوفاه الله تعالي الي الرحمة والرضوان
واخفي الوزير الاعظم موته وقام بالامر اتم
قيام وارسل سرا احضر ولده السلطان
سليم من مسيرة ستة يوما واجلسه
علي التخت ولم يقع لحسن تدبيره شي من
الاختلاف وانتظمت عين سياسته
الاحوال ولم يلي الوزارة لبني عثمان مثله
وله خيرات وما اثر ولما مات السلطان سليمان
رثاه الشعرا بكل لسان فمن ذلك ما رثاه
به المفتي الاعظم ابو السعود صاحب التفسير

وهي

وهي طويلة ۔ اصوت صاعقة ام نفخة الصور
فالارض قد ملئت من نقر ناقور ۔ اصاب
منها الوري دهيا داهية ۔ وزاق منها البرايا
زعقة الطور ۔ تهدمت وقعت الدنيا
لوقعتها واتهدما كان من دور ومن صور
من كئيب وملهوف ومن دنف ۔ عاين بسلسلة
الاحزان مأسور ۔ فيا له من حديث موحش
نكر ۔ يعافه السمع مكروه ومنفور ۔ تاهت
عيون الوري من هول وحشته ۔ فاصبحوا مثل
مجنون ومسحور ۔ تقطعت قطعا منه القلوب
فلا يكاد يوجد قلب غير مكسور ۔ اجفانهم
سحن مشحونة بدم ۔ تجري بجريه العبرات
مسجور ۔ اتي بوجه بها رلاصباله ۔ كانه غارة
شنت بديجور ۔ ام ذاك نعي السلطان ومن   الزمان
قضت اوامره في كل مامور ۔ ومن ومن ملا
الدنيا مهابته ۔ وعمرت لكل جبار وتيمور ۔ له
وقايع في الاكناف شايعة ۔ اخبرت زبر
في كل طامور ۔ وراية رفعت للمجد خافقة ۔ تجري
علي علم بالنصر منشور ۔ يا نفس مالك في الدنيا

[p. 76v-77r]

فلعلته من بعد رحلته عن هذه الدور وكيف
تمشي فوق الارض غافلة الى حيث ما نه
نيل بمقبوره فللمنايا اوقات مقدرة تاتي
علي قدر في اللوح مسطور وليس في شانها
للناس من قصر ومن حلول بتقديم وتأخير
يا نفس فاتئدي لا تهلكي اسفا فانت منظومة
في سلك مقدور اذ لست مأمورة بالمستحيل
ولا مما سوى بذل مجهود وميسور ان المنايا
وان عمت محرمة علي شهيد جميل الحال مبرور
مرابط في سبيل الله مقتحم بمعارك الحتف
بالرضوان ماجور ما مات بل نال عيشا
باقيا ابدا عن عيش فان بكل الشين مغمور

ذكر وزرا السلطان سليمان بمصر وهم خمسة
عشر اولهم مصطفي باشا تولى سنة ثمان
وعشرين وتسعمائة فاقام تسعة اشهر
وخمسة وعشرين يوما ثم احمد باشا
فاقام سنة ثم تسلطن وقتل كما مر ثم
قاسم باشا تولى سنة احدى وثلاثين
وتسعمائة فاقام نحو تسعة اشهر واربعة

و

وعشرون يوما ثم ابراهيم باشا عام اثنين
وثلاثين وتسعمائة فاقام نحو ثلاثة اشهر
فاحاط باحوال مصر ورتب الديوان ثم
سليمان باشا سنة ثلاثة وثلاثين وتسعمائة
فاقام تسع سنين واحدى عشر شهرا وله عدة
عمارات بمصر وبنى جامع سارية بالقلعة
وتوجه بعد ذلك لفتح الهند ثم خسرو باشا
سنة احدى واربعين وتسعمائة فاقام سنة
وعشرة اشهر ثم سليمان المتقدم ذكره بعد
عوده من الهند فاقام سنة واحدة
وخمسة اشهر ثم داوود باشا سنة خمس
واربعين فاقام احدى عشرة سنة وثمانية
اشهر ودفن بجنيزة الامام الليث بمصر
ثم علي باشا سنة ست وخمسين فاقام
نحو ثلاث سنين ثم محمد باشا سنة احدى
وستين فاقام ثلاث سنين ثم اسكندر باشا
سنة ثلاث وستين فاقام ثلاث سنين
وثلاثة اشهر ونصف ثم علي باشا الخادم
سنة ست وستين فاقام سنة واربعة اشهر

ذكر جامع سارية بالقلعة

[p. 77v-78r]

ثم مصطفى باشا سنة سبع وستين فاقام
ثلاث سنين واربعة اشهر ثم علي باشا
سنة احدى وسبعين فاقام سنتين وثلاثة
اشهر ثم محمود باشا سنة ثلاث وسبعين
فاقام سنة ونحو ثمانية اشهر وهو اخر
وزرا السلطان سليمان بمصر وللسلطان
سليمان بها اثار محمودة واثار باقية وخيرات
جزيلة فمنها صدقات الجوالي وهو ما يوخذ
من اهل الذمة على سبيل الجزية وجعلها
جعلها وظايف للعلما والصلحا وكان يخرج
منها شي قليل جدا في ايام الجراكسة لبعض
المشايخ ومنها حصون المدينة وقلعة
العريش وغير ذلك من ابراج وحصون
ومنها اجرا العيون ومن اعظمها عين
عرفات الى مكة المشرفة بعد انقطاع عين
حنين التي اجرتها زبيدة زوجة هارون
الرشيد وبلغت نفقتها فيها الف الف وسبعماية
الف مثقال ذهب فلما تم عملها اجتمع المباشرون
والعمال لديها واخرجوا دفاترهم للحساب ليخرجوا

من

ذكر قلعة العريش

ذكر عين عرفات

من عهدة ما تسلموه من خزاين الاموال وكانت
في قصر مشرف على الدجلة فاخذت منهم الدفاتر
ورمتها في البحر وقالت تركت الحساب ليوم
الحساب فمن فضل عنده شي من بقية المال
فهو له ومن بقي له عندنا شي اعطيناه والبستهم
الخلع والتشاريف وامرت ايضا باجرا عين
وادي نعمان الى عرفة فشحذوه منه الى مزدلفة
ثم منه الى جبل خلف منى ثم يصب الى بير
عظيمة مطوية بالاحجار تسمى عين زبيدة
اليها ينتهي عمل هذا العين ثم تهدمت قناة
عين حنين وعرفات لطول الزمان فكانت
الملوك تعمرهما ومن جدد عين حنين شريف
مكة حسن بن عجلان ثم انقطعت فجهد الناس
العطش فجددها صاحب مصر المويد شيخ
ثم جددها بعد ذلك السلطان قايتباي
وجدد ايضا عين عرفة وعمر عين خليص
ثم بعد ذلك جدد السلطان الغوري عين
حنين سنة ست عشرة وتسعماية ثم انقطعت
في اوايل الدولة العثمانية وانقطعت عين

ذكر من جدد عين حنين

[p. 78v-79r]

عرفات ايضا وجهد الناس بمكة العطش وكان
الحاج يحملون المياه من الاماكن البعيدة
الى عرفات بحيث كانت القربة الصغيرة
تباع في بعض الاحيان بدينار فامر السلطان
سليمان في سنة احدى وثلاثين وتسعماية
بتجديد عين حنين وعرفات فجددوا وكثر
الما بعد ذلك بعرفات وبمكة واستمرت
عين حنين جارية الى مكة لكنها تقل تارة
وتكثر اخرى بحسب قلة الامطار وكثرتها
وعين عرفات تجري من نعمان الى عرفات
بكثرة الى ان صارت عرفات بساتين ثم
قلت الامطار في سنين ستين وتسعماية
وانقطعت العيون الا عين عرفات وحصل
لاهل مكة الجهد فلما بلغ السلطان سليمان
ذلك ارسل بفحص عن اجرا العيون الى
مكة فاجتمع الراي ان اقوى العيون عين
عرفات وان اعلاها ظاهرة الى بير زبيدة
خلف منى وغلب على ظنهم انها منسبة
ايضا الى مكة لكنها درست ونسيت استغناء
عنها

عنها بعين حنين ثم حرثوا العيون وزرعوا
الارض وحددوها فحسبوا اربعين الف ذراع
بذراع البنايين وحرروا ان المصروف على
ذلك يبلغ ثلاثين الف دينار ثم عرضوا ذلك
وارسلوه الى حضرة السلطان سليمان
في سنة تسع وستين وتسعماية فطلبت
بنت السلطان ان يكون المصروف من عندها
تتشبه بزبيدة زوجة هارون الرشيد
فاجيبت وارسلت خمسين الف دينار بزيادة
عشرين الفا وعين لهذه الخدمة دفتردار
مصر ابراهيم بن تغري وردي فتوجه الى
مكة وكانت مماليكه القايمين بخدمته
جوار بهانية مملوك في غاية الحسن والجمال
وكتب نحو الف نفس من العمال والبنايين
والمهندسين والحدادين وارسل اخذ
من مصر وبلاد الصعيد ومن الشام
وحلب والروم واليمن طوايف بعد طوايف
من المهندسين وحكام العيون والابار
والحدادين والقطاعين وقدم على ذلك

بحزم وهمة ظنا منه انه يفرغ من ذلك فيما
دون سنة ويرجع للسلطان لينال بذلك
اعلى المناصب وليس الامر كما ظن فلوع
الى ان انتقل عمله بحبل زبيده الى البير التي
انتهى عملها اليها ثم لم يوجد بعد ذلك
للقناة رسم ولا اثر بل وجد الارض
صخرا في غاية الصلابة فضاق زرعا وعلم
ان زبيدة انما تركت ذلك اضطرارا لا اختيارا
وعدلت الى عين حنين لصلابة الحجر
وطول المسافة لما يجب قطعه فانه يحتاج
من بير زبيدة نحو تحت الارض في الحجر
الصوان طوله فوق الالف ذراع بذراع
البنايين حتى يتصل الى عين حنين
ثم يتصل الى مكة ولا يمكن نقب ذلك
الحجر تحت الارض فانه يحتاج في النزول
الى خمسين ذراعا في العمق وصار لا يمكن
تركه ذلك بعد الشروع منه حفظا لناموس
السلطنة وما وجد حيلة غير ان يحفر
وجه الارض الى ان يصلوا للحجر الصوان

ثم

ثم يوقد عليه بالنار مقدار ماية حمل من الحطب
الجزل ليلة كاملة في مقدار مسافة اربع
في عرض خمسة من وجه الارض والنار
لا تعمل الا في العلو لكنها تعمل عملا يسيرا من
جانب السفل فيلين الحجر فيكسرونه بالحديد
الى ان يصلوا للحجر الصلب فيوقدون عليه
كذلك واستمروا الى ان فرغ الحطب من جميع
جبال مكة فصار يجلب من المسافات البعيدة
فغلي سعر الحطب وضاق الناس لذلك وصار
كلما فرغ المصروف يرسل يطلب اخر الى
ان صرف من خمسماية الف دينار من
خزاين السلطنة وتعب ابراهيم الدفتردار
لذلك وذهبت امواله وخدامه ومماليكه
واولاده وهو بخيل وغرق له مركب فيه
ما يساوي ماية الف دينار ثم مات له طفل
نجيب كان خلفه بمصر فاحترق عليه كثيرا
ثم مات له ولدان مراهقان نجيبان فاخذ
بجامع قلبه وما زال في العمل الى ان ذهب قواه

وظهير بلاده و توفاه الله رحمه الله فاقيم مقامه
الامير قاسم امير جده قايم مقام اقامه
السيد حسن صاحب مكة ثم ارسل يعرض
ذلك على حضرة السلطان سليمان فوجده
قد مات وتولي ولده السلطان سليم فعين
لخدمتها محمد بيك دفتردار مصر وكان من
اعيان الصناجق له خبرة وعقل تام فبذل
في ذلك نفسه وماله ثم بعد مدة مات فاقيم
مقامه امير جده المذكور ثم عرض ذلك على
السلطان سليم فورد الامر باستمراره وبان تكمل
العمل وان يكون القاضي حسين ناظر المسجد
الحرام ناظرا على ما بقي من العمل ثم مات
الامير قاسم سنة ستة وسبعين وتسعماية
ثم عرضوا الامر على السلطان بان القاضي
حسين المذكور باشر هذا العمل وشرع
فيه بجد واجتهاد وحسن راي وتدبير
وساعدته السعادة والاقبال وكمل له
المقصود في ما دون خمسة اشهر بعد ان عجزوا

عن

عن اتمامه قريبا من عشرة اعوام ووصل الماء الي
مكة في ذي القعدة سنة تسع وسبعين و
تسعماية ففرح الناس بذلك وارسلوا البشاير
للسلطان سليم فانعم بمزيد الانعامات
والترقيات لساير المباشرين لهذه الخدمة
وحصل للقاضي حسين الترقيات العظيمة
وجهزت اليه انواع الخلع الشريفة الفاخرة
وخوطب من قبل السلطنة بالخطاب السامي
المتضمن للشكر وانه داخل في جملة خواص
السلطنة الشريفة فصارت هذه العين
العامة النفع بمكة من حسنات المرحوم
السلطان سليمان وبني اربع مدارس بمكة
الشريفة على فقها ايمة المذاهب الاربعة
غير انها لم تكمل الا في ايام ولده السلطان
سليم فتقرر في المدرسة السليمانية
المالكية القاضي حسين بمايتي عثماني
وفي الحنفية الشيخ القطبي وفي الشافعية
بعض علما الشافعية ولم يوجد في الحنبلية
من يكون نايبا بها في مذهب الامام احمد

[p. 81v-82r]

يجدل عنه الي علم الحديث وجعلت مدرسة
الحنابلة دار الحديث كل مدرسة من
المدارس الثلاثة بخمسين عثمانيا كل يوم
ثم تولي السلطان سليم بن السلطان سليمان
سنة اربع وسبعين وتسعماية فاقام ثمان
سنين وشهرا واربعة عشر يوما وتوفي برمضان
سنة اثنين وثمانين وتسعماية وكان ملكا
عظيما وسلطانا حليما لهما مطاعا احيا
سنة اجداده وجد في فتوح البلاد
وفي ايامه افتتح جزيرة قبرص وكان
اول من افتتحها امير المومنين معاوية
في خلافته ثم افتتحها الملك الاشرف برسباي
صاحب مصر كما مر عند ذكره وما زال اهل
جزيرة من حينئذ الي ان اخذوا
في المكر والخداع وصاروا يقطعون الطريق
في البحر علي المسلمين ويساعدون اهل الحرب
عليهم فاستفتي السلطان سليم فيهم المفتي
ابا السعود فافتاه بنقض عهدهم وجواز
قتالهم فجهز اليها مصطفي باشا بعساكر

ذكر فتح مدينة قبرص

عديدة

عديدة وكانت غزوة عظيمة فظفر الباشا
بملكها فركب وحمل غاشية السرج وامره ان
يمشي قدامه كالخادم ثم امر بضرب عنقه
وفي ايامه استرجع اليمن من العصاة
الذين استولوا عليها بعدما كانت في يد
وال السلطان سليمان فجهز سليم اليها
العساكر العظيمة صحبة سنان باشا وكان
ذا راي وتدبير واقدام فاستنقذها من
ايديهم بعد وقايع وامور طويلة وفي ذلك
يقول بعضهم ابيات • وما يمن الا مالك تبع •
وناهيك من ملك قديم ومن فخر • وقد
ملكها ال عثمان اذ مضت • بنو طاهر اهل
النهى منتوا الذكر • فهل يطمع الزيدي في ملك
تبع • ويأخذه من ال عثمان بالمكر • ابا الله
دار الاسلام والسيف والقنا • وسر امير المومنين
ابي بكر • وفي ايامه كان فتح حلق الوادي وبلاد
تونس الغرب بعد استيلا النصارى عليها بسبب
الاختلاف الواقع سلاطين الغرب من ال حفص
فصار بعضهم يتقوى علي بعض بالافرنج

ذكر اخذ بلاد اليمن

ذكر فتح تونس الغرب

[p. 82v-83r]

واطمعوهم في بلاد المسلمين فاستولوا عليها
وتمكنوا منها وحصنوا الحصون واحكموا القلاع
بحيث ايس المسلمون من فتحها وصاروا
تحت حكم الافرنج واخذوا مملكة تونس ووضعوا
السيف في اهلها فقتلوا الرجال وسبوا النسا
والاولاد فلما بلغ السلطان سليم ذلك ارسل
ماتين غراب مشحونة بالابطال والمدافع
والة الحرب وصحبته ذلك سنان باشا وقلج
علي باشا وكانت غزوة مشهورة ووقعة
معدودة من اعظم غزوات بني عثمان
يحتاج الي تفصيلها المولف فنصر الله
المسلمين عليهم فقتل منهم عشرة الاف مع
الحصار الشديد والقتال الشديد ومن
العجب ان الافرنج كانت بنت هناك حصنا
حصينا وقلعة منيعة اتقنوا في استحكامها
واتقان بنيها ثلاثا واربعين سنة
فافتتحها المسلمون صحبة الوزير المذكور
في اثنين واربعين يوما من ايام محاصرتها
وذلك في سنة احدى وثمانين وتسعماية

ثم

ثم اخرب الوزير القلاع والحصون ولم يبق لها رسما
ووصلت البشاير للسلطان سليم وكان في نفسه
فتوح اقليم الاندلس في ثاني سنة فلم يمهله
الاجل رحمه الله تعالى وفي ايامه جدد عمارة
المسجد الحرام واسدا بزيادة لاهل الحرمين في
كل سنة سبعة الاف اردب من الحب وغير
ذلك من الصدقات الجارية والماثر رحمه
الله تعالى **ذكر وزرا السلطان سليم بمصر**
وهم اربع اولهم **سنان باشا** تولى مصر سنة
خمس وسبعين وتسعماية فاقام نحو تسعة
اشهر وتوجه بعدها لفتح اليمن كما مر
ثم جركس اسكندر باشا سنة ست وسبعين
فاقام سنتين وستة اشهر وسبعة ايام
ثم سنان باشا بعد رجوعه من اليمن
سنة تسع وسبعين فاقام سنة واحدة
وعشرة اشهر وله عدة مساجد وعماير
لم تكن لاحد من بني عثمان **ثم حسين باشا**
سنة احدى وثمانين وتسعماية فاقام
سنة وتسعة اشهر **ثم تولى السلطان مراد بن السلطان**

سليم

[p. 83v-84r]

سنة اثنين وثمانين وتسعمائة فاقام احدى
وعشرين سنة وتوفي سنة ثلاث والف وكان
ملكا مقداما وسلطانا درغاما عالي الهمة
عظيم الشان وله هيبة في العالم وكان من
اعظم سلطانا خفقت عليه البنود والكبر سلك
حيد الجنود وفي ايامه تحركت عساكر النصارى
البحر فجهز لها الجيوش الكثيرة وفتح منها المدن
الكثيرة ذكر وزرايه بمصر وهم ست اولهم
مسيح باشا تولي مصر تولي مصر سنة اثنين
وثمانين وتسعمائة فاقام خمس سنين وخمسة
اشهر ونصفا وكان سفاكا للدما قطع دابر
المفسدين من ارض مصر وكان لا يقبل
الرشوة وعمر المدرسة المسيحية بباب
القرافة ثم حسن باشا تولي مصر سنة ثمان
وثمانين وتسعمائة فاقام سنتين وعشرة
اشهر وكان جامعا للمال راضي الرشوة بعد
موتها ثم ابراهيم باشا تولي مصر سنة احدى
وتسعين وتسعمائة فاقام سنة وخمسة
اشهر ولما قدم مصر فتش على حسن باشا

ذكر المدرسة المسيحية

ونصب

ونصب عنه وكيلا في الدعاوي عليه ثم ذهب
بنفسه الى جميع اقاليم مصر حتى اتى الى
الصعيد الاقصى ثم عاد الى مصر وهو بغاية
الغنى ثم سنان باشا الدفتدار تولي مصر عام
اثنين وتسعين وتسعمائة فاقام ستة
شهور وعشرين يوما ثم اويس باشا تولي
مصر سنة اربع وتسعين وتسعمائة
فاقام خمس سنين وخمسة اشهر وعشرة
ايام ثم قام عليه العسكر وقتلوا جماعة
وتمرد العسكر غاية التمرد وهو اول باشا
قام عليه العسكر بمصر ثم حافظ احمد باشا
تولي مصر سنة تسع وتسعين وتسعمائة
فاقام اربع سنين وكان محبا للعلما والفقرا
صاحب راي وتدبير ثم تولي السلطان محمد بن
السلطان مراد في شهر رمضان سنة ثلاث بعد الالف
فاقام تسع سنين الا اشهرا وتوفي سادس
رجب عام اثني عشر والف وامر يوم ولايته
بقتل جميع اخوته وكانوا تسعة عشر وفي
ايامه فتح مدينة اكري بعد قتال شديد

ذكر اول من قام عليه العسكر من الباشات

وانهزمت عساكر المسلمين ثم تدارك الله بلطفه
وفتحها وكانت غزوة عظيمة وفي ايامه
ايضا ظهرت الخوارج بجهات حلب ومازالت
الامور في التخبيط الى ان ظهر ابن جنبلاط
وكان يدعي السلطنة ونهب حمص وحماة
والشام واضطربت الاحوال ذكر وزرائه بمصر
وهم اربع اولهم قرط باشا تولى مصر سنة
ثلاث والف فاقام سنة واحدة وثمانية
ايام ثم السيد محمد باشا تولى مصر في شوال
سنة اربع والف فاقام سنتين وشهرين
وعشرين يوما وكان كثير النوال وفي ايامه
جدد عمارة الجامع الازهر ورتب له العدس
يطبخ في كل يوم للفقرا ثم عمر المشهد الحسيني
ثم قام عليه العسكر وطلبوا قتله وقتلوا
جماعة من الاكابر ثم خضر باشا تولى مصر
سابع عشر ذي الحجة سنة ست والف فاقام
ثلاث سنين واثنا عشر يوما ثم قام عليه
العسكر وقتلوا جماعة من الاكابر
ثم علي باشا تولى مصر في عشر سنة تسع

ذكر تجديد الجامع الازهر وعمارة المشهد الحسيني وترتيب العدس بالازهر

والف

ذكر غلا وطاعون وقعا ورفعهما الله

والف فاقام سنتين وعشرة شهور وكان شجاعا
كريما سفاكا للدما وفي ايامه كان الغلا الشديد
بحيث بيعت ويبة القمح بستة وثلاثين نصفا
ثم وقع بعده الطاعون العظيم ثم قام عليه
العسكر بمقام سيدي احمد البدوي ثم سلمه الله
تعالى ثم تولى السلطان احمد بن السلطان محمد يوم الاحد
رابع عشر رجب عام اثني عشر والف فاقام
اربع عشرة سنة واربعة اشهر وتوفي في
ذي القعدة سنة ست وعشرين والف
وبلغ من العمر ثمانية وعشرين سنة وخلف
كما قيل اربعة اولاد ذكور عثمان ومحمد ومراد
وبايزيد وكان رحمه الله ملكا عظيما وسلطانا
حسنا صاحب قوة وسطوة وشجاعة عظيمة
عالي الهمة عظيم الشان وكان من اجل بني
عثمان قتل من الوزرا الصدور اربعة عشر
وزيرا وشرع في قطع دابر الخوارج فقطعهم
عن اخرهم وانتزع حلب من ابن جنبلاط
وحمل اليه اسيرا وارسل وزيره الاعظم علي باشا
الى العجم بالعساكر الاسلامية فمات متوجها فاقيم

[p. 85v-86r]

مراد باشا بمقاسمه فادفع السلطان الحرب
بينه وبين العجم الحروب لمدة عشرين سنة
وكان احمد هذا محبا لعمارة الحرمين
الشريفين وانشا اوقافا من مصر على خدام
الحرم الشريف وعمل مناطق من الفضة
المحلاة بالذهب للكعبة المشرفة صونا لها
عن الهدم وارسل شبابيك فضة محلاة
بالذهب للحجرة الشريفة وقضبانا من الالماس
يساوي ثمنها [?] الف دينار ليجعل فوق الكوكب
الدري ثم عزم على عمارة الحرم النبوي
على حكم الحرم المكي وارسل البنائين
والمهندسين لذلك فلم يمهله الاجل
رحمه الله تعالى وفي ايامه بني بالقسطنطينية
جامعا عظيما لم ير كشكله ولا احسن شكلا [?]
وهادته ملوك الاقاليم بالتحف وقناديل
الذهب وغيرها لتعلق فيه وبلغت
مصاريف نفقته نحو نفقة عمارة جامع
بني امية بدمشق فان بانيه الوليد
ابن عبد الملك الخليفة الاموي انفق

عليه

عليها اربعمائة صندوق من الذهب في كل
صندوق احد عشر الف مثقال من الذهب
ذكر وزراء مصر وهم ست اولهم ابراهيم
باشا الشهيد استولى على مصر رابع
عشري الحجة عام اثني عشر والف فاقام اربعة
اشهر وستة ايام ثم قام عليه العسكر لما توجه
لقطع جرايات الجند بعد ان تعاقدوا عليه
بالترافقة ثم هجموا عليه وهو في قرية شبرا
فضربه شخص منهم بالسيف على وجهه
ثم قطعوا راسه وطيف به في القاهرة
ثم علق بباب زويلة وكان امرا مهولا لم
يعهد لوزير بمصر قبله ولا بعده ثم محمد باشا الكرجي
استولى على مصر في رجب سنة ثلاث
عشر والف فاقام سبعة اشهر واثني عشر
يوما وكان عنده حسن سياسة وتدبير
وحذق في الفتك بقتلة ابراهيم الوزير فقتل
منهم نحو مائتي شخص ولو طالت ايامه
لاستاصلهم ثم حسن باشا استولى على
مصر مستهل ربيع الاول حين عزله عن اليمن

[p. 86v-87r]

سنة اربع عشرة والف فاقام سنتين الا شهرا
وجدد صحن الجامع الازهر وبني رواقا
لطلبتها رواق اليمن ثم محمد باشا قاتل
الجند استولي علي مصر في صفر سنة
ست عشرة والف فاقام اربع سنين واربعة
اشهر واثني عشر يوما ثم لما جري في شأن قتله
ابراهيم باشا وابطال ظلمهم قاموا عليه
وتحالفوا بمقام سيدي احمد البدوي واتفقت
كلمتهم ولولا جودة تدبيره لفتكوا به فجرد لهم
عساكر وامريات فظفروا بهم وقتلوا منهم
نحو الخمسين واسروا الباقين ودخلوا بهم
القاهرة وكان يوما مشهودا ثم امر الباشا
بقتل الاكابر منهم نحو ثلاث وعشرين وقتل منهم
ايضا نحو الخمسين وامر بنفي الباقين الي
اليمن ثم امر بقطع الارض التي كانوا ضربوا
عليها فقطع من ارض اذقة مصر نحو
ذراع ثم محمد باشا الصوفي استولي علي مصر
عشري شعبان سنة عشرين والف
فاقام اربع سنين ثم احمد باشا الدفتدار

تولي

تولي مصر سادس ربيع الثاني سنة اربع
وعشرين فاقام سنتين وعشرة اشهر واثني
عشر يوما وكان سيوسا قليل السفك للدما
وكان يحب الفقرا ثم تولي السلطان مصطفي اخو السلطان
احمد ثاني يوم موته ثالث عشري القعدة
الحرام سنة ست وعشرين والف فاقام ثلاثة
اشهر وعشرة ايام ثم خلع من الملك بلا قتال
وهو نايم عند والدته ليلة الاربعا ثالث
ربيع الاول سنة سبع وعشرين والف بعد
ان استبشر الناس بولايته لما كان يحكي عنه
من الصلاح بتحري العدل وانخرمت به
قاعدة سلطنة بني عثمان من ثلاثة
اوجه احدها ان كل من تولي منهم
السلطنة فانما هو ابن السلطان الذي
قبله وهذا اخوه ثانيها ان من تولي
منهم السلطنة لم يعهد خلعه الا بموته
وهذا خلع في حياته ثالثها
ان كل من تولي منهم تطول مدته واقلها
ثمان سنين ونحو ذلك وهذا لم تطل مدة ولايته

[p. 87v-88r]

ذكر ان تقدلي مصر لمصطفي باشا سنة سبع
وعشرين عشر انه لم يدخل مصر الا بعد خلعه
وتولية السلطان عثمان الاتي ذكره فاقام
بمصر نحو ستة اشهر ثم قام عليه العسكر
وعلي جماعة اخرين معهم فقتلوا
بعضهم واختفي الباقون في ساعة واحدة
بعد ان كانوا في غاية المتعة والعزة والنعيم
يتذكرهم المتفكر قول رب العالمين كم تركوا من
جنات وعيون وزروع ومقام كريم
ونعمة كانوا فيها فاكهين ثم عزل مصطفي باشا
ثالث محرم سنة ثمان وعشرين بجعفر
باشا الاتي ذكره ثم تولي السلطان عثمان بن السلطان احمد
سادس عشر سلاطين بني عثمان وهو
سرا متحليا علي تخت الملك في سادس
ساعة من ليلة الاربعا بعد خلع عمه مصطفي
ثم امر بوضعه في مكان حسن وامر باكرامه
والدته ومنع اخوته من في موضع لا يدخل
عليهم فيه احد فاقام اربع سنين ونحو
اربعة اشهر ثم بعد عوده من الجهاد

في سنة

في سنة احدي وثلاثين والف عزم علي الحج
الشريف وخرج خيامه في اوايل رجب من
تلك السنة فوقفت بين عسكره بسبب
خروجه للحج فتنة راح فيها الي الله مظلوما
شهيدا وسلطانا حميدا وكان ذلك امرا
مهولا غريبا لم يعهد مثله في سالف الزمان
لاحد من سلاطين بني عثمان تتقطعت
عليه القلوب حسرات وانسكبت لمصابه
العبرات وعظم ذلك علي كافة الرعايا وكان
ذلك من اعظم المصايب والرزايا وكان
رحمه الله ملكا مقداما وسلطانا هماما
ذا همة عالية ورقمة سامية شجاعا مهابا
عاقلا وقورا معظما مثلا من خير ملوك
الزمان ومن اجل سلاطين بني عثمان
عليهم الرحمة والرضوان وفي ايامه اواخر
سنة سبع وعشرين طلع في السما قبل
طلوع الفجر عمود ابيض مستطيل طول
منازل مدة ليالي ثم طلع بعده قوس انجم له
ذنب بيض مستطيل جدا وارجف المنجمون

ذكر ايات ظهرت في السماء

[p. 88v-89r]

بأراجيف وزعموا وقوع أمور مهولة وكذبوا
والله وصدق القائل اطلاب النجوم أحلتمونا
على علم أرق من الهباء كنوز الأرض قد خفيت
عليكم فكيف وصلتم علم السماء وفي أيامه
سنة ثلاثين وألف خرج السلطان عثمان
بنفسه لقتال النصارى بجمع عسكر عظيمة
تبلغ مئين ألوف وغاب فوق سبعة
أشهر ودخلت سنة إحدى وثلاثين
وما جاء فيه خبر صحيح ثم في ربيع الأول
أو آخر شهر كانون وطوبه ورد المخبريان
السلطان انتصروا استولى على كثير من
بلاد النصارى بعد أن قتل من الفريقين
ألوف كثيرة وزينت الأمصار بورود هذه
البشرى العظيمة والمسرة الجسيمة وزينت
مصر وكان بها حينئذ الطاعون فاجتمع
بها ضدان عرسيان وعما الحزن بسبب
الطاعون والسرور بزينة السلطان
وهذه الزينة لا أعلم أول من أحدثها
في الإسلام وأظهرها بين الأنام وهي

في

في الحقيقة مضرة على المنتسبين لما فيها
من المحرم والفساد ومسرة لأهل الخلاعة
والتمزيق والفساد ذكر من ولي بمصر
وهم خمسة أولهم مصطفى باشا المتقدم
ذكره ثم جعفر باشا دخل مصر ضحوة
نهار الاثنين عاشر ربيع الأول فأقام ستة
أشهر ثم عزل في أواخر شعبان سنة ثمان
وعشرين وفي أيامه وقع الطاعون العظيم
ودام بمصر ثلاثة أشهر وبلغت الموتى بـ
لقا[؟] كل يوم نحو خمسة آلاف ثم اشتد
بإقليم الشام ثم مصطفى باشا دخل مصر
يوم السبت ثاني عشري رمضان سنة ثمان
وعشرين فأقام سنة إلا قليلا ثم عزل
في عاشر رمضان سنة تسع وعشرين
وكان قد قتل مصطفى الصنجق باش
عسكر مصر بعد أن عظم أمره وخيف
على السلطنة من خروجه واستيلائه
على مصر ولم يتفق في قتله شأنا ت
لحسن تدبيره في قتله ثم حسن باشا دخل مصر

ذكر وقوع الطاعون بمصر ورفعه الله

مفتوحة نهار الاربعا في العشرين من رمضان
ولم يعهد باشا اسرع مجيا منه لانه ليس
بين ورود خبره ودخوله مصر سوى
عشرة ايام وامر بالترسيم على مصطفى
باشا في القلعة وعمل حسابه واخذ منه
للسلطنة مالا جزيلا فاقام سنة ونحو
ثمانية اشهر ثم عزل في العشرين من ربيع
الثاني سنة احدى وثلاثين وفي ايامه
زاد النيل زيادة عظيمة قريبا من ثلاثة
وعشرين ذراعا ثم بعد ان نقص في اوان
نقصه زاد زيادة عظيمة تقريبا واتلف بعض
زرع الناس واستمر الخليج يجري بالقاهرة
فوق المائة يوم وهذا لم يعهد مثله وحصل
غلاء عظيم بحيث بيعت ويبة القمح بنحو
اربعين نصفا ومع ذلك فالقوت موجود
بكثرة والقلوب مطمئنة بسبب زيادة النيل
وعمومه لجميع ارض مصر ووقع الطاعون
لكن اكثره كان في العرب والرقيق ودام
نحو ثلاثة اشهر والله تعالى اسال ان يصلح

حال

ذكر زيادة النيل بعد نقصه

حال مولانا السلطان وحال رعيته وان يجعل
السلطنة الاسلامية في هذا البيت ليدوم الملة
المحمدية والشريعة الاحمدية جدد الله لهم نصرا
ورفع لهم قدرا واعلى لهم مقاما وذكرا ان محمد باشا
دخل مصر ضحوة يوم الاثنين رابع عشر جمادى
الثاني عام سنة احدى وثلاثين والف وفي ايامه
ورد الخبر الى مصر بزوال السلطان عثمان
وعود السلطان مصطفى للسلطنة فاقام محمد
نحو خمسة وسبعين يوما ثم عزل في اواخر شعبان
سنة احدى وثلاثين خاتمة قد احببت
ان اذكر هنا موعظة ونصيحة عملا بقول النبي صلى
الله عليه وسلم الوارد في الصحيح الدين النصيحة
ثلاثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله
ولائمة المسلمين وعامتهم وفي مسلم قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله يرضى لكم ثلاثا ان تعبدوه
ولا تشركوا به شيا وان تعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرقوا وان تناصحوا من ولاه الله امركم وقال
ابن عقيل في الفنون من اعظم منافع الاسلام
واكد قواعد الايمان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الخاتمة تشتمل على مواعظ ونصائح
وبها تتم الكتاب
والله اعلم

[p. 90v-91r]

والتناصح فهذا اشق ما يحمله المكلف لانه مقام الرجل
حيث يقوم يستقل صاحبه عن الطباع وتنفر عنه
نفوس اهل اللذات وتمقته اهل الخلاعة اذا تقرر
هذا فاعلم انه لا يجوز تعدد الامام فلا يحل
نصب امامين في وقت واحد وان تباعدا اقليماهما
لما يترتب علي ذلك عند منازعتهما من الفتن
خلاف تعدد الرسل لعصمتهم قلت فلو تغلب
كل سلطان علي ناحية من البلاد لرواننا
هذا فحكمه حكم الامام في الاحكام الاتية وهي انه
يلزم الامام حفظ الدين وتنفيذ الاحكام وحفظ
الرعية وانصاف بعضهم من بعض واقامة
الحدود وتحصين الثغور وجهاد من عاند الاسلام
وجباية الفي والصدقات علي ما اوجبه الشرع
وتقدير العطا المستحق في بيت المال بلا سرف
واستكتاب الامنا وتقليد النصحا فيما يفوضهم
اليهم من الاعمال وان يباشر بنفسه مشارفة
الامور وتصفح الاحوال ولا يعول في التفويض
فقد يخون الامين ويغش الناصح فاذا قام
بحقوق الامة وجب له عليهم الطاعة والنصرة

اجماعا

اجماعا ويحرم الخروج عليه وخلعه ولو غير عدل
خلافا لطايفة من العلما عنجين بخروج الحسين
علي يزيد بن معاوية والصحيح التحريم لما يترتب
علي ذلك من سفك الدما ونهب الذراري والاموال ل
واخافة السبيل وحرق الزرع والاشجار وغير
ذلك وفي صحيح مسلم من اتاكم وامركم علي رجل واحد
يريد ان يشق عصاكم او يفرق جماعتكم فاقتلوه
وفي رواية من اراد ان يفرق امر هذه الامة
وهي جميع فاضربوه بالسيف كاينا من كان بل
طاعته مطلوبة قال الله تعالي يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فافتتح سبحانه وتعالي هذه الاية بايجاب طاعته
علي الخلق وثني بايجاب طاعة رسوله صلي
الله عليه وسلم وثلث بطاعة اولي الامر والمراد بهم
الايمة الذين اليهم امور هذه الامة هكذا قال انس
ابن مالك رضي الله عنه حين سيل عن تفسير
قوله واولي الامر منكم فقال هم الايمة الراشدون
فمنهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ومن يلي امور
هذه الامة الي قيام الساعة هكذا سمعت نبيكم

صلى الله عليه وسلم نجيب طاعتهم الا ان يامروا بمعصية
فان امروا بها فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق
ويجب على السلطان ان يستنيب ويستعمل اصلح من
يجده وقد لا يجد الاصلح لتلك الولاية فيختار الامثل
فالامثل ففي الحديث ان الله يحب البصير الناقد
عند ورود الشبهات ويحب العقل الكامل فيقدم
في امارة الحرب القوي الشجاع وان كان فيه فجور على
الضعيف العاجز وان كان امينا فقد سئل الامام احمد
عن اميرين في الغزو احدهما قوي فاجر والاخر
صالح ضعيف مع ايهما يغزو فقال اما الفاجر القوي
فقوته للمسلمين وفجوره على نفسه واما الصالح
الضعيف فصلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين
يغزى مع القوي الفاجر وفي الحديث ان الله يويد
هذا الدين بالرجل الفاجر وروي باقوام لا خلاق
لهم واذا كان السلطان شديدا استحب لينا وان
كان لينا استحب شديدا ليكون امره معتدلا
ولذلك كان ابو بكر الصديق يولي استنابة خالد
ابن الوليد وعمر يولي عزله ويولي ابا عبيدة
ابن الجراح لان خالدا كان شديدا كعمر وابا بكر

كان

كان لينا كابي عبيدة فاذا اجتهد السلطان في صلاح
رعيته كان افضل اهل زمانه وكان من افضل
المجاهدين فقد روي يوم من ايام الامام العادل
افضل من عبادة ستين سنة وفي الحديث احب
الخلق الى الله تعالى امام عادل وابغضهم اليه امام
جائر وقال الامام محمد ابن طاهر لا ينبغي للملك
ان يظلم وبه يرفع الظلم ولا يبخل وبه يتوقع الجود
ولنقاتل ليكون الدين كله لله ففي الصحيحين قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله الرجل يقاتل
شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء فاي ذلك في سبيل
الله فقال من يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو
في سبيل الله وكلمة الله اسم جامع لكلماته التي تضمنها
كتابه فمن عدل عن الكتاب قوم بالحديد ففيه
منافع للناس فقوام الدين بالمصحف والسيف
فعن جابر امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان نضرب بهذا يعني بالسيف من عدل عن هذا
يعني المصحف ولا نحتجب عن الناس فقد روى
امامنا احمد بن حنبل في مسنده والترمذي في
جامعه عن عمرو بن مرة رضي الله عنه قال سمعت رسول

الله صلي الله عليه وسلم يقول ما من امام او وال
يغلق بابه دون ذي الخلة والحاجة والمسكنة
الا اغلق الله ابواب السما دون خلته وحاجته
ومسكنته ولهذا كان بعض الحكام لا يغيب من بيته
ولا يسكن الا في دهليز وروي ابو داود والحاكم
وصحح اسناده من ولي من امور الناس شيا فا
حتجب عنهم حجبه الله يوم القيامة ويسن له ليرفق
برعيته ويجتهد في النصح لهم ففي مسلم عن عايشة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول في بيتي هذا اللهم من ولي من
امور امتي شيا فشق عليهم فاشقق اللهم عليه
ومن ولي من امور امتي شيا فرفق بهم فارفق
به وفي الصحيحين عن معقل بن يسار رضي الله
عنه يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية
يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته الا حرم الله
عليه الجنة وفي رواية لمسلم ما من امير يلي
امور المسلمين ثم لا يجتهد لهم وينصح لهم
لم يدخل معهم الجنة ويبعثه في احقه ولا يمنعه
من مستحقه فتحمل اليه الاموال ويبارك الله

له

له فيها وحمل الي الامام عمر بن الخطاب رضي الله
عنه مال عظيم من الخمس فقال ان قوما ادوا
الامانة في هذا الامنا فقال لبعض الحاضرين
انك اديت الامانة الي الله فادوا اليك الامانة
ولو ارتفعت رتعوا وما اخذتوا به من مال
المسلمين بغير حق كالهدايا والرشوة فعليه اخذه
منهم ودفعه لاربابه فان جهلوا وضعه في بيت
المال ففي الحديث هدايا الامرا غلول وفي
حديث احمد وابو داود من شفع لاخيه شفاعة
فاهدي له عليها هدية فقبلها فقد اتي بابا
عظيما من ابواب الربا وعن ابن مسعود قال
السحت ان يطلب الرجل للرجل فتقضي له فيها
فيهدي اليه هدية فيقبلها ونقل عن عمر وعلي
وابن مسعود وابن عباس ومسروق في قوله
تعالي سماعون للكذب اكالون للسحت نزلت في
اليهود كانوا يسمعون لمن يكذب عندهم ويأخذون
الرشوة ممن يحكمون له والهدية ممن يشفعون
له وكان صلي الله عليه وسلم يقول ابلغوني
حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ ذا سلطا

ن

[p. 93v-94r]

حاجته من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه على
الصراط يوم تزل الاقدام ويجب على السلطان
اقامة الحدود على المشروف والشريف والقوي
والضعيف ويكون السلطان شديدا في اقامة
الحد لا تأخذه رأفة في دين الله فيعطله ويكون
قصده رحمة الخلق بكف الناس عن المنكرات
لا شفا غيظه وارادة العلو فان اقامة الحد رحمة
من الله لعباده ولا يجوز تعطيله بعد بلوغه اليه
لا بشفاعة ولا بهدية ولا غيرهما ولا تحل الشفاعة
فيه ومن عطله لذلك فعليه لعنة الله وفي حديث
ابي داود من حالت شفاعته دون حد من حدود
الله فقد ضاد الله في امره ومن خاصم في باطل وهو
يعلم لم يزل في غضب الله حتى ينزع ولما شفعوا عند
النبي صلى الله عليه وسلم في المخزومية التي
اراد قطع يدها غضب وقال لاسامة اتشفع في حد
من حدود الله انما هلك بنو اسرائيل انهم كانوا اذا
سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف
اقاموا عليه الحد والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة
بنت محمد سرقت لقطعت يدها رواه الامام مالك

في

عثمان

في الموطا ان جماعة امسكوا لصا ليرفعوه الى
عثمان رضي الله عنه فتلقاهم الزبير فكلمهم الزبير
فيه فقالوا اذا رفع الى عثمان فاشفع فيه عنده
فارتفعوا الى عثمان فقال اذا بلغت الحدود
السلطان فلعن الله الشافع والمشفع يعني
الذي يقبل الشفاعة وسرق رداء صفوان بن
امية فامسكه واتى به للنبي صلى الله عليه وسلم
فامر بقطع يده فقال يا رسول الله على ردائي
تقطع يده انا اهبه له فقال فهلا قبل ان تاتيني
[illegible] ثم قطعت يده رواه اهل السنن ولي
في حسن السياسة والاحسان للرعية ان يفعل
ما يحبونه ويترك ما يكرهونه فقد قال
سبحانه وتعالى ولو اتبع الحق اهواءهم
لفسدت السموات والارض ومن فيهن وفي سنن
النسائي وابن ماجة عن ابي هريرة مرفوعا
حد يعمل به في الارض خير لاهل الارض من ان
يمطروا اربعين صباحا ولهذا لان المعاصي سبب
لنقص الرزق والخوف فاذا اقيمت الحدود نقصت
المعاصي فيحصل الرزق والنصر فلا يجوز ان يوخذ

[p. 94v-95r]

من الزاني او السارق او الشارب او قاطع الطريق ونحوه
مالا يبطل به الحد لا لبيت المال ولا لغيره فان فعل
السلطان ذلك عطل الحد واكل السحت واشبه
اليهود الذين قال فيهم سماعون للكذب اكالون
للسحت اي الرشوة التي تسمى البرطيل قال شيخ
الاسلام ابن تيمية قد اجمع المسلمون على ان
تعطيل الحد بمال يوخذ منه او غيره لا يجوز واجمعوا
على انه مال سحت خبيث وان كان سبب سقوط
حرمة السلطان وسقوط قدره من القلوب وانحلال
امره قال واصل البرطيل هو الحجر المستطيل سميت به
الرشوة لانها تلقم المرتشي عن التكلم بالحق كما
يلقمه الحجر الطويل وفي الاثر اذا دخلت الرشوة من
الباب خرجت الامانة من الكوة واشر واذي ذلك
اذا اتت البرطيل دار قوم تطايرت الامانة من كواها
فاذا نصرت السلطان انكار المنكرات واقامة
واقامة الحدود لما ياخذه قال ابن تيمية كان بمنزلة
مقدم الحرامية الذي يقاسم المحاربين على النهب
وبمنزلة القواد الذي ياخذ ما ياخذه ليجمع بين
اثنين على فاحشة وكانت حالته شبيها بحالة

عجوز

عجوز السوء وايضا فغاية مريد الرياسة ان يكون
كفرعون وجامع المال ان يكون كقارون وقد بين
الله في كتابه كلاهما وقد زعم الجهال ان السلطان
لا يقوم الا بعطا والعطا لا يكون الا بالمال والمال
لا يحصل الا باستخراجه من حله وغير حله فصاروا
بين وهابين ومتولين لا يمكن ان يثنوا على الناس
الا من ياكل ويطعم اولئك هم الكاذبون والعلما
الذين يقرونهم على ذلك كاليهود الذين قال الله
فيهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا
يفعلون وقال ابو بكر الصديق اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا
راوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان الله يعمهم بعذاب
منه وفي الحديث ان المعصية اذا اخفيت لم تضر
الا صاحبها ولكن اذا ظهرت فلم تنكر ضرت العامة
واذا طلب السلطان احدا لاقامة الحد عليه فاحتمى
باحد فحماه فهو ممن لعنه الله ورسوله ففي مسلم
لعن الله من احدث حدثا او اوى محدثا فكل من
اوى محدثا من هولا المحدثين فقد لعنه الله
ورسوله ابن تيمية واذا طلبه السلطان او نوابه

حالها

[p. 95v-96r]

لاقامة الحدفامتنعوا وجب علي المسلمين قتالهم
باتفاق العلما وقتال من يجمعهم وبينهم قال تع والسلطان
قتالكل طايفة ممتنعة من التزام شريعة من شرايع
الاسلام الظاهرة المتواترة كالصلاة او الزكاة او
الصيام او كانت مستحلة ملكات من المحرمات الظاهرة
المجمع عليها لنكاح ذوات المحارم والفساد في الارض فيجب
جهادها حتي يكون الدين كله لله باتفاق العلما كما
قاتل ابو بكر الصديق وساير الصحابة مانعي الزكاة
وكان قد توقف في قتالهم ثم ليعلم السلطان ان ولاية
امور الناس من اعظم واجبات الدين بل لاقيام للدين
والدنيا الا بها فان بني ادم لاتتم مصلحتهم الا بالاجتماع
لحاجة بعضهم الي بعض ولا بد لهم عند الاجتماع من
راس قال النبي صلي الله عليه وسلم اذا خرج ثلاثة
في سفر فليومروا احدهم رواه ابو داود وروي احمد في
مسنده عن النبي صلي الله عليه وسلم قال
لا يحل لثلاثة يكونون بفلاة من الارض الا امروا
عليهم احدهم ولهذا روي ان السلطان ظل الله
في الارض ويقال ستون سنة من امام جاير
اصلح من ليلة واحدة بلا سلطان ولهذا كان

السلف

السلف الصالح كالفضيل ابن عياض واحمد بن حنبل
وغيرهما يقولون لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا
بها للسلطان لان في صلاحه صلاح المسلمين
ولا يقصد السلطان بسلطنته العلو والفساد قال
الله تعالي تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا قال شيخ الاسلام ابن
تيمية الناس في ذلك اربعة اقسام قسم يريدون
العلو علي الناس والفساد في الارض وهو معصية
الله وهولا الملوك وروسا المفسدين كفرعون
وحزبه وهولا شر الخلق وقسم يريدون الفساد بلا
علو كالسراق والمجرمين من سفلة الناس ونحوهم
وقسم يريدون العلو بلا فساد كالذين عندهم يريدون
ان يعلو به علي غيرهم من الناس وقسم هم اهل الجنة
الذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا وفي مسلم
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في
قلبه مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا رسول الله
اني احب ان يكون ثوبي حسنا افمن الكبر ذاك قال لا
ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس

فبطل الحق جهده وغمط الناس احتقارهم وازدرائهم
وهذه حال من يريد العلو والفساد ومن اقبح
البدع المحرمة تقبيل الارض بين يدي الملوك وجبهم
لذلك ورضاهم به فاذا كان سجودا بان يلاقي بجبهته
الارض قال الامام النووي رحمه الله فسواكان الى
القبلة او غيرها او سوا قصد السجود لله او غفل هو
حرام وفي بعض صوره ما يقتضي الكفر او يقاربه
وسيل ابن الصلاح عن هذا السجود فقال هو من عظيم
الذنوب ويخشى ان يكون كفرا وفي بعض كتب السادة
الحنفية انه يكفر مطلقا وبعضهم قال ان اراد التحية
فهو حرام وان لم تكن له نية كفر عند اكثرهم فانك
ايها الملك من الامور انما هو العدل الذي يورث
الانبيا بميراثه وهو الموضع الذي الرفق من
شروطه والاناة من اركانه وعدل يوم كعبادة ستين
ستين عاما في فضله واحسانه ومن العدل اقامة
حدود الله الذي اقام بها وحده الربيع خريفا وحد
يقام في الارض خير لها من ان تمطر اربعين
خريفا ومما يؤكد عليك الوصية ان تنزل الناس
منازلهم فتقيل ذوي الهيئات عثراتهم اذا خطروا

في

في مذهب ربه فاحسب زيل التجاوز على خطاياهم
الا ما كان من حدود الله فانه يقام على الشريف
كما يقام على المشروف فلا معروف الا في التسوية
بين اوامر المعروف وعليك ايها السلطان بشورة
العلما غير المداهنين وكن منهم حيث حلوا ولا تتخذ
الناس رؤسا جهالا لا تضلوا واضلوا فاعتز بهم
لعلك حين لا ذلهم فقالا ولهما ملك فصالا وما
استجملى عليك من حكم فاكشف منهم خبره واعمل فيه التجمل
بامر الشرع فان المعروف ما عرفه والمنكر ما انكره
فامش ايها الملك على اثر اقوالهم واذا بالت عدا
فاحمل العوائد على سوالهم وقد قيل ينبغي للملك
ان يتخذ العلما شعارا والصلحا دثارا حتى تدور
مملكته بين نصائح العلما ودعوات الصلحا ولا يتبع
ما احدثه من القوانين ملوك هذه الايام ولا اوا
انها تنفع ولو اسرت بالايام فان اثمها اكبر من نفعها
كيف لا وقد قدموها على ما جاءت به الشريعة فاما تواتبذلك
شا واحيوا بدعا وتفرقوا فيما احدثوه من الاحداث
شيا وهو راي من اتبع النظر وترك الاية والخبر فحكمة
الله مطوية فيما يامر به على السنة رسله ولبيت

[p. 97v-98r]

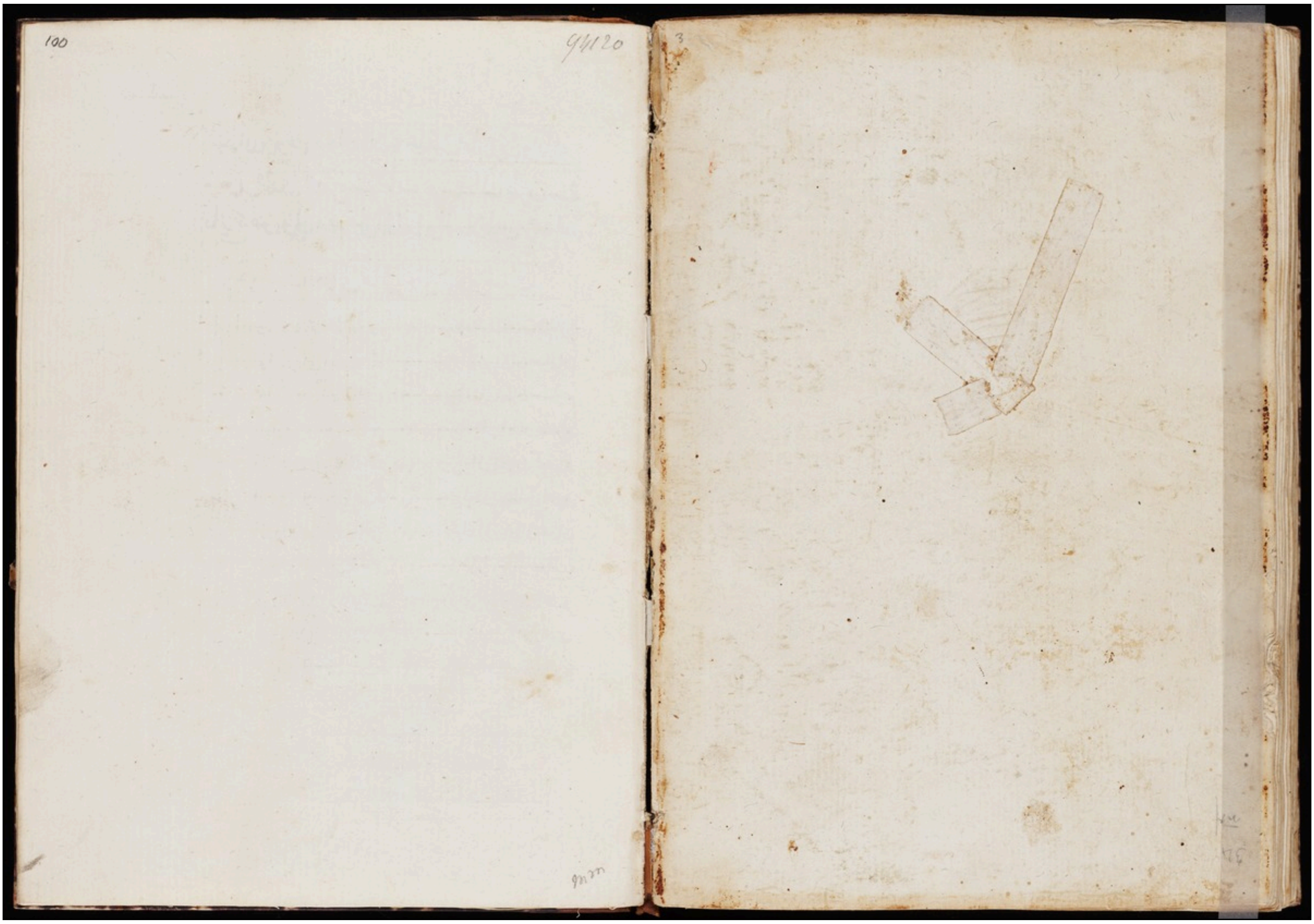
مما يستنبطه ذوو العلم بعلمه او يستدل عليه ذوو العقل
بعقله الا وانها مما تخفف موازين الاعمال وانها
لا تربو عند الله وان ربت عند الناس وصاحبها
وان اثرت يده فهو في عدد من ذوي الافلاس فهذه
كلها خبيثات المطاعم ووبيلات المظالم ثقيلات
المغارم الا وان المراد من الحلال مما يزيد القلوب
تنويرا ومن سنة الله ان يبارك في القليل حتى
يصير كثيرا وقد قيل اذا ظفرت البطون بطيب اللقمة
تفجرت على الالسنة ينابيع الحكمة فينبغي للسلطان
الحازم ان يضرب اعناق هذه الحوادث بسيوف
الابطال ويقبل الحوالة فيها على خزائن رحمة الله التي
لا ينقصها كثرة الافضال فانه يجزي الحسنة بعشر
امثالها ويعوض عن قليل حرام الدنيا بكثير حلالها
وليفيض العدل على الرعية افاضة اللباس ويطهر
ارجاءهم من الظلم تطهير الارجاس فخير سنن الخير
ما بقي عمره مخلدا ويعمل به حتى يكون اجره على تردد
الايام مرددا وليبذل جهده في سيرته الحسنة ليكون ممن
سن سنة حسنة فان قال قائل ان من تقدمك
عجز عن هذه الحسنة قيل كل شاة برجلها ستناط

وكل

وكل حسنة دينية بصاحبها ستناط فتقول بها [?]
ربنا ارنا اللذين اضلانا وحكي ابن السبكي
وغيره ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام حضر
عند السلطان الملك الصالح ايوب وكان قد اطلع
على حانة يباع فيها الخمر ويعمل فيها المنكرات فقال
يا ايوب كيف يسعك في دينك ان تكون الحانة
الفلانية في سلطانك فقال يا مولانا انا ما علمت
هذا بل هو من زمان قال افترضى ان تكون ممن
يقول يوم القيامة انا وجدنا اباءنا على امة
وانا على اثارهم مقتدون فما وسعه الا ان امر بابطال
ذلك وسئل الشيخ بعد ان انفصل المجلس كيف تجاسرت
على هذا السلطان مع شدة سطوته فقال رايته
قد تعاظم في موكبه فاردت ان اهينه فقيل له فما
خفته فقال استحضرت هيبة الله في قلبي فصرت
اراه كالقط هكذا تكون العلماء العاملون جعلنا
الله منهم امين وكان الفراغ من تعليق هذا التاريخ
العظيم عصر يوم الثلاث المبارك خامس
وعشرين من ذي الحجة المباركة سنة ١١٨٣
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام والله
الموفق للصواب واليه
المرجع والمآ
ب

[p. 98v-99r]

[p. 99v, unnumbered blank p. v]



[Unnumbered blank p. r, p. 100r]

بسم الله وحده والصلاة على نبيه ابتدئ وانتهي
وبعد فهذا فهرست كتاب نزهة الناظرين في
تاريخ من ولي مصر من الخلفا والسلاطين رحمهم الله

فهرست اجمالي ما في هذا الفهرست

والله المسئول
ان يمنحنا
القبول
اميں

فهرست تفصيل ما في هذا الكتاب

وما يحتوي عليه في كل باب

[p. 102v-103r]

ذكر المدارس والقباب التي بالكتاب

ذكر خوانق وقناطر وجسور وخلجان ومجاري وتجديد

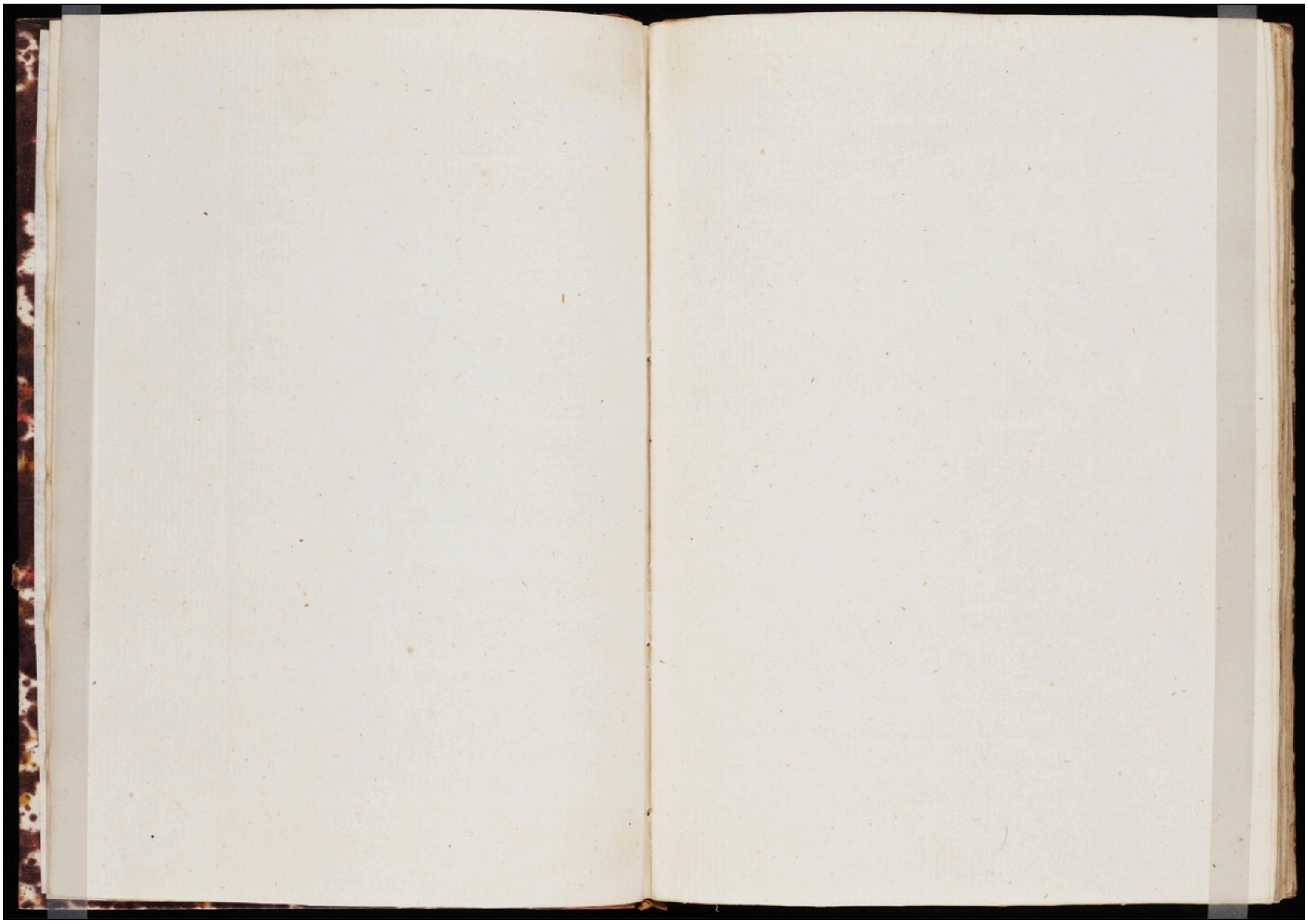
ذكر الحوادث والايات التي ظهرت في مدة الولايات

[p. 105v-106r]

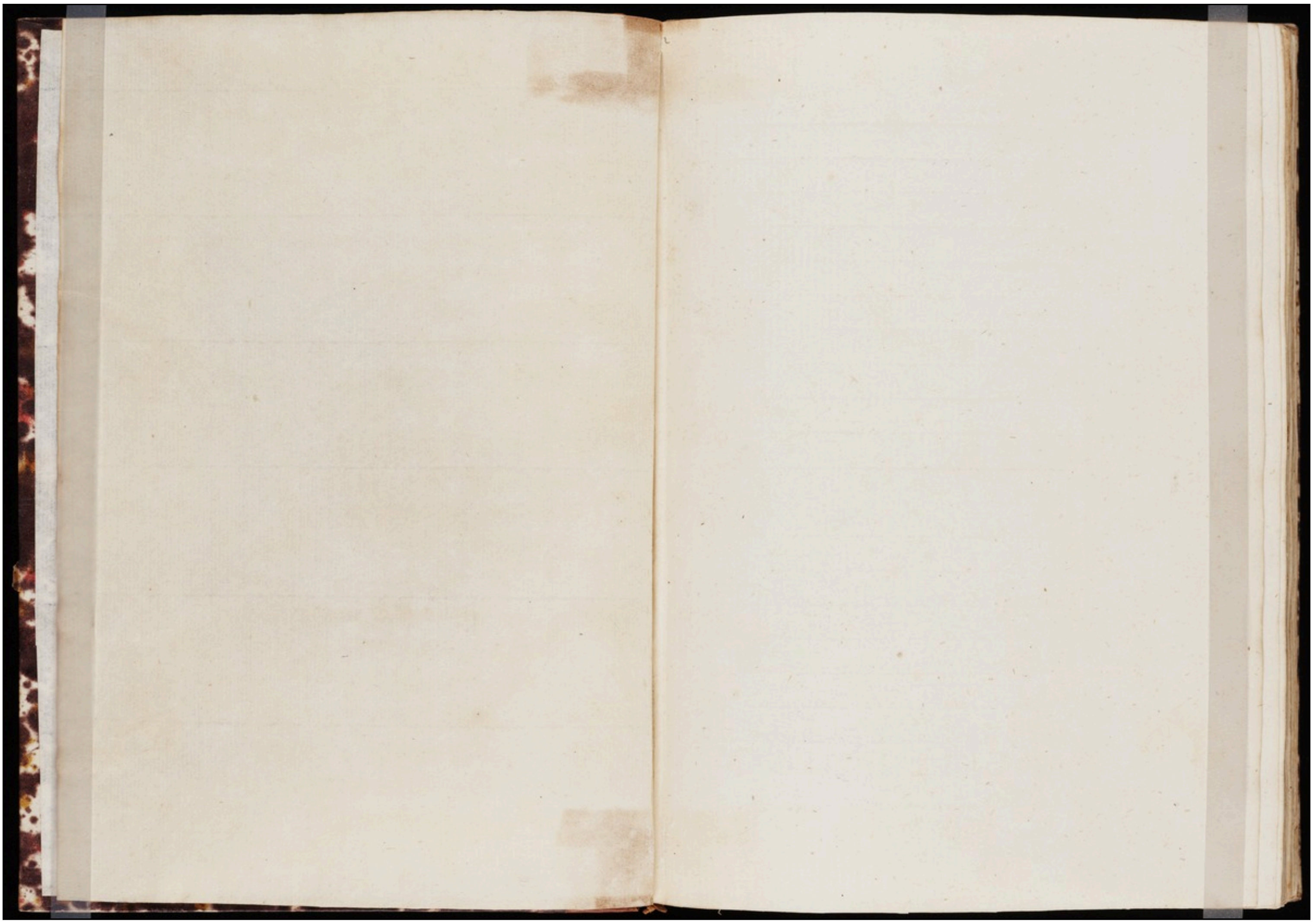
107

والحمد لله
علي التمام
تم

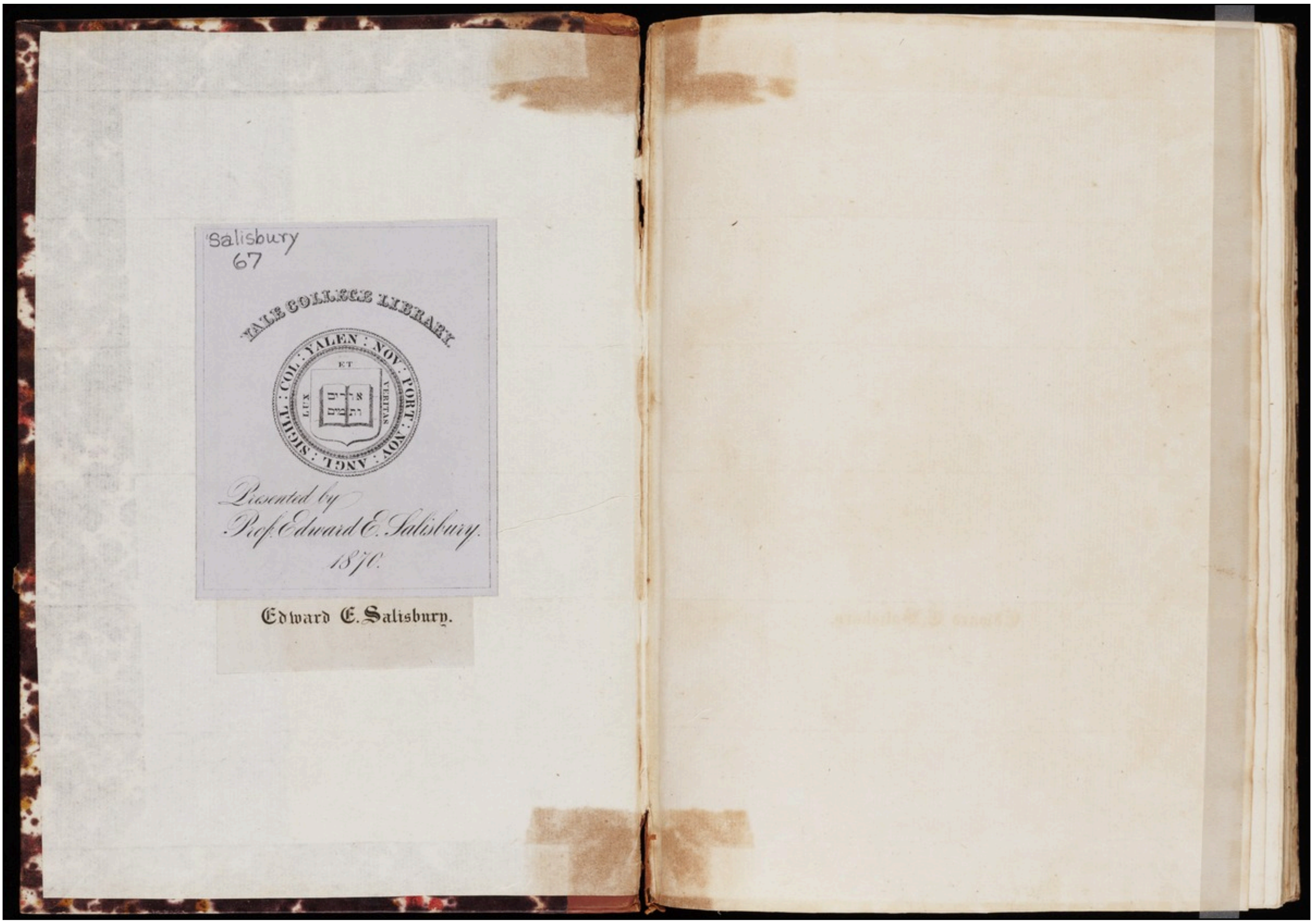
[p. 107v, unnumbered blank p. i r]



[Unnumbered blank p. i v, unnumbered blank p. ii r]



[Unnumbered blank p. ii v, rear endpaper r]



Rear endpaper v, inside back cover



Back cover